شرح الفوائد

تسع عشرة فائدة في حكمة أهل البيت

شيخ المتألهين الأوحد

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره

المجلد الثالث

إعداد وتحقيق

الشيخ راضي ناصر السلمان

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا

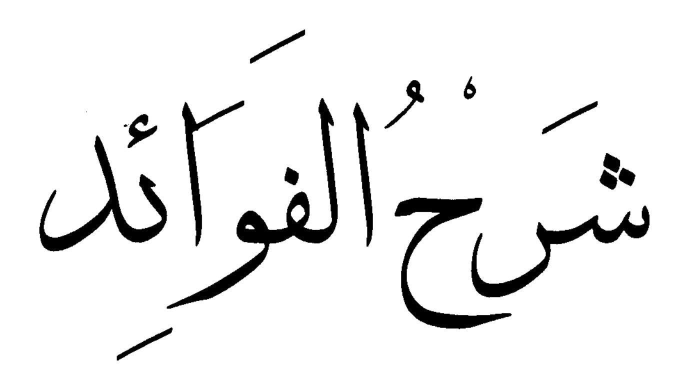
شَرحُ الفوائد

في حكمة أهل البيت عليهم السلام



﴿ يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ
ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا
يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾

– سورة البقرة : ٢٦٩ –



شرح الفوائد

في حكمة أهل البيت عليهم السلام

شيخ المتألهين الأوحد

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره

(المجلّد الثالث)

إعداد وتحقيق

الشيخ راضي ناصر السلمان الأحسائي

شارك في مراجعة الكتاب:

الشيخ سعيد القريشي - الشيخ مجتبى السماعيل - الشيخ صالح الدباب



الطبعة الأولى - ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٦م

هوية الكتاب

- اسم الكتاب: شرح الفوائد في حكمة أهل البيت عليهم السلام.
- اسم المؤلف: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
- إعداد وتحقيق: الشيخ راضي ناصر السلمان الأحسائي.
- طباعة ونشر: مؤسسة فكر الأوحد قدس سره.
- مكان الطباعة: بيروت - لبنان.

الموزع الرئيسي لإصدارات مؤسسة فكر الأوحد قدس سره

مكتبة الشيخ الأوحد الأحسائي قدس سره - سوريا - السيدة زينب عليها السلام

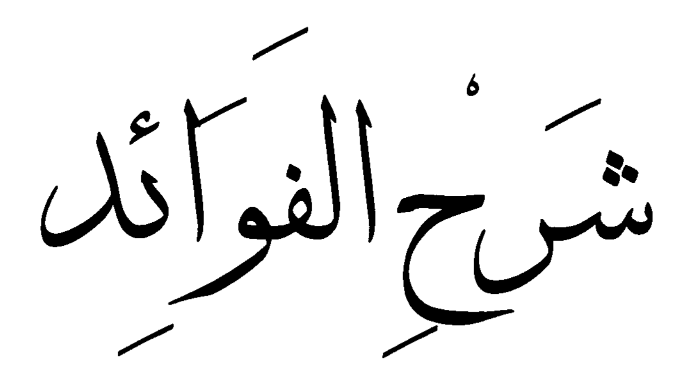
هاتف نقال: (٠٠٩٦٣٩٣٣٠٦٧٦٦) - ص.ب: (٢١٣).

الأحساء: (٠٠٩٦٦٥٠٠٨٥٨٥١٣) - ص.ب: (٣١٩٨٢).

الموقع الإلكتروني: *www.FikrALawhad.net*

البريد الإلكتروني: *Radi@FikrALawhad.net*

مُلحقات كتاب



شَرحِ الفوائِد

شيخ المتألهين الأوحد

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره



قال أحمد بن زين الدِّين الأحسائي:

ثُمَّ بدا لي أنْ أزيد الفوائد،

فزدت سبع فوائد،

وهذه هي:



الفائدة

الثالثة عشر

في الإِشَارَة إِلَى بَيَان كَيْفِيَّة تَكَوُّن المَوْجُوْدَات وَتَنَزُّلَاتِهَا في مَرَاتِب ظُهُوْرَاتِهَا، وَبَيَان مَا يَلْحَق أَكْوَانَهَا مِنْ عَوَارِضِ مَرَاتِبِهَا



الفَائِدَةُ الثَّالِثَة عَشَر
فِي الإِشَارَةِ إِلَى بَيَانِ كَيْفِيَّةِ تَكَوُّنِ المَوْجُوْدَاتِ وَتَنَزُّلَاتِهَا فِي مَرَاتِبِ ظُهُوْرَاتِهَا، وَبَيَان مَا يَلْحَق أَكْوَانَهَا مِنْ عَوَارِضِ مَرَاتِبِهَا

❁ [هيولى الأشياء ووجودها]:

اعلم أنَّ الله سُبحانه خلق الأشياء لا من شيء، أي: لا من مادَّة كانت معه غير مكوَّنة، وإلا لكانت مخلوقة من حصص قديمة لم تزل، تعالى ربِّي عن ذلك عُلوّاً كبيراً، بل خلق لها مادةً اخترعها لا من شيء سبق، وإنما هي تأكيد فعله وأثره، مثل: إيجاد (ضرباً)، الذي هو الحدث من (ضَرَب)، وذلك هو هيولى الأشياء ووجودها.

وهو الذّات الذي ذَوَّت منه ومن أشعته الذّوات؛ لأنَّ ذلك جوهر، والجوهر إن كان جسماً فهو متقوِّم بصفاته، وأعرض أفعاله، التي هي منشأ قابليته للتكوين والظهور في أعيان رتبته، وإن كان مجرَّداً فهو متقوُّم بما تلبَّس وأمكن فيه من صفات أفعاله، وأعراض رتبته من الكون، وإلى هذا المعنى إشارة بقول أمير المؤمنين عليه السلام: «**وَالَّذي بِالجِسْمِ ظُهُوْرُهُ؛ فَالعَرَضُ يَلْزَمُهُ**»[1].

---

(١) الخطبة اليتيمية، راجع كشكول المصنف، ج: ٢، ص: ٣٥٩.

والمراد: أنَّ المجرَّد لا يُوجد إلا إذا قَبِل الإيجاد، وقبوله لا بد أن يكون متأخراً عن مقبوله بالذات والرتبة؛ لأنَّ القبول فعل موجود، والفعل صفة فاعلة، والصِّفة متأخرة عن الموصوف في الذّات والرتبة؛ لأنَّها مخلوقة منه.

۞[ظهور القابل والمقبول]:

ولَمَّا لم يكن موجوداً قبل قبوله للإيجاد؛ لتوقُّفه على قبوله، ولم يُعقل وجود الصفة قبل الموصوف، وجب أن يكون ظهورهما معاً، لتوقُّف ظهور المقبول على وجود القابل، وتوقُّف تحقُّق القابل على وجود المقبول؛ لأنَّه صفة المقبول، وذلك كالكسر والانكسار، فإنَّ الانكسار فعل من الكسر، وصفة له، إلَّا أنَّ ظهوره متوقِّف على الانكسار.

فلمَّا خلق الله المقبول -أعني: الهيولى- انخلق فانخلق هو القبول، وهو فعل من المخلوق، أي: المقبول خلقه الله بإمكانه واستعداده من نفس المقبول، من حيث نفسه، أي: من حيث هو هو.

وهذا القبول هو صورته وماهيته وظاهره اللازم له، وظاهر المجرَّد اللّازم هو باطن جسمه، فإذا تنَزَّل إلى رتبة الجسميَّة بظاهره ظهر جسمه، وهو مادَّة جسمه أيضاً هي المقبول، وظاهرها هو القبول، أعني: معيَّناتها من الكمِّ والكيف، والوقت والمكان، والرُّتبة والجهة، وما يلزم ذلك، وهكذا كلَّما نَزل إلى رتبة تلبَّس بأعراضها التي هي حدود قابليته للتَّنزُّل إلى تلك الرتبة.

۞[تنزُّلات القبول حتى ظهور النفس الناطقة القدسية]:

فالقبول في كل رتبة من مراتب النُّزول ظاهر وصفة ومركب حامل للقبول والمقبول في كل تنزُّلاته، باقٍ في كل تنزُّله في رتبته قبل التَّنَـــزُّل، وإنما ينْزل بحدود صفاته الفعلية.

فالفوائد تعيَّن بإمدادات فعلية فؤاديَّة عقليَّة تنَزَّل بها إلى رتبة العقـــل بالعقل، والعقل تميَّز بتأييدات فعلية تنَزَّل بها إلى رتبة الرُّوح ثُمَّ الـــنَّفس، والنَّفس تشخَّصت بمشخصات فعليه نفسانية تنَزَّلت بها إلى رتبة الطَّبيعة، والطَّبيعة أنعمت وذابت بأحوال فعلية طبيعة انعقدت بها وتنَزَّلت إلى رتبة جواهر الهباء والحصص الماديَّة، والجواهر الهبائية والحصص المادِّية تنقَّلت في مراتب تنَزُّلاتها بما به تعيُّنها من آثار الصُّور الجوهرية النَّفـــسانية، وتلـــك الآثار هي الصُّور المثالية.

فنَزلت تلك الجواهر الهبائية مصاحبةً لِمَا لبست من تلك الآثار، التي اتَّصفت أفعالها بها بالقوة، فتلقَّتها الملائكة المدبَّرة من العرش، الذي تلقَّتها من الماء الحامل له، حتى ألقتها على الرِّيح، وألقتها الرِّيح على السَّحاب، وألقتها السَّحاب على الأرض ماءً، فاختلط به نباتُ الأرض، فانحلَّ منـــه جزآن، بجزء من التُّراب مشاكل، فجرى غذاء في الشَّجر والنبات، فخرج متاعاً للإنسان والأنعام، فكان نطفة، ثُمَّ علقة، ثُمَّ مُضغة، ثُمَّ عظاماً، ثُمَّ يُكسى العظام لحماً، ثُمَّ يُنشأ خلقاً آخر عند الولادة الجـــسمانية، حـــين ظهرت النفس الحيوانية الفلكية الحسِّية.

ثُمَّ تظهر النفس الناطقة القدسية عند الولادة الدنيوية، وهي الَّتي موادها من التأييدات العقلية، فتتولد نفوس عمرو وبكر وخالد من نفس أبيهم زيد، بما صحبها من مقتضيات تشخُّصاتها من أفعال طبائعها وأوصافها الكامنة فيها، بسبب اختلافها وتغايرها، كما تتكثَّر الصُّور المنعكسة عن صورة زيد المنطبعة في المرآة، إذا قابلت مرايا متعدِّدة.

[تمثيلٌ بحبة الحنطة وتعدد بيوتاتها]:

ومثال ما أشرنا إليه -أيضاً-: مثل حبة الحنطة إذا زُرعت، فإنَّ طبيعتها مثل الجوهر المجرَّد، وصفاتها وصفات صفاتها مثل الإمدادت والتَّأييدات والتَّنَزُّلات، على نحو ما ذُكر في تنَزُّل الفؤاد، أعني: الوجود، فإنَّ الحبَّة تنشقُّ بما فيها من الطبيعة والأفعال التي هي القابلية في كل رتبة بحسبها، حتى يظهر ما في صفاتها بالقوة منها إلى الفعل؛ عُوْداً أخضر، والحبة في غيب العُوْد الأخضر كامنة، كنطفة زيد في صلبه التي يتكون منها أبنه عمرو، إلى أن تتكوَّن من تلك الأوصاف سنبلة، تكون للحبِّ بمنْزِلة المشيمة، وبطن الأم للجنين.

ولَمَّا تعدَّدت تلك الأوصاف الفعلية الطبيعية؛ تعدَّدت آثارها واختلفت، فكانت تلك السُّنبلة متعدِّدة البيوت، فانبسطت تلك الطبيعة على تلك البيوت، فتعدَّدت كما تعدَّدت الصُّور من الوجه الواحد في المرايا المتعدِّدة، وكما تتعدَّد عمرو وبكر وخالد من نطفة أبيهم زيد.

۞[إقبال الآثار بأغراضها وإلقاؤها أعراضها]:

وهذه الأوصاف الفعلية التي منها يكون الأطوار الجسمية والجسمانية، والتعيُّنات العقلية والنفسية والطبيعية؛ كانت منها مقبولات عرضية في كل رتبة بنسبتها، جعلت لها قابليات من نفسها كالمقبولات الذاتية، وتحقُّق الاتصاف بها بتحقُّق قوابلها إلى انتهاء قوس النُّزول بانتهاء إدبار مؤثرها.

فلمَّا قيل له: أَقْبِل، أَقْبَل، فأقبل بآثاره، أقبلت الآثار بأغراضها -بالغين المعجمة- وألقت أعراضها -بالعين المهملة- فاتصف باطنها بظاهرها، وتحلى ظاهرها بباطنها، فحصل لباطنها الأغراض الظاهرة كالباطنة، وحصل لظاهرها الأغراض الباطنة كالظاهرة، فأدركت بباطنها الباطن والظاهر، وأدركت بظاهرها الظاهر والباطن.

۞[كل ممكن مركَّب من مادة وصورة]:

والأصل فيما أشرنا إليه: أنَّ الهيولى الأولى -أعني: الوجود بالمعنى الأول- لا تتقوَّم إلا بصورها، أعني: الماهيَّة بالمعنى الأول؛ لأنها جزء ماهية الشيء، إذ كل ممكن مركَّب من مادة وصورة، ولكنها في كل رتبة بنسبتها تتعيَّر الأجناس بالمعيَّنات الجنسية، والأنواع بالمعيَّنات النَّوعية، والأفراد بالمعيَّنات الشَّخصية، والمعيَّنات التي هي حدود الصُّورة والقابلية مخلوقة من نفس المقبول، أعني: المادة من حيث هي هي.

فإذا كانت جزء ماهية الشيء، وإن كانت ظاهره الحامل لباطنه، كما خُلقت حواء من آدم عليه السلام، قال تعالى: **﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَه﴾**[١]؛ لأنَّ المادة: هي الأب كما تقدَّم، والصُّورة: هي الأم كما دلَّ عليه العقل، ونصَّ عليه النقل.

فالحبة التي مَثَّلنا بها هي المادة بصورتها، والعُوْد الأخضر الذي هو ظاهرها غيب فيها، طوته الحبة في وصفها وفي صورتها طيّاً، فإذا زرعتها ظهر العود الأخضر، وكَمُنت الحبة في باطنه، كما كَمُن قبل زرعها في ظاهرها، حتى تظهر الحبة في السنبلة متعدِّدة متكثِّرة في أكمامها المتكثِّرة، ومحالِّها المتعدِّدة، كما تتَّحد النُّطف في صلب الرجل، وتتعدَّد في القوابل، وتتكثَّر في الأرحام، وقد أشرنا إلى ذلك قبل هذا.

[دليل الحكمة شاهدٌ على ذلك]:

وأدلة ما أشرنا إليه في قوله تعالى: **﴿سَنُرِيهِمْ آياتنا فِي الْآفاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾**[٢]، وفي مثل قول الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام: «**العُبُوْدِيَّةُ جَوْهَرَةٌ كُنْهُهَا الرُّبُوْبِيَّة، فَمَا فُقِدَ فِي العُبُوْدِيَّةِ وُجِدَ فِي الرُّبُوْبِيَّةِ، وَمَا خَفِي فِي الرُّبُوْبِيَّةِ أُصِيْبَ فِي**

(١) سورة النساء، الآية: ١.

(٢) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

العُبُوْدِيَّة...»[١]، وفي قول الإمام الرضا عليه السلام: «**قَدْ عَلِمَ أُوْلُوْا الأَلْبَابِ؛ أَنَّ الاسْتِدْلَالَ عَلَى مَا هُنَالِكَ لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِمَا هَا هُنَا**»[٢]، وأمثال ذلك ممَّا يُفيده دليل الحكمة.

---

(١) مصباح الشريعة، ص: ٧.

(٢) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٧٥. التَّوحيد، ص: ٤٣٨. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣١٦.



بسم الله الرحمن الرحيم[1]

قال أحمد بن زين الدين الأحسائي: ثُمَّ بدا لي أن أزيد الفوائد، فزدت سبع فوائد، وشرحت الأولى، وهذه هي:

[قلتُ]:

([شَرْحُ] الفَائِدَةُ الثَّالِثَة عَشَر في الإِشَارَةِ إِلَى كَيْفِيَّةِ تَكَوُّنِ المَوْجُوْدَاتِ وَتَنَزُّلَاتِهَا في مَرَاتِبِ ظُهُوْرَاتِهَا)

[أقول]: أُشير بهذا إلى بيان قبول الأشياء الحادثة للإيجاد والتكوين، وهذا القبول هو انفعالها، أي: انفعال أكوانها التي هي موادها المخترعة لا من مادة أخرى، وإنما اخترعها خالقها من أسبابها.

والأسباب هي أفعاله تعالى الأولى، والأسباب الثانية هي انفعالاتها، إذ كل محدث فهو متقوِّم بوجود، أي: مادة، وماهية، أي: صورة،

(١) وجدنا هذه الصَّفحات مُلحقة بآخر بعض نسخ هذا الكتاب، وهي شرحٌ لبعض فقرات الفائدة الثالثة عشر، من بدايتها إلى قوله تدّسُ: (أعني: معيَّناتها من الكم والكيف، والوقت والمكان، والرتبة والجهة، وما يلزم ذلك)، ورأينا أنَّ إثباتها هنا أنسب من إلحاقها بآخر الكتاب. (المحقّق).

فالوجود: حقيقته من فعل ربه، والماهيَّة: حقيقته من نفسه، فالوجود خلقه الخالق ﷻ بفعله أولاً وبالذات، والماهيَّة خلقها تعالى من الوجود من حيث هو هو ثانياً وبالعرض.

۞[مثالٌ على خلق الوجود والماهية]:

كما لو أردت أن تُحدث صوتاً مثلاً؛ ضربت خشبة بخشبة أو حجر، فإنَّ الصَّوت تتولد مادته من الهواء المنضغط بواسطة تصادم الخشبتين بحركة يدك، وصورته تتولَّد من نفس انضغاط الهواء وضرابة الخشبتين وصلابتهما، أو ضد ذلك، فالصَّوت لم يكن مخلوقاً من صوت، إذ ليس في الهواء صوت، ولا في الحركة، ولا في الخشبتين، وإنما هو مخلوق لا من شيء.

وهذه الأشياء أسباب للإحداث الذي هو الفعل، والفعل مع هذه الأشياء علَّة المخلوق، إذ مادته أثر الفعل، وتأكيده وصورته من هيئة الفعل؛ لأنها شعاع هيئته المنفصل، يعني: أنَّ هيئته المتصل هي التي تقوَّم بها، وأمَّا الهيئة التي هي هيئة المفعول شعاع تلك.

فلذا قلنا: أنَّ صورة المفعول هي هيئة الفعل المنفصلة، أي: المشرقة من هيئة الفعل، وهذه الصُّورة هي ظاهر تكوُّن المفعول، وقبوله للتكوين، وهي ناشيء من مادة الفعل حين أعطاها فاعلها ﷻ التَّمكين من التكوُّن والقبول.

۞[مراتب ظهورات الموجودات]:

وأمَّا تنزُّلاتها في مراتب ظهوراتها:

فأوَّلها: مرتبة الكون؛ لأنها قبل ذلك في الإمكان الذي هو أوَّل مذكوريَّتها، إذ ليس وراءه إلا الأزل ﷻ، وهي غير مذكورة فيه، إلا بما هي به في الإمكان، فالأزل تعالى ذاكر ولا مذكور.

فلمَّا جعلها بمشيئته ممكنة بعد أن لم تكن وقع عليها الذكر بما هي عليه من الإمكان في الإمكان، وبما هي عليه من الكون في الكون بعد التَّمكين من التَّكون، وأعطاها من كل ما سألته بلسان تكونها، وفعله الكوني مشيئته الكونية، وبه أخترع موادها ووجوداتها.

وثانيها: مرتبة العين؛ لأنها صورة النوع وفصله، فالوجود حصة من الجنس الأعلى، وهو أعلى الأجناس، أعني: الإمكان، وهذه الصُّورة النوعية حصة من الفصل الأعلى، وهو أعلى الفصول، وهذه الصُّورة يُعبَّر عنها بالماهيَّة الأولى وبالعين، ابتدعها مُبدعها سبحانه بفعله الإبداعي، وهو الإرادة من مادتها، كما أبتدع الصُّورة النوعية في الخشب من مادته.

وهذه المرتبة الثانية من التَّنَزُّلات المذكورة للأشياء، وهذه من الخلق الأول للأشياء، أعني: المادة الثانية للأشياء بالمعنى الأول، الذي ذكرناه للوجود والماهيَّة.

ومثال هذه الرُّتبة والتي قبلها لإيجاد السرير: أنَّ أول ما تتنَزَّل من رتبة إمكانه في الأجسام أنَّ الله تعالى اخترع عناصره بمشيئته، وهي -أي:

عناصره- وجوده، أعني: مادَّته الأولى، وابتدع ماهيته، أعني: صورته النَّوعية التي هي الصُّورة، التي هي الصُّورة الخشبية من مادته، أعني: عناصره، وهذه الصُّورة النوعية الخشبية مادته الثانية للسَّرير، وهي من الخلق الأول، فإذا أُريد صنع السَّرير؛ أخذ حصة من الخشب، وهي مادته الثانية بالمعنى الأول الذي ذكرناه، أعني: أنَّ الوجود بمعنى المادة والماهيَّة، بمعنى الصُّورة.

وقولي: (بالمعنى الثاني)، أعني: أنَّ الوجود بمعنى كونه أثر فعل الله، وصنع الله، وأن الماهيَّة بمعنى أنه هو هو، وهاتان المرتبتان من الخلق الأوَّل.

وثالثها: مرتبة القدر والتَّصوير، وهي الهندسة ووضع الحدود، من البقاء والفناء.. وغيرهما، كتقدير المادة، الذي نُعبِّر عنه بالكمِّ والكيف، والوقت والمكان، والرتبة والجهة، والوضع والأذن، والأجل والكتاب، كما تقدَّمت الإشارة إلى هذه.

ورابعها: مرتبة القضاء، وإتمام تكوين الشيء.

[قوس النزول وأقسام مجيبي الخطاب الإلهي]:

وهذه المراتب المشار إليها في كل رتبة في قوس النُّزول من كونهم في العقل معاني مجردة عن المادة العنصرية، والمدَّة الزمانية، والصُّور الجوهريَّة، والمثاليَّة الشَّبحية، ومن تنَزُّلهم منها إلى كونهم رقائق في الروح، وهي أول تصوير تلك المعاني قبل إتمام تصوير، كالمضغة من النُّطفة والعلقة، ومن تنَزُّلهم منها إلى كونهم نفوساً وصُوراً جوهرية، وهي آخر العقد الأول،

وهي عالم النُّفوس والذَّر، ومَا قبلها، أعني: عالم الرَّقائق، وهي عالم الأضلَّة؛ لأنهم هناك كصورة ورق الآس.

وعالم النفوس والذر خمسون ألف سنة، وهي مدَّة خطابه تعالى لهم على لسان نبيه محمد ﷺ بقوله: ألست بربكم؟، ومحمد ﷺ نبيُّكم؟، ثُمَّ عليٌّ وليُّكم؟.

وجوابهم له بقولهم: (بلى)، وكانوا على أربعة أقسام:

[القسم الأوَّل]: مُجيب بقلبه ولسانه وجوارحه، وهم المؤمنون من الأنبياء والمرسلين، وأتباعهم.

و**[القسم الثَّاني]**: مُجيب بلسانه، وقلبه مُنكر من بعد ما تبيَّن له الهُدى، وهم المنافقون والكافرون، الذين حقَّت عليهم كلمة العذاب.

و**[القسم الثَّالث]**: مُجيب بلسانه خاصة، وهم قسمان:

قسم أجاب بلسانه خاصة تبعاً للمؤمنين، وقُلوبهم غير شاهدة بذلك.

وقسم أجاب بلسانه خاصة تبعاً للمنافقين والكافرين، وقلوبهم غير شاهدة بذلك.

وهذان القسمان؛ ممَّن يُلهى عنهم، ولا يُسألون إلا يوم القيامة، بأنْ يُجدِّد لهم التَّكليف، فيصير كل واحد منهم إلى ما في علم الله سبحانه من

أصله، ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا﴾[١]، فسَعُد في هذه الرُّتبة من سَعُد، وشَقِي من شَقِي.

وهذان القسمان، السَّابقون وخصِّيصوا أصحابهم، وبعض خواصِّهم، والفاسقون وأتباعهم؛ ممَّن تبيَّن له الحق وأنكره، والقسمان الآخران موقوفون لأمر الله كما مَرَّ.

[كسرهم بعد التَّكليف في عالم الذر]:

والله ﷻ يميِّز الخبيث من الطِّيب، بما أمرهم من طاعته، ونهاهم عن معصيته، ويرجع أمورهم إلى أمره، كما قال علي بن الحسين عليهما السلام: «**كُلُّهُمْ صَائِرُونَ إِلَى حُكْمِكَ، وَأُمُورُهُمْ آئِلَةٌ إِلَى أَمْرِكَ**»[٢].

فلمَّا أخذ ميثاقهم في عالم النُّفوس؛ رجَّعهم إلى الطِّين، وهو الحلُّ الثاني، وذلك في مُدَّة أربعمائة سنة.

والمراد بهذا الحل: الكسر في الطبيعة، أي: النُّور المجرَّد الأحمر، الذي هو ركن العرش الأيسر الأسفل، وهو الذي أشار إليه الصَّادق عليه السلام بقوله: «**وَالخَامِسُ: الكَوْنُ النَّارِي**».

ومعنى كسرهم بعد التَّكليف في عالم الذر: أنَّ تلك الذوات الجواهر هو المخاطبة بـ: (ألست بربِّكم؟)، والمُجيبة بـ: (بلى)، أنهم كانوا

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٣٢، وسورة الأحقاف، الآية: ١٩.

(٢) مِنْ دُعَائِهِ عليه السلام فِي يَوْمِ عيد الْفِطْرِ، راجع: الصحيفة السجادية عليه السلام، ص: ٢٠٦. المصباح للكفعمي، ص: ٤٣٣. جمال الأسبوع، ص: ٤٢٥.

مشتملين على عقول وأرواح ونفوس، فلمَّا أجابوا، وسَعُد من سَعُد، وشَقِي من شقي، ووقف من وقف؛ كسرهم وأذابهم ذَوباً حقيقياً، كما يَنحلُّ المطاعم المختلفة في الكيلوس والكيموس، وتتَّحد وتكون شيئاً واحداً، ولا يبقى لها في تلك الحال تمييز ولا عقول، ولا شعور ولا إحساس بشيء.

[المرتبة الخامسة والسادسة]:

فلمَّا حَصَّصهم حصل فيهم بالتَّحصيص تشخصٌ مَّا، ظاهراً من تعيين الكم، وباطناً بنسبته، بأن حصل للنفس وللروح وللعقل تعينٌ ما، بنسبة تعين الهباء، إلا أنه في العقل أضعف وأخفى، وفي الروح أقوى منه، وفي النَّفس أقوى من الروح، وهو تهيُّء معنوية، وهذه المرتبة الخامسة في التَّنَزُّل لا في الظهور.

ثُمَّ حصَّصهم بالمهملات؛ بأن جعلهم حصصاً، وهذه المرتبة السادسة في التَّنَزُّل والظهور، بأن جعلهم متميِّزين قبل التَّصوير، كما ميَّز النطفة التي خلق منها عمرو من سائر النُّطف التي في صلب أبيه زيد، وميَّز النطفة التي خلق منها بكر من نطفة أخيه عمرو، ومن سائر النُّطف التي في صلب أبيهما زيد، ثُمَّ ألبسهم الصُّور المثالية التي ظهروا بها، وصوَّر صور أجسامهم عليها.

۞[مراتب تصوير الجسم]:

ولتصوير الجسم مراتب:

أوَّلها: في الماء الذي عليه العرش، قبل خلق السَّماوات والأرض.

ثُمَّ [ثانيـــها]: في العرش.

ثُمَّ [ثالثـــها]: الملائكة المدبِّرة.

ثُمَّ [رابعـــها]: الرِّياح.

ثُمَّ [خامسها]: السَّحاب.

ثُمَّ [سادسها]: في الماء.

ثُمَّ [سابعها]: في الأرض.

ثُمَّ [ثامنـــها]: في النَّبات.

ثُمَّ [تاسعها]: في الكيلوس.

ثُمَّ [عاشرها]: في الكيموس.

ثُمَّ [حادي عشرها]: في الصُّلب.

ثُمَّ [ثاني عشـــرها]: الرَّحم، وما يكون في ذلـــك مـــن عـــوارض المطاعم والمشارب، والفصول والكواكب، وأفلاكها.. وما أشبه ذلك.

وفي قولي: (**وَبَيَانُ مَا يَلْحَقُ أَكْوَانَهَا مِنْ عَوَارِضِ مَرَاتِبِهَا**)؛ إشـــارة إلى ما ذكرته، ويأتي بيان ما أردت في قولي هذا أيضاً.

[خلق الأشياء ﷻ من مادة اخترعها لا من شيء سبق]:

[قلتُ]: (اعْلَم، أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ الأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْءٍ، أَيْ: لَا مِنْ مَادَّةٍ كَانَتْ مَعَهُ غَيْرَ مُكَوَّنَةٍ، وَإِلَّا لَكَانَتْ مَخْلُوْقَةً مِنْ حِصَصٍ قَدِيْمَةٍ لَمْ تَزَلْ، تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيْراً، بَلْ خَلَقَ لَهَا مَادَّةً اخْتَرَعَهَا لَا مِنْ شَيْءٍ سَبَقَ).

[أقول]: لو فرض أنه خلقها من حصص قديمة؛ لوقع التَّنافي والتَّدافع بين الخلق، أعني: الفعل والمخلوق؛ لأنَّ تلك الأمور القديمة كانت على حال مغاير لحال المصنوعية، فلا تكون مصنوعة إلا بعد تغيُّر حال القدم، ويلزم انقلاب الحقائق، وأنه ممتنع، وإن لم تتغير عن حال القدم لم يكن الفعل فعلاً، و لم يحدث شيء، فلم يكن مخلوقاً، وأيضاً يلزم تعدُّد القدماء.

وعلى فرض من يُجوِّز تعدُّد القدماء إذا لم يكن في رتبة، بل متعاقبة، أو أنَّ القدماء المتعدِّدة يجمعها وجود واحد، كقول من قال بالمعاني والأحوال، ومن قال بمغايرة الصِّفات حقيقة، كابن تيمية وابن بقاء وأتباعهما، أو من قال بمغايرتها للذات، كالأشاعرة، أو بمغايرتها للذات في المفهوم، واتحادها في الوجود، كبعض الحكماء، والملا صدرا.. وما أشبه ذلك؛ يلزم الاقتران بين القديمين، الموجب للحدوث فيهما، سواء كانا في رتبة أم متعاقبين؛ لأنَّ فرض القدم فيهما موجب للاقتران.

كما قال الملا محسن في كتابه أنوار الحكمة، في بيان الكلام، وأنه عنده قديم، قال: (التَّكلُّم فينا ملكة قائمة بذواتنا، نمكّن منها من إفاضة مخزونتنا العلمية على غيرنا، وفيه سبحانه عين ذاته، إلا أنَّه باعتبار كونه من صفات الأفعال متأخر عن ذاته، قال مولانا الصَّادق عليه السلام: «**إِنَّ الْكَلَامَ صِفَةٌ مُحْدَثَةٌ لَيْسَتْ بِأَزَلِيَّةٍ، كَانَ اللَّهُ عزّ وجلّ وَلَا مُتَكَلِّمَ**»[1])، انتهى كلامه.

ومراده من التَّكلُّم: الكلام نفسه، بدليل استدلاله بالحديث المخالف لكلامه، وأوَّل الحديث: قال؛ قلت له: فلم يزل الله مُتكلِّماً؟.

قال عليه السلام: «**إِنَّ الْكَلَامَ صِفَةٌ مُحْدَثَةٌ..إلخ**»، فإنَّ الكلام على قوله أنه عين ذاته أنه قديم، ويلزم إذا كان متأخراً عن ذاته أن يكون بينه وبين الذوات اقتران؛ لاجتماعهما في صقعٍ واحد وهو القِدَم، ويلزم من الاقتران حدوثهما معاً.

وكذلك يلزم الحدوث والتَّركيب لو قيل بأنَّهما مذكورة في نفس الذات البحت المقدَّسة، على ما يَدل عليه هذه الألفاظ، ومن لا يعرفه أحد من جميع ما سوى الله عزّ وجلّ؛ لأنه لو كانت مذكورة في الذات لكانت بذلك الذكر متميزة عما سواها، ويلزم من تميّزها التركيب أو الاقتران أو الافتراق، ويلزم التركيب والحدوث، وإن لم تكن متميِّزة ولو في علمه

---

(١) الكافي، ج: ١، ص: ١٠٧. التوحيد، ص: ١٣٩. بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ٧١-٧٢. وَج: ٥٤، ص: ١٦١.

الذاتي؛ لم تكن مذكورة أصلاً.

ومرادي بقولي: (ولا يعرفه أحد)؛ أنه تعالى لم تكن لذاته فاقد الشيء، ولا منتظراً ومستقلاً، بل هو تعالى على حال واحد، فالأشياء الآن كلها في الإمكان والوقت الذي هي عنده فيهما في رتبة ذاته المقدسة، إذ لم يفقد في ذاته شيئاً من الأشياء من مكان ذلك الشيء ووقته، في كل رتبة من مراتب وجودات ذلك الشيء، ولا يكون عنده تعالى شيء قبل شيء، إذ لم يكن في حال من أحوال ذاته غير مالك لشيء من جميع في ملكه، ولا جاهل لشيء في حال، ولا منتظر مستقبل لشيء في حال، بل هو تعالى في مرتبة ذاته التي هي أزل الآزال ﷻ مالك لجميع ما في ملكه، مع أنه تعالى ليس معه شيء غير ذاته.

وكلّما يُسمَّى باسم غير ذاته تعالى فهو خلقه، وكل شي من خلقه ففي الإمكان مسبوق بمشيئته تعالى، وهو تعالى السَّابق لكلِّ شي، وكل شي دونه قائم بفعله قيام صدور، وبأثر فعله قيام تحقُّق.

ولا كيف لشيء من ذلك؛ لأنَّ الكيف بجميع أقسامه أثر فعله، فعلمه بكلِّ شي حضوره عنده تعالى في وقت وجوده، ومكان حدوده الذي وضعه فيه، وأقامه فيه، ولا يغيب عنه شيء؛ ليكون جاهلاً به، ويتغيَّر حالتاه بعد حضوره عنده، تعالى عن ذلك عُلواً كبيراً، لا يعزب عنه شي في الأرض ولا في السَّماء، وهو السَّميع العليم.

فإذا عرفت ما ذكرته لك: عرفت حقيقة أنَّه خلق الأشياء لا من شي، وأنَّه ليس معه شي غير ذاته، وأنَّ كل ما سواه فهو تعالى قد أحدثه

خارج ذاته، وأنَّه سابق عليها بكل اعتبار، وأنَّه في رتبة ذاته عالم بها في إمكانها بلا كيف، وأنَّ كلَّ من وصف فقد أخطأ، إذ لا يُعرف كيف ذلك إلا هو.

[معرفة الله ﷻ بما وصف به نفسه]:

أمَّا ما وصفته لك؛ فإنَّه ممَّا وَصَف لي به نفسه تعالى، فعرفته بنفي الأغيار، مثلاً: لو قيل أنَّه ما علمها قبل أن توجد؛ لكان بعد أن وُجدت عالماً بها، فيكون قبل خلقها فاقداً لها، وبعد خلقه إيَّاها كان واجداً لها، فتختلف حالتاه، ومختلف الحالتين حادث، ويكون مستقلاً ناقصاً، وبعد أن خلقها كان مستكملاً.

ولو قيل: أنَّه خلقها من شي؛ لكان ذلك الشيء قديماً، فإن فُرض أنَّه هو ذاته لزم أنَّه تعالى يلدها تعالى الله، وإن فُرض أنه غيره؛ لزم ما قلنا من الاقتران أو الافتراق، الموجبان للحدوث، وأمثال ذلك ممَّا ذكرنا.

ولو فُرض أنَّ أحداً من خلقه يعرف شيئاً من ذلك؛ لكان ذلك قولاً بأنَّ ذلك الأحد قديم، قد وصل إلى هنالك، وعاين ما ثمَّ، أو نزل القديم تعالى إلى الإمكان، حتى اجتمع من ذلك الأحد، فعرف ذلك الأحد ما شاهده بالاجتماع والعيان، المستلزمان للمساواة بينهما.

ولو فُرض أنَّه لذلك كيفاً يُدركه أحد من الخلق، وقد ثبت أنَّ الكيف مصنوعٌ، أجراه تعالى من فعله؛ للزم أنْ يجري عليه ما هو أجراه، والكيف مساوٍ لغيره من الحوادث، فيصحُّ أنْ يُوصف تعالى بالحلول

والجسميَّة، والتَّحيُّز والتركيب، والحركة والسُّكون والتَّأليف، وسائر أحوال خلقه، وتجري هذه الأشياء عليه، تعالى الله عن ذلك عُلواً كبيراً.

وذلك معنى ما قلتُ: (بل خلق لها مادةً اختراعها لا من شي).

۞[هيولى الأشياء ووجودها]:

[قلتُ]: (وَإِنَّمَا هِيَ تَأْكِيْدُ فِعْلِهِ وَأَثَره، مِثْل إِيْجَاد "ضَرْباً" الَّذِي هُوَ الحَدَثُ مِنْ "ضَرَبَ"، وَذَلِكَ هُوَ هَيُوْلَى الأَشْيَاء وَوُجُوْدِهَا، وَهُوَ الذَّاتُ الَّذِي ذَوَّت مِنْهُ وَمِنْ أَشعَّتِه الذَّوَاتُ).

[أقول]: قد أشرنا فيما سبق في بيان كون الأشياء خلقها لا من شيء؛ أنَّ فعله سبب لإحداث الأشياء، فبه تصدر أكوانها، أي: موادُّها، وبأسباب القبول، أعني: الأمور السِّتَّة، الَّتي هي الكمُّ والكيف، والوقت والمكان، والجهة والرُّتبة، وبمتمِّماتها: من الوضع والكتاب، والأذن والأجل، وبمكملاتها من سائر الأسباب القريبة والبعيدة، تصدر أعيانها، أعني: صورها النَّوعية في الخلق الأول، وعيونها وحقائقها الشخصية في الخلق الثاني.

وذوات الأشياء وحقائقها ليست من تلك الأسباب، وإن كانت تخترع بها، كما مثَّلنا فيما مضى وفيما يأتي، من أنَّ الصَّوت يحدث الفاعل لا من صوت، بل يحدث عن أسباب، التي هي الحركة، والحجر الذي ضربت به على آخر، والهواء؛ لأنَّ الحركة لا صوت فيها، والحجر لا صوت فيه، وإن كان بالضغط والقلع والقرع يكون الصوت منه، إذ الهواء

في نفسه ليس صوتاً.

فكما أحدث الصَّوت من أسبابه التي ليست أصواتاً، وليس فيها أصوات في نفسها؛ كذلك أحدث الأشياء من الفعل، الذي هو الحركة الإيجاديَّة، مع أنَّها ليست أشياء، ولا مجانسة للأشياء، ولكن الأشياء أثره وتأكيده.

وذلك مثل (ضرباً)؛ فإنَّه أثر (ضَرَبَ) وتأكيده، فيكون الحادث عن الفعل في نفس الأمر بالنسبة إلى الفعل عرضاً له؛ لأنَّ الحادث متقوم بالفعل نفسه تقوُّم صدور، وبأثره تقوُّم تحقُّق، وبأثر صفته وشعاع هيئته تقوُّم ظهور.

فأوَّل صادر عن أوَّل فعل كنور محمد ﷺ؛ يكون تقوُّمه وتحقُّقه عن ذلك الفعل كما وصفنا، وذلك نور محمد وأهل بيته (صلَّى الله عليه وعليهم)، وجميع ما سواهم فمتقوُّم بذلك الفعل الحالّ في نوره تقوُّم صدور، وبشعاع ذلك النور تقوُّم تحقُّق.. وهكذا.

فالفعل وإن كان بالنسبة إلي الفاعل عرض، أقامه فاعله بنفسه قيام صدور وقيام تحقُّق، إلا أنَّه بالنسبة إلى ما صدر عنه ذات تذوَّت ما صدر عنه؛ لأنَّ أوَّل صادر ليس له أصل يخلق منه، ولم يُوجدِ شيء إلا الفعل، فصار ذاتاً بتبعية تذوُّت الفعل؛ لأنه إنَّما تقوَّم به الفعل تقوُّم صدور بتأثيره، وتقوُّم تحقُّق بأثره الذي هو نفسه، فتذوَّت أوَّل صادر من تذوُّت الفعل، وكل شيء ممكن بعد أوَّل صادر، فهو عرضٌ لأوَّل صادر، وإن كان بالنسبة إلى نفسه وإلى من دونه ذاتاً ثابتةً مستقلّةً.

فإذا عَرَفْتَ ما أشرتُ لك؛ عرفتَ معنى قول سيِّد الشُّهداء (صلوات الله عليه) في ملحقات دعاء عرفه: «**أَ يَكُوْنُ لِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُوْرِ مَا لَيْسَ لَكَ؛ حَتَّى يَكُوْنَ هُوَ الْمُظْهِر لَك، مَتَى غِبْتَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلِيْلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ؟!، وَمَتَى بَعُدْتَ حَتَّى تَكُوْنُ الإِشَارَةُ هِيَ الَّتِي تُوْصِلُ إِلَيْكَ؟!**»[١].

وقولي: (وذلك إشارة إلى أوَّل صادر)، أعني: النُّور الذي تنوَّرت منه الأنوار ﷺ، فإنَّه هو الهيولى الأوَّلي، إلا أنَّه لذاته هيولي لأربع عشرة صورة، لا يمكن أن يقبل صورة غير الأربع عشرة، ومن شعاعه المنفصل خلق ﷻ مائة وأربعاً وعشرين ألف حصة لِمائة وأربع وعشرين ألف صورة؛ هم الأنبياء عليهم السلام لا غير ذلك، وهذه حقائق الأنبياء عليهم السلام، وذواهم أعراض لأربعة عشر، وذوات المؤمنين أعراض لذوات الأنبياء عليهم السلام، وهكذا تنزّل مراتب الوجود.

۞[هل الجوهر جسم أو مجرَّد؟]:

[قلت]: (لِأَنَّ الجَوْهَرَ إِنْ كَانَ جِسْماً؛ فَهُو مُتَقَوِّمٌ بِصِفَاتِه وَأَعْرَاضِ أَفْعَالِه، الَّتِي هِيَ مَنْشَأ قَابِليَّتِه [لِلتَّكْوِيْن] وَالظُّهُوْر فِي أَعْيَان رُتْبَتِه).

[أقول]: لَمَّا بيَّنتُ أنَّ الشيء المُحدث أحدث خالقه ﷻ لا من

---

(١) ورد باختلافات يسيرة في: إقبال الأعمال، ص: ٣٤٩. بحار الأنوار، ج: ٩٥، ص: ٢٢.

شي، أي: لا من أصل كان معه قديم غير محدث، وقد أشرتُ فيما سبق وفي هذا الكتاب: أنَّ الشيء -أعني: المادَّة- لا يتميز من نفسه، بل إنما تميّزه أشياء مُشخَّصة لم تكن من نفس المادة؛ أشرت هنا إلى أنَّ المشخَّصات لو كانت أجنبية من المادة لم تكن جزء ماهية الشيء، فلا بُدَّ أنْ تكون مخلوقة من نفسها من حيث هي هي؛ لأنها هي حدود قابليته للإيجاد، ولهذا تكون أكوان الشيء وتكوُّناته من الكِبَر والصِّغر، والبياض والسَّواد، والقوَّة والضَّعف، والشَّقاوة والسَّعادة.. وغير ذلك، على حسب تحقُّق تلك المشخَّصات.

وبيَّنتُ أنَّ الجوهر، أعني: الشيء المتقوِّم بنفسه، أي: غير قائم بغيره كالأعراض، سواءً كان جسماً أم مجرَّداً عن المادَّة العنصرية، والمُدد الزَّمانيَّة، يكون مُنطوياً في غيب ذاته في إمكان تحقُّقها من مبادئ أفعاله وصفاته من أعراضها، فقلتُ:

۞[على فرض كون الجوهر جسماً]:

إن كان الجوهر جسماً فمشخصاته تنشأ من أفعاله، كالاعتقادات والأعمال، والأقوال والأحول، من العبادات وغيرها، من الانفعالات والألوان والأبعاد، فإنَّها كامنة في إمكاناتها من أسبابها فيه.

كمَا كانت مشخَّصات حبة الحنطة وظواهرها؛ من الأكمام، والتِّبن، والعصف، والعُود الأخضر، والورق، التي هي قشرها وظاهرها، وأركان هيئتها وقوابلها، وأكمامها التي هي من أسباب تعدُّدها، أي:

تعدُّد الحبة، فإنَّها واحدة، فإذا زُرعت تعدَّدت بتعدُّد الأكمام، كما قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ﴾(١).

وهذه الأمور الَّتي بها تربَّت الحبة، ونمت وتكثَّرت، وتعيَّنت وظهرت حال زرع الحبة كانت كامنة في غيب الحنطة قبل زرعها، كما مثَّلنا به فيما يأتي، فإنَّ قابلية الجسم تنشأ من هذه الظَّواهر، التي كانت كامنة في غيب إمكانها من أفعاله وصفات أفعاله، الَّتي تعيّنه في مراتب ظهوره من رتبة الهباء وما بعدها، إلى أن يظهر في وقت وجوده، ومكان حدوده من عالم المُلك.

[على فرض كون الجوهر مجرَّداً]:

[قلتُ]: (وَإِنْ كَانَ مُجَرَّداً، فَهُوَ مُتَقَوِّمٌ بِمَا تَلَبَّسَ وَأَمْكَنَ فِيْهِ مِنْ صِفَاتِ أَفْعَاله، وَأَعْرَاضِ رُتْبَته مِنَ الكَوْن، وَإِلَى هَذَا المَعْنَى الإِشَارَةُ بِقَوْلِ أَمِيْرِ المُؤْمِنِيْن عليه السلام: «وَالَّذي بِالجِسْمِ ظُهُوْرُهُ، فَالعَرَضُ يَلْزَمُه»).

[أقول]: إنْ كان الجوهر مجرَّداً فهو متقوِّم، أي: متعيِّن متشخِّص، أي: متميِّز عمَّا يشاركه في رتبت وجوده في الدَّهر، فإن كان عقلاً فهو متميِّز عن العقول المشاركة له في رتبته، وهي أوَّل الدَّهر، وإن كان نفساً فتميز عن النفوس في رتبتها، وهي أوسط الدهر، وإن كان حصة من الهباء

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.

فتميزه عن الحصص الهبائية في رتبتها، وهي آخر الدهر وأسفله، وتميّز المجرد مطلقاً بما تلبَّس، أي: صاحَب وأمكن فيه، أي: فيما انطوى عليه من إمكانات أفعاله، وصفات أفعاله، وأعراض رتبته من الدهر، فإنَّ إمكانات أفعاله وأفعاله وأعراضه الجبروتية والملكوتية التي تنشأ عنها قابليته للإيجاد، ويتميز بها عن الأنداد، هي المشخَّصات له، التي يتميَّز بها، كما مثَّلنا في الأجسام حرفاً بحرف؛ لأنَّ المشهود دليل الغائب، بل لا يعرف الغائب إلا بالشاهد، إلا أنَّ كل شي بنسبته.

۞[معنى قوله عليه السلام: (والذي بالجسم ظهوره؛ فالعرض يلزمه)]:

وقول أمير المؤمنين (عليه السلام وصلوات الله عليه) في خطبته اليتيميَّة: «**وَالَّذي بِالجِسْمِ ظُهُوْرُهُ؛ فَالعَرَضُ يَلْزَمُهُ**»، معناه: أنَّ الذي يظهر بالجسم وتحسُّ به كالنَّفس، فإنَّها لَمَّا كانت مقارنة للجسم في أفعالها، يعني: أنَّ أفعالها تتعلَّق بالأجسام، وإنْ كانت في ذاتها مفارقت للأجسام لحقتها في أفعالها أعراض الأجسام.

فإذا استعملت الحواس الظاهرة، كاللَّمس، والذَّوق، والشَّم، والسَّمع، والبصر في إدراك الملموسات، والطُّعوم والرَّوائح، والأصوات والألوان، ألحقت أفعالها الكيفيات والحراكات الجسمانية، التي هي أعراض الأجسام، كالحرارة والبرودة، والرُّطوبة واليُبوسة، وكالسُّرعة والبُطء..وما أشبه ذلك، كما يُوجد عند مجسَّة بعض الأجسام، وكما تشاهد في النبض من السُّرعة والخفَّة، أوالسُّرعة والبطء، أو البطء والخفة، أو الامتلاء.

وذلك لَمَّا كانت أفعال النَّفس إنَّما تظهر في الأجسام، لزمتها أعراض الأجسام؛ لأنَّ قوله عليه السلام: «**وَالَّذي بِالجِسْمِ ظُهُوْرُهُ**»، يُريد به: غير الجسم، وقوله عليه السلام: «**فَالعَرَضُ يَلْزَمُهُ**»، عرض الجسم بواسطة الجسم الذي لابسه، يشير إلى أنَّ كل شيء إذا ظهر وتنزَّل بذاته لزمه أعراض الرُّتبة التي تنزَّل إليها، حتَّى لو تنزَّل المجرد إلى رتبة المادي بذاته لزمته أعراض المادِّي، وهو ظاهر لا غبار عليه.

۞[لا يتنزَّل المجرَّد إلى رتبة تحت رتبته]:

وعلى هذا لا يتنزَّل المجرَّد إلى رتبة تحت رتبته، إلا بما يمكن فيه من إمكانات ظواهره، ومبادئ أفعاله وصفاتها، وبظهور هذه الأمور تشخَّص الظاهر بها في رتبة ظهورها، بعد ما كانت منطوية في غيب إمكاناتها منه.

كما مثَّلنا به من حبة الحنطة، وظهور ظواهرها من العود الأخضر، وما يظهر فيه من الورق والتِّبن، والعصف والأكمام، الَّتي تتكثَّر فيها الحبة، حتَّى تكون كما قال تعالى: **﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء﴾**(١).

وإنَّما تتكثَّر وتتشخَّص بهذاه الأفعال، وبأعراض رُتب أطوارها، كذلك ما نحن بصدده من الأجسام والمجرَّدات؛ لأنَّ الحبة آية معرفتها،

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٦١.

فافهم.

۞[هل القابلية مخلوقة لله تعالى، أم قديمة؟]:

[قلتُ]: (وَالْمُرَادُ: أَنَّ الْمجَرَّدَ لَا يُوْجَدُ إِلَّا إِذَا قَبِلَ الإِيْجَادَ، وَقَبُوْلُهُ لَابُدَّ أَنْ يَكُوْنَ مُتَأَخِّراً عَنْ مَقْبُوْلِه [بِالّذَات وَالرُّتْبَة]؛ لِأَنَّ القَبُوْلَ فِعْلٌ مَوْجُوْدٌ، وَالفِعْلُ صِفَةُ فَاعِله، وَالصِّفَةُ مُتَأَخِّرَةٌ عَنْ الْمَوْصُوْفِ فِي الذَّات وَالرُّتْبَة؛ لِأَنَّهَا مَخْلُوْقَةٌ مِنْهُ.

وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ مَوْجُوْداً قَبْلَ قَبُوْلِه للإِيْجَاد لِتَوَقُّفِه عَلَى قَبُوْلِه، وَلَمْ يُعْقَل وُجُوْد الصِّفَة قَبْلَ الْمَوْصُوْف؛ وَجَبَ أَنْ يَكُوْنَ ظُهُوْرُهُمَا مَعاً، لِتَوَقُّفِ ظُهُوْرِ الْمَقْبُوْلِ عَلَى وُجُوْدِ القَابِلِ، وَتَوَقُّفِ تَحَقُّقِ القَابِلِ عَلَى وُجُوْدِ الْمَقْبُوْلِ؛ لِأَنَّهُ صِفَةُ الْمَقْبُوْلِ.

وَذَلِكَ كَالكَسْرِ وَالانْكِسَار، فَإِنَّ الانْكِسَارَ فِعْلٌ مِنَ الكَسْرِ وَصِفَةٌ لَهُ، إِلَّا أَنَّ ظُهُوْرَهُ مُتَوَقِّفٌ عَلَى الانْكِسَارِ).

[أقول]: هذا الكلام فيه بيانٌ لِمَا اشتبه على الأكثرين؛ من أنَّ القابلية إن كانت مخلوقة لله، لزم الجبر؛ لأنها غير المقبول، وإلا كانت قديمه، فتحيَّروا في ذلك، ولم يهتدوا إليه سبيلاً، فأردت بيان ذلك لِمَن كان له قلب، أو ألقى السَّمع وهو الشهيد.

فقلت: (والمراد)، يعني: بيان ما تحيَّروا فيه، (أنَّ المجرَّد لا يُوجد إلا إذا قَبِل الإيجاد)، وذِكري المجرَّد لبيان ما هو أخفى؛ لأنَّ المادِّي ظاهر التَّركيب، والمجرَّد كالعقل الكلي عندهم، بسيطٌ لا تركيب فيه، فأردت

بيان هذه في المجرَّد؛ ليُعلم الوجهان: التركيب في المجرَّد، وبيان ما نحن بصدده ببيانٍ واحد.

فقلت: (أنَّ المجرد لا يوجد إلا إذا قبل الإيجاد)؛ لأنَّ قبول الإيجاد انوجاده، فلو لم ينوجد إذا وُجد لم يكن موجوداً، والانوجاد من أفعال المطاوعة، كلها اختيارية، وهي فعل الموجود، والفعل لا يكون موجوداً قبل فاعله، بل متأخِّر منه رتبة، وهو أيضاً صفة الموجود، والصِّفة متأخرة عن الموصوف بالذات والرُّتبة، والله عَجَّلَ خلق الصِّفة من موصوفها، والفعل من فاعله.

۞[الله خلق فعل العاصي بدون أن يجبره عليه]:

وهذا كلام معترض يجب تقديم الإشارة إليه قبل ما نحن بصدده، لئلا يعثر هنا من لم يكن بالغاً، وهو أن يُقال: إذا كان الله تعالى هو خالق فعل زيد العاصي منه، كان زيد غير فاعل للمعصية، وإنَّما خالق المعصية خالق الفعل؟.

والجواب: أنَّ الله سُبحانه خالق كلِّ شيء، ولكن على غير ما فهم القائلون المعترضون، وهم الأكثرون من أهل الظاهر وأهل الباطن؛ لأنَّ معرفة ذلك لا يعلمها إلا الإمام عليه السلام، أو من علَّمه الإمام عليه السلام إيَّاها،

كما قاله سيِّد السَّاجدين عليه السلام[1].

والإشارة إلى معرفة ذلك مما يجب عليَّ، خصوصاً حين قلت: (أنَّه تعالى خلق الصفة من الموصوف، والفعل من فاعله)؛ لأنَّ الناظر في كلامي وإن سلَّم خلق الصفة من الموصوف، يُنكر أنَّه تعالى خلق الفعل من فاعله؛ لئلَّا يلزم عنده إجبار المكلَّفين، مع أنَّ الفعل صفة، والفاعل موصوف، ولا فرق بين العبارتين؛ لأنَّهم بخلق الصِّفة، وعدم أنسهم بخلق الفعل.

ولذا قلتُ: (يجب عليَّ)، مع علمي بأنه لا يعرف ذلك، وإنْ بيَّنته كلَّ البيان، إلا من كان من أهله، ممَّن خلقه عزّ وجلّ لمثل ذلك.

والحاصل: هو أنَّ الله سُبحانه خلق المكلف، وأعطاه كل ما يتوقف عليه فعل ما أمره به، وترك ما نهاه عنه، من آلةٍ وإرادةٍ، وميلٍ وشهوةٍ، ومعرفة ما ينفعه وما يضرُّه، ومن استطاعةٍ وتمكين، وتخلية سرب، ومعونة وعقل، وتمييز واختيار، ورفع اضطرار.. وغير ذلك.

إلا أنَّ جميع ما أعطى تعالى عبده المكلَّف في قبضته تعالى لا في قبضة المكلَّف، إذ لو خلَّاه من يده لم يكن هو، ولا شيء مما أعطاه شيئاً، إذ كل مخلوق قائم بأمره الفعلي قيام صدور، وقائم بأمره المفعولي قيام تحقُّق.

فإذا فعل المكلَّف المحفوظ بأمر الله تعالى بتلك الأمور المذكورة

---

(١) عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سُئِلَ عَنِ الْجَبْرِ وَالْقَدَرِ فَقَالَ: «**لَا جَبْرَ وَلَا قَدَرَ، وَلَكِنْ مَنْزِلَةٌ بَيْنَهُمَا، فِيهَا الْحَقُّ الَّتِي بَيْنَهُمَا، لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعَالِمُ، أَوْ مَنْ عَلَّمَهَا إِيَّاهُ الْعَالِمُ**».[الكافي، ج: ١، ص: ١٥٩].

المحفوظة بأمره تعالى فِعْلاً باختياره، ممّا أمر به، أو نهى عنه، من غير مشاركة مع الله تعالى في شيء ممّا ينسب إليه وقف الفعل وأثره على الإذن من الله عَجَلَّ، فإنْ أذن تعالى وقع الفعل المستقل به المكلف وأثره، وإلّا فلا.

۞[لا يكون شيء إلا بسبعة]:

وقولي: (على الإذن من الله تعالى)، ما أُريد به خصوص الأذن، بل مع السِّتة التي ذكرها جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام في قوله: «**لَا يَكُوْنُ شَيْء فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا بِسَبْعَةٍ: بِمَشِيْئَةٍ، وَإِرَادَةٍ، وَقَدَرٍ، وَقَضَاءٍ، وَإِذْنٍ، وَأَجَلٍ، وَكِتَابٍ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى نَقْصِ وَاحِدَةٍ فَقَدْ كَفَرَ**»[1]، وفي رواية: «**فَقَدْ أَشْرَكَ**»، وفي رواية: «**عَلَى نَقْضِ وَاحِدَةٍ**»، بالضَّاد المعجمة[2].

والمراد: أنَّ العبد المكلَّف إذا فعل فعله المستقلّ به لا يكون استقلاله أقوى من استقلال نفسه، فإنَّه في نفسه ما يوجد ولا يتحقَّق ولا يبقى

---

(١) المحاسن، ج: ١، ص: ٢٤٤. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ١٢١.

(٢) الكافي، ج: ١، ص: ١٤٩. وقد ورد عن زكريا بن عمران، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: «**لَا يَكُوْنُ شَيْءٌ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا بِسَبْعَةٍ؛ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ وَإِرَادَةٍ، وَمَشِيْئَةٍ وَكِتَابٍ، وَأَجَلٍ وَإِذْنٍ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللهِ، أَوْ رَدَّ عَلَى اللهِ عَجَلَّ**».[الخصال، ج: ٢، ص: ٣٥٩. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ٨٨].

لحظة إلا بأمره تعالى الفعلي والمفعولي.

وذلك هو السَّبعة التي ذكرها مولانا الصَّادق عليه السلام، على النَّمط الذي ذكرنا؛ من أنَّ المكلَّف يفعل فعله على الاستقلال، ولكن بالآلات التي لا يمكن الفعل إلا بها، وهي التي أشرنا إليها بأنها نعم الله تعالى، التي أنعم بها على[1]، إذ لا يتمكن من شيء إلا بها، إلا أنها في قبضته تعالى، إذ لو خلّاها من يده لَمَا كانت شيئاً.

۞[مثال ذلك وآيته]:

ومثال ذلك وآيته: استضاءة الجدار بما أشرقت عليه الشَّمس به، فإنَّه في قبضة الشمس، ألا ترى إذا غَرُبَتْ ذَهَبَتْ بالاستضاءة، فبتلك الآلآت قَدَرَ العبد على الفعل، فإذا فعل وقف وجود فعله ووجود أثر فعله على السَّبعة المذكورة، فإذا تحقَّقت السَّبعة للفعل وأثره وقع الفعل وأثره، إذ لا يتمكن من شيء بدونها؛ لأنَّ كل ما ذكرنا هي شرائط تمكينه من الفعل.

ألا ترى إلى الزاني إذا مالت ماهيته بنفسه الأمارة إلى الزِّنى من خلق شهوة الزاني بميله إليه، ومن خلق النطفة، ومن خلق الانعاظ بذلك الميل، ومن خلق ذلك الميل بافتقار الماهيَّة والنفس الأمَّارة، اخبرني هل من خالق غير الله؟!.

---

(١) هكذا ورد في المخطوطة، ولعله: (عليه).

[العبد فاعلٌ لفعل نفسه]:

فالعبد بما ذكرنا فاعل لفعله، فهذا معنا قولنا: (أنه تعالى خلق الفعل من فاعله)، وليس مرادنا: إنَّ الله تعالى هو فاعل العبد، بل مُرادنا على حدِّ ما قال الله عز وجل: **﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ﴾**[1]، وما قال الصَّادق عليه السلام: «**وَوَهَبَ لأَهْلِ المَعْصِيَةِ القُوَّةَ عَلَى مَعْصِيَتِه؛ لِسَبْقِ عِلْمِه فِيْهِم، وَمَنْعِهِم إِطَاقَةَ القَبُوْلِ مِنْهُ..**»[2]، ولو أمكن المكلف أنْ يقع منه فعل لم يأذن الله تعالى له في الوقوع؛ لَكَان تعالى يخاف الفوت.

واعلم أنِّي لو زدت البيان على ما ذكرت لم تزدد معرفة على ما

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٥٥.

(٢) عَنْ شُعَيْب الْعَقَرْقُوفِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ؛ كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي عَبْد اللَّه عليه السلام جَالساً، وَقَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ فَقَالَ: جُعِلْتُ فدَاكَ يَا ابْنَ رَسُول اللَّه، منْ أَيْنَ لَحقَ الشَّقَاءُ أَهْلَ الْمَعْصِيَة، حَتَّى حَكَمَ اللَّهُ لَهُمْ فِي عِلْمه بِالْعَذَاب عَلَى عَمَلهِمْ؟.
فَقَالَ أَبُو عَبْد اللَّه عليه السلام: «**أَيُّهَا السَّائِلُ حُكْمُ اللَّه عز وجل لَا يَقُومُ لَهُ أَحَدٌ منْ خَلْقه بِحَقِّه، فَلَمَّا حَكَمَ بِذَلكَ وَهَبَ لأَهْلِ مَحَبَّته الْقُوَّةَ عَلَى مَعْرِفَته، وَوَضَعَ عَنْهُمْ ثِقْلَ الْعَمَلِ بِحَقِيقَة مَا هُمْ أَهْلُهُ، وَوَهَبَ لأَهْلِ الْمَعْصِيَة الْقُوَّةَ عَلَى مَعْصِيَتهِمْ؛ لِسَبْقِ عِلْمه فيهِمْ، وَمَنَعَهُمْ إِطَاقَةَ الْقَبُول مِنْهُ، فَوَافَقُوا مَا سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِه، وَلَمْ يَقْدرُوا أَنْ يَأْتُوا حَالًا تُنْجِيهِمْ مِنْ عَذَابِه؛ لأَنَّ عِلْمَهُ أَوْلَى بِحَقِيقَة التَّصْدِيقِ، وَهُوَ مَعْنَى شَاءَ مَا شَاءَ، وَهُوَ سِرُّهُ**».[الكافي، ج: ١، ص: ١٥٣. التوحيد، ص: ٣٥٤. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ١٥٦].

ذكرت لك، مع أنِّي كرَّرت العبارة، وزدت في الكـــلام في البيـــان، ولم أساو قوله تعالى: ﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ﴾[1]؛ لأنَّ بيان معرفة هذه المسألة وطريق إدراكها أحدُّ من السَّيف، وأدقُّ من الشَّعر، فـــإنْ كُنْـــتَ تنظر بنور الله -أعني: الفؤاد- فهمتَ، وإن كنتَ تنظر بالعقل أو ما دونه، فلا تصل إلى كنه معرفتها قط.

والحاصل: أنَّ الانفعال الذي هو القبول صفةٌ للمفعول، مخلوقةٌ منه، والصِّفة متأخرة بالذات والرُّتبة عن موصوفها الذي هو المفعـــول، لكـــنَّ المفعول لا يمكن أن يُوجد قبل أن يقبل الإيجاد، والانفعـــال هـــو قبولـــه للإيجاد، فقبوله للإيجاد شرط لوجوده، وشرط الوجود يتقدَّم وجوده على الوجود، فكان الانفعال يجب تقدُّمه، ويجب تأخره في حال واحـــد، ولا يمكن تحقُّق التَّقدم والتَّأخر باعتبار واحد، إلا بلحاظ المساوقة، كالكـــسر والانكسار، والأبوَّة والبنوَّة.

وهذا معنى قولي: (وَجب أنْ يكون ظهورهما معـــاً..)، إلى آخـــر الكلام.

۞[تكرارٌ لبيان ماسبق]:

[قلتُ]: (**فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ المَقْبُوْلَ -أَعْنِي: الهَيُوْلَى- انْخَلَقَ فَانْخَلَقَ هُوَ القَبُوْل، وَهُوَ فِعْل مِنَ المَخْلُوْق، أَيْ: المَقْبُـــوْل، خَلَقَـــه اللهُ تَعَـــالَى**

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٥٥.

بِإِمْكَانِهِ وَاسْتِعْدَادِهِ مِنْ نَفْسِ المَقْبُوْلِ، مِنْ حَيْثُ نَفْسِهِ، أَيْ: مِنْ حَيْثُ هُوَ هُوَ.

وَهَذَا القَبُوْلُ هُوَ صُوْرَتُهُ وَمَاهِيَّتُهُ، وَظَاهِرُهُ اللَّازِمُ لَهُ، وَظَاهِرُ المُجَرَّدِ اللَّازِمِ لَهُ هُوَ بَاطِنُ جِسْمِهِ، فَإِذَا تَنَزَّلَ إِلَى رُتْبَةِ الجِسْمِيَّةِ بِظَاهِرِهِ ظَهَرَ جِسْمُهُ، وَهُوَ وَمَادَّةُ جِسْمِهِ أَيْضاً هُوَ المَقْبُوْلُ، وَظَاهِرُهَا هِيَ القَبُوْلُ، أَعْنِي: مُعَيَّنَاتِهَا مِنَ الكَمِّ وَالكَيْفِ، وَالوَقْتِ وَالمَكَانِ، وَالرُّتْبَةِ وَالجِهَةِ، وَمَا يَلْزَمُ ذَلِكَ).

[**أقول**]: ما ذكرنا قبل هذا فيه بيان هذا الكلام.

وقولي: (فلمَّا خلق الله المقبول، أعني: الهيولى)، أُريد به: أنَّ الممكن لا بُدَّ في إيجاده أن يكون مُركَّباً من المادَّة والصُّورة، والمادَّة هي المقبول، يعني: أنَّها مقبولة للقبول.

وإنما فَسَّرتُ المقبول بالهيولى؛ لأنَّ الشيء الذي يتركب منه الشيء المخلوق في الاصطلاح إذا كان قابلاً لصُّور لا تتناهى تُسمَّى هيولى، وإذا حلَّت به إحدى الصُّور يُسمَّى مادة، فلمَّا كُنْتُ مُريداً للعموم من المقبول، فسَّرتهُ بالهيولى؛ لأنَّها هي العموم والوجود، إذا ذكرتهُ أريد منه المادة في الخاص، والهيولى في العام، كما هو عند كثير من الحكماء المتقدِّمين.

وقولي: (خلقه الله بإمكانه واستعداده)، العطف في (واستعداده) تفسيري، إذا أُريد بالإمكان التَّهيُّؤ القريب.

وقولي: (من حيث نفسه، أي: من حيث هو هو)، يعني: مُرادنا إذا قلنا من حيث نفسه إنِّيته التي يدل عليها هو، فإنَّ المشار إليه بالهاء من هو

هو ذاته، أعني: جهته من نفسه، وهي مَعُود ضمير (يكون)، في قوله: (كن فيكون)، فإنَّ الضمير المستتر في (يكون) يَعود على ذات المكوَّن من حيث نفسه.

وقولي: (هذا القبول هو صورته وماهيته)، أُريد به: الصُّورة النوعية، والماهيَّة بالمعنى الأول، كما ذكرنا سابقاً مكرَّراً: أنَّ مُرادنا بالوجود والماهيَّة بالمعنى الأوَّل في الخلق الأول، أنَّ المادة هي الوجود، والصُّورة النَّوعية هي الماهيَّة.

كالعناصر في خلق السرير مثلاً هي المادَّة، وهي الوجود بالمعنى الأوَّل، والصُّورة الخشبية هي الماهيَّة بالمعنى الأول، وبالمعنى الثاني الوجود هو كونه صنع الله، وأثر فعل الله، والماهيَّة بالمعنى الثاني هو السَّرير، وهنا نُريد في المتن بالمعنى الأول، فيكون القبول هو الصُّورة النَّوعية والماهيَّة.

وقولي: (وظاهره اللَّازم له)، أُريد: أنَّ الماهيَّة هي ظاهر الشيء، إذ ليس هو شيئاً إلا به، وهي قبوله للإيجاد المعبَّر عنه بالانفعال، وباطن الشيء هو وجوده، أعني: مادَّته، وهي حقيقته من ربِّه، وهي النَّفس التي من عرفها عرف ربه، وهي بمعنى الوجود بالمعنى الثاني؛ لأنَّك إذا نظرت إليها من حيث كونها أثر فعله تعالى وجدت الوجود الذي هو حقيقة الشيء من ربه، وبه تعرف الله تعالى؛ لأنَّ الأثر يدل على المؤثِّر.

وقولي: (وظاهر المجرَّد اللازم له هو باطن جسمه)، أُريد منه: الإشارة إلى بيان ما ذكرت سابقاً في قولي: (وإن كان مجرَّداً؛ فهو متقوم بما تلبَّس وأمكن فيه..إلخ).

والمعنى: أنَّ المجرَّد إذا تنَزَّل ظهر في مبادئ أفعاله؛ لأنها قوابل تكوينه، ومقومات تكونه، وأوائل مبادئ جسمه، الذي تظهر فيه وبه آثار أفعاله، فهي باطن جسمه.

كالسُّنبلة: فإنها في حبَّة الحنطة كامنة، فإذا زُرعت وانشقت ظهر ما في مبادئ أفعاله من صور آثارها سنبلة خضراء، فهي للحبة كالجسم للمجرد، فإنَّ صور آثار مبادئ أفعاله كامنة في مبادئ أفعاله، فإذا تَنَزَّل ظهر جسماً طبيعياً، حاملاً لجميع شؤونه فعلاً وانفعالاً، وكان في غيبه، فلمَّا ظهر بالجسم وظهر الجسم كَمُن فيه، كالحبة لَمَّا ظهرت بالسُّنبلة كَمُنَت في السنبلة كما ترى.

كذلك الجسم لَمَّا ظهرت النفس به وظهر كمنت فيه، وكان محلاً لجميع شؤونها، وهو المراد من قولي: (فإذا تنَزّل إلى مرتبة الجسمية بظاهره ظهر جسمه).

وقولي: (بظاهره)، أُريد أنه: لا يظهر ولا يتنَزَّل بباطنه، وإنما يظهر بآثاره؛ لأنَّه آية من آيات الله، وجعله الله دليلاً على ظهوره تعالى بآثار فعله.

وقولي: (وهو ومادة جسمه أيضاً هو المقبول)، أعني: أنَّه في الخلق الثاني، الذي هو محل السَّعادة والشَّقاوة يكون مادة الخلق الأول، وصورة هو مادة الخلق الثاني.

وذلك مثاله في إيجاد السَّرير في الخلق الأول حصةٌ من العناصر، هي مادة الخشب، وحصة من الصُّورة النوعيَّة التي هي الفصل، أعني: الخشبيَّة،

ومجموعهما الخشب، فصارا الخشب الذي هو مادة السرير في الخلق الثاني مركَّباً من مادة وصورة، فالمادة حصة من العناصر الأربعة، وحصة من الفصل، وهي الصُّورة الخشبية، ومجموعهما مادة السرير في الخلق الثاني، وصورة السَّرير التربيع المعلوم الذي به يكون سريراً.

فالمقبول في الخلق الأول والثاني هو المادَّة، والقابل في الأول والثاني هو الصُّورة، فبالصُّورة يتنوع الشيء ويتشخَّص كلٌّ في رتبته، فيتعيَّن المجرد بماهيَّة التي هي الصُّورة والانفعال، وهي قبوله لفعل فاعله تعالى، بحيث يتميَّز عن مماثله في رتبته تميُّزاً معنوياً عقلياً، وصورياً وجوهرياً، وحصِّياً هبائياً، وصورياً مثالياً، والقابل في الجسمية هو ظاهرها، أي: ظاهر الجسمية الذي به تتعيَّن، وهو المشخصات، أعني: الكم والكيف، والوقت والمكان، والرتبه والجهة، وما يلزم ذلك، كالإذن والأجل، والكتاب والوضع.

وإنَّما ميَّزنا القابلية بهذه الأشياء؛ لأنها تنشأ عن هذه الأشياء، وتتولَّد منها.

الفائدة

الرابعة عشر

الوُجُوْدُ المُمْكِن لَيْسَ مُتَّحَداً

الفَائدَةُ الرَّابِعَة عَشَر
[الوُجُوْدُ المُمْكِن لَيْسَ مُتَّحَداً]

۞[مذهب جمهور الحكماء في الوجود الممكن]:

اعلم أنَّ الوجود الممكن ذهبت فيه أكثر الحكماء والعلماء من أهل الملل وأهل النِّحَل: إلى أنَّ هذه الموجودات المتكثِّرة المتعدِّدة المختلفة كلها من طينة واحدة، وإنما أختلف باختلاف معيَّناته وتغايرها، وتكثَّر بتكثُّر مراتبه من جهة القرب إلى المبدء والبعد، كما تكثَّرت مراتب نور السِّراج الواحد من جهة قربه من السِّراج وبُعده، فأقواها نُوراً وحرارةً ما كان أقرب إلى السِّراج، وأضعفها نوراً وحرارةً ما كان أبعد منه، وما بينهما بالنسبة.

فإنه تعالى خلق الوجود لا غير، وهو أوَّل ما خلق الله عَزَّ وَجَلَّ، وهو الماء المذكور في القرآن والأحاديث، فخلق من صفوته نور محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وأهل بيته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ثمَّ خلق من صفوة الباقي أنوار الأنبياء عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ثمَّ خلق من صفوة الباقي أنوار المؤمنين من الأنس، ثمَّ المؤمنين من الجن، ثمَّ الملائكة، ثمَّ الحيوانات، ثمَّ النباتات، ثمَّ المعادن، ثمَّ الجمادات.

وأما الكفَّار، والجن الكفَّار، والشَّياطين، والمُسوخ، والنَّبات المُرّ، والأرض السَّبخة؛ فمن عكوسات أولئك الأنوار وأظلتهم.

وهم[١] على وحدة طينة هؤلاء المتكثرين ظواهر الأخبار، فإنّ ألفاظ تلك الأدلّة وردت بالوحدة، مثل: (أنّ أول ما خلق الله الماء، وخلق منه كذا وكذا)، ومثل قوله تعالى: **﴿وَجَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَ فَلا يُؤْمِنُونَ﴾**[٢]، حتى أنّه لا يكاد يوجد قائل بخلاف هذا، ويجعلون جميع الممكنات من طينة واحدة، ورتبة واحدة، وإنما اختلفت الأشياء بسبب اختلاف مشخّصاتها، وبتغاير مراتبها في الشِّدة والضَّعف كما هو شأن مراتب المشكك، بحيث كانت عندهم طينة الحجر والتراب من طينة نور محمد وآله صلى الله عليه وآله وسلم.

[نقد ومناقشة مذهب الجمهور]:

وهذا غلطٌ وباطل، وزَبَدٌ مجتث زائل، إذ لو كان كذلك لأمكن في الناقص أن يلحق بالكامل، مع بقاء نقصانه الذاتي، فيجوز للمؤمن الصالح العامل بما أمر به أن يسأل الله تعالى أن يجعله نبياً؛ لأنه على هذا القول إنما لم يكن نبيّاً لأنه ناقص في بعض ما يتعلق به التكليف، وإلا فطينة الأنبياء عليهم السلام وطينة المؤمنين واحدة، وليس كذلك.

فإن قلتَ: أنّه قد ورد أنّ الأنبياء عليهم السلام والمؤمنين مشتركون في طينة واحدة، كما هو معنى حديث بصائر الدَّرجات[٣].

---

(١) أي: أكثر الحكماء والعلماء من أهل الملل وأهل النِّحَل.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٣٠.

(٣) سيرد نصُّه مع مصادره في الصفحات التالية.

قلتُ: نعم، وسنذكره إن شاء الله تعالى، ولكنَّ المراد منه إمَّا كون المراد من الشيعة الأنبياء عليهم السلام، فيكون المراد من الشِّيعة مطلق الأنبياء، ومن الأنبياء المرسلين، أو المراد بالطِّينة المشترك فيها طينة الصِّفة، أعني: الشِّيعة، لا طينة الذات، أو الصُّورة الذاتية، أعني: الصَّبغ في الرَّحمة، فإنَّ الله تعالى خلق المؤمنين من نوره، وصبغهم في رحمته.

أو المراد بالمشاركة في نقل العلم منهم عليهم السلام، كما قال الباقر عليه السلام في حديث الحسن البصري، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً﴾(١)، قال عليه السلام: «بَلْ فِيْنَا ضَرَبَ اللهُ الأَمْثَالَ فِي القُرْآنِ، فنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللّهُ فيهَا، وَذَلكَ قَوْلُ اللّه عزّ وجلّ لمَنْ أَقَرَّ بفَضْلنَا حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللّهُ أَنْ يَأْتُونَا فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها﴾، أَيْ: وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ شيْعَتهِم، القُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيْهَا ﴿قُرىً ظاهِرَةً﴾، وَالْقُرَى الظَّاهِرَةُ الرُّسُلُ وَالنَّقَلَةُ عَنَّا إِلَى شيعَتنَا، وَفُقَهَاءُ شيعَتنَا [إِلَى شيعَتنَا]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ﴾، فَالسَّيْرُ مَثَلٌ لِلْعلْمِ، يَسيرُ بِهِ لَيَاليَ وَأَيَّاماً، مَثَلًا لمَا يَسيرُ بِهِ منَ الْعلْمِ فِي اللَّيَالي وَالْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيهِمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْفَرَائضِ، آمِنِينَ فيهَا إِذَا أَخَذُوا عَنْ مَعْدِنِهَا الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَأْخُذُوا عَنْهُ، ﴿آمنينَ﴾؛ منَ الشَّكِّ

(١) سورة سبأ، الآية: ١٨.

وَالضَّلَالِ، وَالنُّقْلَةِ إِلَى الْحَرَامِ مِنَ الْحَلَالِ». رواه الطبرسي في الاحتجاج[1].

❁[الحق: نفي الاتحاد في الرتبتين الذاتية والتنزلية]:

والحقُّ: أنَّ الوجود الممكن ليس مُتَّحداً في الرُّتبة الذاتية، ولا في الرُّتبة التنزُّلية، كما ذكره الأكثرون، من أنَّ تعدُّده في الرُّتبة التنزُّلية، كتعدُّد نور السِّراج الواحد في مراتبه التنزُّلية، مع أنَّ رتبته الذاتية واحدة.

فقولنا: (أنَّ وجودات الممكنات ليست متحدة في الرُّتبة الذاتية)، نُريد به أنَّ الرتبة الأولى مختصة بالخلق الأول، وليس لِمَن بعدهم فيها نصيب بوجه من الوجوه، إلا ربط العلِّية والمعلولية، فالوجود الذي خُلقت منه العقول لم تخلق منه النُّفوس، لا من صفوته، ولا من باقيه، وإنما خُلقت النُّفوس من أثر ما خُلقت منه العقول، بمعنى: أنها خُلقت من شعاع ما خلقت منه العقول.

---

(١) رواه باختلافات يسيرة، وجاء في ختامه: «..**فَهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ عَمَّنْ وَجَبَ لَهُمْ، بِأَخْذِهِمْ عَنْهُمُ الْمَغْفِرَةَ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا، ذُرِّيَّةٌ مُصَفَّاةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، فَلَمْ يَنْتَهِ الاصْطِفَاءُ إِلَيْكُمْ بَلْ إِلَيْنَا انْتَهَى، وَنَحْنُ تِلْكَ الذُّرِّيَّةُ لَا أَنْتَ وَلَا أَشْبَاهُكَ يَا حَسَنُ**».[الاحتجاج، ج: ٢، ص: ٣٢٧. وسائل الشيعة، ج: ٢٧، ص: ١٥٢-١٥٣. بحار الأنوار، ج: ٢٤، ص: ٢٣٢].

۞[شعاع الشمس، آية ومثال ودليل على الرأي المختار]:

وآيته ومثاله ودليله: أنَّ شُعاع الشَّمس الواقع على الجدار خُلق من ظهور جرم الشَّمس به، واستنارة المقابل للجدار المستنير خُلقت من شعاع استنارة الجدار، واستنارة المقابل للمقابل المستنير خُلقت من شعاع استنارة المقابل للمقابل.

وهكذا مراتب الوجود في تراميها من النور المحمدي ﷺ إلى التُّراب، كلٌّ سابق منير، وما بعده شعاعه ونوره، وكل نور جزء من سبعين جزء من نور منيره السَّابق عليه.

۞[أطوار الخلق ومراتبهم في حديث البصائر]:

وهو معنى ما رَواه في بصائر الدَّرجات بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام، قال -يعني: محمد بن مروان- سمعته عليه السلام يقول: **«إنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِنْ نُورِ عَظَمَتِه، ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا مِنْ طِينَةٍ مَخزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، فَأَسْكَنَ ذَلِكَ النُّورَ فِيه، فَكُنَّا نَحْنُ خَلْقاً وَبَشَراً نُورَانِيِّينَ، لَمْ يَجْعَلْ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي خَلَقَنَا مِنْهُ نَصِيباً.**

وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتِنَا مِنْ أَبْدَانِنَا[1]، وَأَبْدَانَهُمْ مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَةٍ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ الطِّينَةِ، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذِي

(١) في المصدر: (من طينتنا).

خَلَقَهُمْ مِنْهُ نَصِيباً إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ [وَالْمُرْسَلِيْنَ][١]، **وَلِذَلِكَ صِرْنَا نَحْنُ وَهُمُ النَّاس، وَصَارَ سَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ، لِلنَّارِ وَإِلَى النَّارِ»**[٢].

والمراد من هذا الحديث الشَّريف -على ما أعرف على سبيل البَتِّ والقطع عندي-: أنَّه تعالى أوَّل ما خلق نور محمد صلى الله عليه وآله، وخلق من نوره نور علي وفاطمة، والحسن والحسين، والتِّسعة الأطهار من ذرية الحسين عليهم السلام، كخلق السِّراج من السِّراج، وهو قول علي عليه السلام: **«أَنَا مِنْ مُحَمَّدٍ كَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ»**[٣]، والضَّوء من المنير لا النُّور.

---

(١) ما بين المعقوفتين غير موجود في المصدر.

(٢) بصائر الدرجات، ص: ٢٠. الكافي، ج: ١، ص: ٣٨٩. بحار الأنوار، ج: ٢٥، ص: ١٣-١٤.

(٣) ورد في كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري الذي كان عامله على البصرة: «..**أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ، وَالذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ**..».[نهج البلاغة، ص: ٤١٨. شرح نهج البلاغة، ج: ١٦، ص: ٢٨٩].

وفي رواية أخرى قال عليه السلام: **«أَنَا مِنْ أَحْمَدَ كَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ»**.[الأمالي للصدوق، ص: ٥١٤. بشارة المصطفى، ص: ١٩١. روضة الواعظين، ج: ١، ص: ١٢٧. علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٧٤. معاني الأخبار، ص: ٣٥٠].

وفي رواية ثالثة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: **«أَنْتَ مِنِّي كَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ»**.[المناقب، ج: ٢، ص: ٢١٧. بحار الأنوار، ج: ٣٨، ص: ٢٩٦].

وبقوا كما رُوي عنهم عليهم السلام: «أَلْفُ دَهْرٍ»[١]، على ما يظهر لي: مائة ألف سنة يُسبِّحون الله ويحمِّدونه، ويهلِّلونه ويكبرونه، ليس في الوجود الممكن سواهم.

ثمَّ خلق عزّ وجلّ من أشعت أنوارهم أنوار مائة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي عليهم السلام، وبقوا ألف دهر يسبحون الله ويحمِّدونه، ويهلِّلونه ويكبِّرونه، ليس في الإمكان غير محمد وآله وغيرهم (صلى الله عليه وآله وعليهم أجمعين)[٢]، لم يخلق تعالى من تلك الأشعة غير الأنبياء عليهم السلام.

---

(١) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام، فَأَجْرَيْتُ اخْتِلَافَ الشِّيعَةِ؟.

فَقَالَ: «**يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُتَفَرِّداً بِوَحْدَانِيَّتِه، ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَفَاطِمَةَ، فَمَكَثُوا أَلْفَ دَهْرٍ، ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ، فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا، وَأَجْرَى طَاعَتَهُمْ عَلَيْهَا، وَفَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَيْهِمْ، فَهُمْ يُحِلُّونَ مَا يَشَاءُونَ، وَيُحَرِّمُونَ مَا يَشَاءُونَ، وَلَنْ يَشَاءُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.**

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! هَذِه الدِّيَانَةُ الَّتِي مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مَحَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، خُذْهَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ».[الكافي، ج: ١، ص: ٤٤١. بحار الأنوار، ج: ١٥، ص: ١٩. وَج: ٢٥، ص: ٣٤٠-٣٤١].

(٢) عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَيْفَ كُنْتُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ فِي الْأَظِلَّةِ؟.

فَقَالَ: «**يَا مُفَضَّلُ! كُنَّا عِنْدَ رَبِّنَا لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ غَيْرُنَا فِي ظُلَّةٍ خَضْرَاءَ، نُسَبِّحُهُ وَنُقَدِّسُهُ، وَنُهَلِّلُهُ وَنُمَجِّدُهُ، وَمَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، وَلَا ذِي رُوحٍ غَيْرُنَا، حَتَّى بَدَا**

....←

ثمَّ خلق تعالى من أشعة أنوار الأنبياء عليهم السلام أنوار المؤمنين، ثمَّ أنوار المؤمنين من الجن، وهكذا على نحو ما ذكرنا قبل هذا.

[معنى: (الفاضل)؛ شعاع الشيء وإشراقه ووصفه]:

وهذا هو الحق، وهو الذي دلَّت عليه آيات الله التي أراها عباده في الآفاق وفي أنفسهم، فإنَّ نور السِّراج مع تفاوت أجزائه كله من رتبة واحدة، فلا تكون العقول المجرَّدة، والأرواح القادسة، والجمادات الكثيفة الغاسقة من رتبة واحدة، كجزئين من نور السراج.

بل من رتبتين: رتبة المنير، ورتبة النور.

فإذا طرق سمعك شيء من كلامهم عليهم السلام، مثل قولهم عليهم السلام: «**خُلِقَ مِنْ فَاضِلِ طِيْنَةِ كَذَا**»[1]، فاعلم أنهم عليهم السلام يُريدون بالفاضل شعاع

...←

لَهُ فِي خَلْقِ الْأَشْيَاءِ، فَخَلَقَ مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ، مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ، ثُمَّ أَنْهَى عِلْمَ ذَلِكَ إِلَيْنَا».[الكافي، ج: ١، ص: ٤٤١. بحار الأنوار، ج: ١٥، ص: ٢٤، وَج: ٥٤، ص: ١٩٦].

(١) مثل ما روي عن ابن عباس قال؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «..**يَا عَلِيُّ! أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ، وَرُوْحُكَ مِنْ رُوْحِي، وَطِيْنَتُكَ مِنْ طِيْنَتِي، وَشِيْعَتُكَ خُلِقُوْا مِنْ فَاضِلِ طِيْنَتِنَا**..».[إرشاد القلوب، ج: ٢، ص: ٤٢٣. روضة الواعظين، ج: ٢، ص: ٢٩٦].

الشيء وإشراقه ووصفه، لا تتوهَّم أنهم عليهم السلام يُريدون بالفاضل بقية الشيء أبداً، فافهم.



الفائدة

الخامسة عشر

حَوْلَ خَلْقِ المَشِيْئَةِ وَمَا صَدَرَ عَنْهَا



الفَائِدَةُ الخَامِسَة عَشَر
[حَوْلَ خَلْقِ المَشِيْئَةِ وَمَا صَدَرَ عَنْهَا]

اعلم أنَّ الله ﷻ كان في عِزِّ جلاله وقُدس كماله وحده لا شريك له وليس معه غيره، وهو الآن على ما كان، أعني: وحده لا شريك له، وليس معه غيره.

۞[إحداث المشيئة وإحداث الإمكان بها]:

ثمَّ أحدث المشيئة الإمكانية بنفسها، ثمَّ أحدث الإمكان بها، فكانت إمكانات الأشياء بأحداثه بمشيئته، أعني: فعله.

ومعنى (أنَّه أحدث المشيئة بنفسها): أنَّ المشيئة معناها بالعبارة الظاهرة التبيينية أنها الحركة الإيجادية، والحركة الإيجادية محدثة، يتوقف إحداثها على حركة إيجادية، وهي حركة إيجاديَّة، فلا يحتاج في إيجادها إلى غير نفسها.

وإذا سَمعت أنَّا نقول: (خلق الله المشيئة بنفسها)، فاعلم أنَّا نُريد بذلك أنها شيء واحد غير متعدِّد، لا في ذاته بأن تكون نفسها شيئاً وهي شيئاً آخر، ولا في حيثية بأن تكون نفسها من حيث هي علة غيرها من حيث هي معلولة، وإن أردنا هذا في حال التَّعريف والتبيين.

وهي بسيطة في أعلى مراتب البساطة الإمكانية، إذ كل ما يُميَّز ويُدرك مما سواها فبها كان وعنها صدر، ولا أوَّل لها في الإمكان غيرها، ومكانها الإمكانات التي بها صدرت، ووقتها السَّرمد، وأحدث سبحانه بها إمكانات الأشياء على وجه كلّي لا يتناها في الإمكان.

بمعنى: أنَّ إمكان زيد يمكن أن يكون عمرو، أو أن يكون منه عمرو، وأن يكون نبياً، أو شيطاناً، وأن يكون منه نبيٌّ أو شيطان، وأن يكون سماءً، وأرضاً، أو بحراً، أو جبلاً، أو حيواناً، وأن يكون منه سماء، أو أرض، أو بحر، أو جبل، أو حيوان.. وهكذا إلى غير النهاية.

۞[الممكن ممكن لغيره، وإشارة إلى أقسام الأشياء]:

والحاصل: أنَّ الممكن ممكن لغيره لا لذاته، كما ذكره من قسَّم الأشياء إلى خمسة أقسام، فقال:

[**القسم الأول**]: واجب لذاته، وهو الله عزّ وجلّ.

و[**القسم الثَّاني**]: واجب لغيره، وهو وجود المعلول عند وجود علَّته التَّامة.

و[**القسم الثَّالث**]: ممتنع الوجود لذاته، وهو شريك الباري.

و[**القسم الرَّابع**]: ممتنع الوجود لغيره، وهو وجود المعلول عند عدم وجود علَّته التَّامة.

و[**القسم الخامس**]: ممكن الوجود لذاته.

قالوا: ولا يجوز أن يكون ممكن الوجود لغيره، إذ لو فُرض ذلك لكان قبل الغير، إمَّا أن يكون واجباً، أو ممتنعاً، إذ الأشياء لا تخلوا من أحدها، فكان بالغير ممكناً، فيلزم انقلاب الحقائق، وهو ممتنع.

والجواب بالمعارضة: أنَّه إذا كان لذاته كان قديماً؛ لأنَّه إن كان شيئاً قبل ما من الغير كان قديماً، وإنْ لم يكن شيئاً إلا بالغير فهو ممكن بالغير.

وبدليل الحكمة أنَّه تعالى كان لا شيء معه في الأزل، والأزل ذاته المقدَّسة، بمعنى: أنَّ كل ما يصدق عليه اسم الشيء حقيقةً أو مجازاً فهو ممتنع في رتبة ذاته تعالى غير ذاته المقدسة ومما سواه فهو مصنوع له تعالى، فلا يكون لذاته، بل لغيره.

والممكن إنْ كان شيئاً فهو ممكن لغيره، وإلا فلا عبارة عنه، والممتنع ليس شيئاً، فلا عبارة عنه، وقد تقدَّم بيان هذا في الفائدة الثَّانية.

۞ [الإمكان منشأ الأكوان]:

ثمَّ إذا فهمت ما أشرنا إليه، فاعلم أنَّ الإمكان هو منشأ الأكوان، وحيث تقرَّر في الحكمة أنَّ وجود الصِّفة فرع وجود الموصوف؛ وجب أن يكون الإمكان ذاتاً لا صفةً، إذ ليس مسبوقاً بموصوف، وإنما ظهر في الأشياء بصورة الصِّفة؛ لأنه أصل الأشياء المكوَّنة، خلقت أكوانها منه، وخلقت أعيانها من أكوانها، وأكوان الأشياء موادها، وأعيانها صور موادها، وتظهر الأكوان في الأشياء بصورة الصِّفات، فتقول: (هذا شيء مكوَّن)، كما تقول: (ممكن).

والإمكان للأكوان كالنُّطفة للإنسان؛ لأنَّ الأكوان عقد لِمَائع الإمكان، فالأعيان خُلقت من الأكوان، كما خُلقت الأكوان من الإمكان، والشيء المركب من مادَّة وصورة يكون أقوى ركني ذاته مادته.

ولَمَّا كان الإمكان إنما تقوَّم تقوُّماً ركنياً بهيئة الفعل الإمكاني؛ لأنها مادَّته وصورته نفسه، كما أنَّ مادة الصورة التي في المرآة هيئته المقابل، وصورتها هيئة الزُّجاج من الكبر والصَّفاء، والاستقامة والبياض، وأضدادها كان ظاهراً فيما هو أصله بصورة الاتصاف به.

ولذا قلنا: (أنه ذات)، إذ ليس قبله موصوف، ويظهر بصورة الصفة في الشيء الذي كان هو أصله، وأنَّ مادته صفة للفعل، إذ الذوات أعراض لعلَلِهَا التَّامة، ومعروضات لصفاتها ولظواهرها.

وليس معنى قولنا: (أنَّ هذا الجسم مثلاً أو النَّفس أو العقل ممكن)؛ أنَّه شيء وُصف بالإمكان ليكون له رتبة قبل الإمكان، أي: وُجد فيها قبل أن يكون موصوفاً بالإمكان، كما هو شأن الصِّفات، فإنها إنما تكون من فعل الموصوف اتصف بها، أو من فعل الفاعل للموصوف لحقته بعد تكوين الموصوف، فيكون على كل حال موجوداً قبل وجود الصِّفة، فيلزم كونه في حال ليس بممكن، وهو خلاف الواقع.

وإنما المراد من معنى قولنا: (أنه ممكن)، أنَّه كُوِّن من الإمكان، أي: من الوجود الممكن، الذي كنهه من الإمكان، فلذلك قلنا: هو ذاتٌ

بالنسبة إلى ما خلق منه، وهو صفته لعلّته التامة، فظهر وصفاً للشيء، كما تقول: (هو موجود).

❁[هل الإمكان اعتباري لا تحقّق له في الخارج؟]:

والقول: (بأنَّ الإمكان اعتباري لا تحقُّق له في الخارج)، غلطٌ ظاهر؛ لأنهم إن أرادوا بأنَّ زيداً ممكن أنّه اتصف به ذهناً لا خارجاً، فهو باطل؛ لأنه إن لم يتصف به خارجاً كان زيد الخارجي قديماً؛ لأنه إنْ لم يكن ممكناً كان قديماً، ووصفه به ذهناً يجعله ممكناً، كما لو وصفه بالقديم ذهناً لم يكن بذلك الوصف الاعتباري قديماً.

وإنْ أرادوا: أنّه لم يكن قديماً بنفسه في الخارج، فلا يُنافي كونه متحقّقاً في الخارج، كالبياض والسَّواد، وكالعلم والقدرة، فإنها لم تقم إلا في مَحَالِّها، مع أنها موجودٌ في الخارج بلا خلاف، إذ ليس شرط الوجود الخارجي بمعنى المقابل للذهني أو الخارجي، بمعنى: الّذي ترتب الآثار على صفاته، أنْ يكون ذاتاً، أو عرضاً قائماً بمعروضه قيام عروض، بل كل ما يقع في الأوهام أو وضع بإزائه لفظ، فهو موجود في الخارج.

نعم.. قد تقع صورته المُنتَزعة من الخارجي بالذهن تكون في الذهن؛ لأنَّ كلَّ شيء لا يتقوَّم إلا بمحمله اللّائق به، وذلك ما أشار إليه الصَّادق عليه السلام بقوله: «**كُلُّ مَا مَيَّزْتُمُوْهُ بِأَوْهَامِكُم فِي أَدَقِّ مَعَانِيْهِ، فَهُوَ مَخْلُوقٌ**

[مَصْنُوْعٌ] مِثْلُكُم، مَرْدُوْدٌ إِلَيْكُم»(١)، وبقول الرِّضا عليه السلام على ما رواه الصَّدوق في علل الشَّرائع بسنده إلى الحسن بن علي بن فضَّال، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال؛ قلتُ: لِمَ خلق الله عزّ وجلّ الخلق على أنواع شتى، ولم يخلقه نوعاً واحداً؟.

فقال: **«لِئَلَّا يَقَع فِي الأَوْهَامِ عَلَى أَنَّهُ عَاجِزٌ، وَلَا تَقَع صُوْرَةٌ فِي وَهْمِ أَحَدٍ [مُلْحِد] إِلَّا وَقَدْ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهَا خَلْقاً، لِئَلَّا يَقُوْلَ قَائِلٌ: هَلْ يَقْدِرُ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَخْلُقَ صُوْرَةَ كَذَا وَكَذَا؟، لِأَنَّهُ لَا يَقُوْلُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً إِلَّا وَهُوَ مَوْجُوْدٌ فِي خَلْقِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَعْلَمَ بِالنَّظَرِ إِلَى أَنْوَاعِ خَلْقِهِ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٍ»**(٢).

---

(١) روي عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، وما بين المعقوفتين نقلناه من المصدر، راجع: بحار الأنوار، ج: ٦٦، ص: ٢٩٣.

وفي رواية أخرى قال عليه السلام: **«كُلَّمَا مَيَّزْتُمُوْهُ بِأَوْهَامِكُم، وَأَدْرَكْتُمُوْهُ مُمَثَّلاً فِي نُفُوْسِكُم، وَمُصَوَّراً فِي أَذْهَانِكُم؛ فَهُوَ مُحْدَثٌ مَصْنُوْعٌ مِثْلُكُم»**.[إرشاد القلوب، ج: ١، ص: ١٧٢].

(٢) رواه علي بن فضال عن أبيه، راجع: علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٧٥. بحار الأنوار، ج: ٣، ص: ٤١، ج: ٥٩، ص: ٥٩. وما بين المعقوفتين من المصدر.

۞[الإمكان مما وضع بإزائه لفظ، وبرهان ذلك]:

والإمكان مِمَّا وُضع بإزائه لفظ، وليس بلفظٍ مهمل، ولو كان الإمكان اعتبارياً، لكان لفظه على الأصح مهملاً؛ لأنَّ من قال: (أنَّ الوضع بإزاء المعاني الخارجة)، كما هو الأصحُّ، يكون عنده مُهملاً بلا إشكال.

ومن قال: (أنه بإزاء المعاني الذهنية)، فإنَّ مُراده بتلك المعاني؛ المعاني المنتزعة من الأمور الخارجية، ولو كان مراده الذِّهنية خاصة، لكان إذا وضع بإزائها فاتفق وجود خارجي لها، أو مُساوٍ لها، لم يصدق اللَّفظ عليه ولم يميِّزه، ووجب وضع لفض آخر للخارجي، بل يجب وضع آخر مطلقاً، أي: سواء طابق أم لا، وكان مُطلقاً من باب الوضع اللفظي، حتى لو وُضع لفظ زيد على صورته الذهنية لم يكن استعماله في زيد الخارجي إلا مجازاً.

بل مقتضى الدليل: أنَّه لو لم يُستعمل اللَّفظ في الذهني، واستُعمل بعد أن وضع للذهني في المعنى الخارجي أنَّه يكون مجازاً، إلا أن يجعل الوضع للذهني آلة للوضع على الخارجي، فإنْ كان الإمكان متحقِّقاً في الخارجي صحَّ الوضع والاستعمال، وإلا كان اللفظ مهملاً لِمَا قرَّرنا، إن فهمته، ونظرت إليه بعين الإنصاف.



الفائدة

السادسة عشر

التَّرْجِيحُ بِلَا مُرَجِّح؛ جَائِزٌ أَمْ مُمْتَنِعٌ؟



الفَائِدَةُ السَّادِسَة عَشَر

[التَّرْجِيْحُ بِلَا مُرَجِّح؛ جَائِزٌ أَمْ مُمْتَنِعٌ؟]

۞[تحرير موضع النزاع في المقصود من القاعدة]:

اعلم أنَّهم قالوا: أنَّ الفعل إذا كان من المختار الحكيم لا يتعلَّق بمفعولٍ، إلا إذا اقتضى التعلق به بأن يكون راجحاً في قبول الإيجاد، وذلك أهم إنما قالوا: أنَّ الترجيح بلا مرجِّح محال؛ لأهم يريدون: أنَّ المحدث لا يمكن أن يُوجد بلا موجود.

ونحن نقول هنا: أنَّ الترجيح بلا مرجِّح واجب.

ونُريد: أنَّ ترجيح الفعل بلا مرجِّح يجوز من الحكمة، ولا يجوز أيضاً أن يكون المرجِّح من الفاعل؛ لأنَّه يكون ترجيحاً بلا مرجِّح، فلا بدَّ أن يكون المرجِّح للفعل من المفعول، ليكون إيجاده ترجيحاً بمرجِّح.

وقد أشار سبحانه إلى أنَّ التَّرجيح يكون من ذات المفعول بقوله: **﴿يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ﴾**[1]، بمعنى: يكاد يُوجد قبل الإيجاد.

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٥.

[رجحان الشيء قبل كونه في الظاهر والباطن]:

فإن قيل: كيف يكون للشيء رجحان قبل أن يكون شيئاً؟.

قلنا: لهذا جوابان؛ أحدهما ظاهر، وثانيهما باطن.

فالأوَّل: أن ترجح الشيء صفة ذاتية له، والصِّفة لا يعقل وجودها ولا يتصور وجودها حال كونها صفة قبل وجود الموصوف، لكنها شرطٌ لوجود الموصوف، قد خلقها الله من موصفها، كما أنَّ الانكسار صفة للكسر، وشرط لوجوده، خلقه الله من الكسر.

فالترجيح خلق من الشيء الراجح مع خلق الشيء، فهما متساوقان في الوجود والظهور، كما أنَّ الانكسار خلق من الكسر متساوقين، فكما أنَّ إمكان الشيء والكسر مُتَّصف بإمكان الترجيح والإنكسار، فكذا خُلِقَا منهما؛ لأنَّ الصِّفة إنما تخلق من موصوفها من جهة الاتصاف.

والثَّاني: يُراد بكون المفعول راجحاً في نفسه عند موجده، وهو سُبحانه لا يفقد شيئاً، ولا ينتظر شيئاً، ولا يستقبل شيئاً، فلم يوجد له شيء قبل شيء، فلا يوجد في ملك الله الشيء قبل رجحانه، ولا رجحانه قبله.

فإذا كان ﷻ لا يفقد شيئاً، ولا ينتظر شيئاً، ولا يستقبل شيئاً، بل كل شيء من ذات وصفة حاضرة عنده في مكان حدوده، ووقت وجوده، بجميع شرائطه ومرجحاته وأسبابه؛ تمَّ له الصُّنع على أكمل

وجه يحتمله الإمكان، وجرى له الفعل على أمر يقتضي كمال التَّعريف والبيان.

فجرى إيجاده لعباده على مقتضى العدل، بأن أعطاهم ما سألوه باختيارهم وعلى مقتضى الفضل، بأن تأنَّاهم بلطفه، لم يُكلِّفهم ما لا يطيقون بإجبارهم، إذ لو كان إيجاده إياهم بدون مرجح من أنفسهم يقتضي من فعله تعالى ما اختاره لَمَا جرى لهم ثواب بطاعة، ولا عليهم عقاب بمعصية؛ لأنَّ قدرته وفعله يتساويان إلى جميع الأشياء، ولا يميز بينهما إلا مرجحاها وأسباها ومشخِّصاها.

❁[الترجيح بلا مرجح؛ ممتنع في الحكمة جائز في الإمكان]:

والحاصل: التَّرجيح بلا مرجِّح من المفعول إذا كان من الفاعل، سواء كان المرجح من الفاعل، أم بدون مرجح ممتنع في الحكمة، إذ يلزم منه العبث والجبر في الأفعال الاختيارية، وليس بممتنع في الإمكان، بل له تعالى إن شاء أن يفعل ذلك، ولا يلزم العبث والجبر.

ولكن يلزم عدم التعرف والتعريف، إذ الشيء لا يدرك إلا ما كان من نظائره، وذلك لأنه مؤلف على مقتضى الحكمة، ولو أُلِّف على خلاف مقتضى الحكمة ليدرك ما يُخالف الحكمة لكان على خلاف مقتضى الحكمة، فلا يكون مدركاً، إذ الإدراك أثر الاستقامة والاعتدال، وذلك إنما يكون فيما ألف على مقتضى الحكمة، إذ لو كان شيء على

خلاف الحكمة لكان على الإهمال، وإذا كان على الإهمال لم يدخل تحت قاعدة، فيكون التَّعريف متعدِّداً مختلفاً بتعدُّد الأفراد المختلفة.

فيجب لكلِّ شيء من ذات أو صفة تعريف غير ما للآخر، فتمتنع معرفة الأشياء لكل ممكن، إذ الأشياء غير متناهية، فلا يمكن ضبط تعريفات غير متناهية للمكن المتناهي، إلا بالضوابط الكلية؛ لأنها هي التي تحيط بالأفراد الغير المتناهية، ولو كانت بالإهمال لم تحط بها الضوابط الكلية، فيمتنع التعريف، فتمتنع المعرفة، فتنتفي فائدة الإيجاد.

[فائدة الإيجاد تتوقف على معرفة الأشياء]:

وإنَّما قلنا: (أن فائدة الإيجاد تتوقف على معرفة الأشياء)؛ لأنها متوقفة على معرفة الصانع ﷻ، ومعرفة الصَّانع تتوقف على معرفة الأشياء، لينَزِّهه عن مشابهة الأشياء، ومشاركتهم له في الذَّات والصِّفات، والأفعال والعبارات(١).

وعلى فرض الإهمال لا يتميَّز الفرق عند المكلف بين الصانع والمصنوع، إلا بتحصيل جميع مميِّزات جميع أفراد الأشياء، وهي غير متناهية، فيجب الصُّنع في الحكمة على مقتضى الحكمة.

---

(١) ورد في حاشية المخطوطات: (والعبارات ذات).

وأمَّا التَّرجُّح بلا مرجِّح، بمعنى: موجب الصُّنع، فهو من ذات المفعول حين تكوُّنه كما مَرَّ، ولو كان من غيره أو لم يكن أصلاً، لكان الفعل مُخَالفاً للحكمة، فيلزم ما ذكرنا في التَّرجيح بلا مُرجِّح، فافهم .

الفائدة

السابعة عشر

في سرِّ التَّكليف، وبَيان مقتضى الأعمال



الفائدة السَّابعة عشر
في سرِّ التَّكليف، وبَيان مقتضى الأعمال

۞ [معنى التكليف، وذكر أقسامه]:

اعلم أنَّ التكليف -في نفس الأمر-: هو قابلية الإيجاد.

وهو قسمان: طبيعي، واختياري.

فالطَّبيعي: يستلزم الشَّرع الإيجادي، وهو -أي: الشَّرع الإيجادي- نُريد منه الإيجاد على مقتضى الحكمة، كما يفعل البَنَّاء في بِنَاء الجدار، بأنْ يضع اللَّبنة في الموضع اللَّائق بها، بحيث لو نقصت تَمَّمها، أو زادت كسَر منها ما زاد على حجم الدَّار.

فهذا هو الشَّرع الإيجادي اللَّازم للصُّنع، وبدونه لا يقع الصُّنع؛ لأنَّه إنْ جَرى على مقتضى الحكمة لزمه الشَّرع الإيجادي، وإلَّا فلا.

والاختياري: يستلزم الإيجاد الشَّرعي، وهو -أي: الإيجاد الشرعي- نُريد منه إيجاد مقتضى العمل المأمور به، والمنهي عنه، بمعنى: أنَّه إنْ فعل ما أمر به خلق الله ثوابه، وإن ترك ما أمر به خلق الله عقابه، والثَّواب مخلوقة من مادة وصورة، فمادته نور يحمله إليه الأمر التكليفي، كما أنَّ مادة المكلف نفسه يحملها الأمر الإيجادي وهو (كن).

فلمَّا قبل الأمر وهو (كن) خلق الله سُبحانه المكلَّف من الوجود الذي حمله (كن) وهو مادة المكلَّف، ومن صورة قبوله لتلك المادة، وهي ماهيَّته، وهذا هو الكون الإيجادي، فكما أنَّ مادته -أي: وجوده- حمله إليه (كن)، فكان منه ومن ماهيته، وهي قبوله.

كذلك المدلول عليه بقوله: (فيكون) كذلك خلق ثواب عمله الصالح من مادته التي حملها إليه (صلِّ) و(زَكِّ) وما أشبههما، إذا عمل ما أمر به كما أمر، ومن صورة عمله بذلك الأمر وامتثاله له، وهو قبوله للأمر بالامتثال به، وخلق تعالى عقابه على مخالفته للأمر، أو ارتكابه للنهي من المادة الظلمانية التي حملها النهي إليه، ومن صورة مخالفته للأمر وارتكابه للنهي.

فالثَّواب: مادته النُّور الذي حمله إليه الأمر، وصورته عمل المكلَّف، ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ﴾[1].

والعقاب: مادَّته الظلمة التي حملها إليه النهي، وصورته هي ارتكاب المكلَّف للنَّهي، ومخالفة الأمر، ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[2].

فالشَّرع التَّكليفي ولازمه الإيجاد الشَّرعي وهو روح الكون، والإيجاد الكوني ولازمه الشَّرع الكوني ظاهر الكون؛ هو سرُّ التَّكليف، وثمرته

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧.

إيصال الأشياء إلى ما خُلقَت له، من رحمة الله أو غضبه، وذلك هو ما أراده لهم.

[معنى قوله ﷺ: (كلٌّ ميسّر لما خلق له)]:

وفي الحديث عن جابر؛ أنه جاء سراقة بن مالك، فقال: يا رسول الله ﷺ بَيِّن لنا ديننَا كأنّنا خُلقنا الآن، فَفيْمَ العمل اليوم؟، فيما جفّت به الأقلام، وجرت به المقادير، أم فيما يستقبل؟.

قال ﷺ: «فِيْمَا جَفَّتْ بِهِ الأَقْلَامُ، وَجَرَتْ بِهِ المَقَادِيْر.

قال: فبِمَ العمل؟.

قال ﷺ: اعْمَلُوْا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، وَكُلٌّ عَامِلٌ بِعَمَلِه»[1].

قيل: (أنه ﷺ علّقهم بين الأمرين، رهّبهم بسابق القدر، ثم رغّبهم في العمل، ولم يترك أَحَدَ الأمرين للآخر، فقال ﷺ: **«كلٌّ مُيسَّرٌ لِمَا**

---

(١) نُقل قول النبي ﷺ: **«اعْمَلُوْا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ»**، في المصادر التاليه: نهج الحق، ص: ١٢٠. شرح نهج البلاغة، ج: ٦، ص: ٤١٧.

وعن أبي الحسن الأوّل عليه السلام أنه قال: **«مَعْنَى قَوْلِ النَّبيِّ ﷺ: (اعْمَلُوْا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ)؛ إنَّ اللهَ عزّ وجلّ خَلَقَ الجِنَّ وَالإِنْسَ لِيَعْبُدُوْهُ، وَلَمْ يَخْلُقْهُم لِيَعْصُوْهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عزّ وجلّ: ﴿وَما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون﴾**[سورة الذّاريات، الآية:٥٦] **فَيسَّرَ كُلّاً لِمَا خُلِقَ لَهُ، فَالوَيْلُ لِمَنْ اسْتَحَبَّ العَمَى عَلَى الهُدَى»**.[بحار الأنوار، ج: ٦٤، ص: ١١٩. التوحيد، ص: ٣٥٦].

خُلق لَه»، أي: أنَّه مُيَسَّر في أيَّام حياته للعمل الذي سبق به القدر قبل وجوده، فافهم).

أقول: ذَكَرَ هذا الشَّيخ ياسين بن صلاح الدِّين البحراني على التَّفسير من فائدة المراد.

وأمَّا بيان التَّيسير الذي ذكره ﷺ: فهو ما ذكره ﷻ في كتابه العزيز، في مواضع كثيرة على أكمل بيان، وإنْ كان لا يذوقه إلا أولو الأفئدة بدليل الحكمة.

ومنه ما قال تعالى: **﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۞ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ﴾**(1)، وذلك أنه سُبحانه يُسبِّب أسباب ما علم وقوعه، كما قلّل المشركين في أعين المسلمين، وقلّل المسلمين في أعين المشركين، وأمالهم إلى ما يُريد وقوعه منهم، إمالةً لا تبلغ به الإلجاء والاضطرار.

وإنَّما ذلك من التَّمكين في فعل الخير والشَّر، والإقدار على الطَّاعة والمعصية؛ لِمَا قدَّمنا أنَّه لو لم يتمكن من فعل المعصية ويكون قادراً عليها لَمَا كان قادراً على الطَّاعة، وإذا لم يكن قادراً على الطَّاعة لم يحسن تكليفه، وإذا لم يحسن تكليفه لم يحسن إيجاده.

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٤-٤٣.

۞[التَّمكين الإلهي يكون بأحد شيئين]:

والحاصل: أنَّه هو مقتضى الحكمة، بحيث لو كشف للمسلمين والكافرين الغطاء عن بصائرهم لَمَا اختاروا إلا هذا، وإليه الإشارة بقوله تعالى: **﴿بَلْ أَتَيْناهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾**[1]، أي: بل آتيناهم بشرفهم وفخرهم، يعني: بما فيه ما يُحبُّون وما يشتهون، ممَّا فيه صلاحهم، وبلوغ مآربهم.

و السِّر في ذلك: أنهم وأعمالهم وأقوالهم وأحوالهم موجودون حاضرون في ملكه، كلٌّ في رتبته من مكانه ووقته، مُترتِّباً على أسبابه وعلله المشروحة المبيَّنة، التي يحصل بها التَّعريف والمعرفة على نحو الاختيار والاختبار؛ لأنَّ وُصول الشيء إلى غاياته التي خُلق لأجلها مُتوقِّف على أعماله وأقواله وأحواله، الَّتي هي قوابله للإيصالات الإلهية، والإيصالات الإلهية متوقِّفة على التَّمكين الإلهي، والتَّمكين الإلهي يكون بأحد شيئين:

الأول: التَّمكين ممَّا يُحبُّ تَعالى، ويكون بالإمدادت الإلهية، والفواضل الرَّبانية، والتَّوفيقات والألطاف، ومنها تقويت الميل الفؤادي، بمثل ما أُشير إليه في الآيتين المتقدِّم ذكرهما.

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٧١.

والثاني: التَّمكين ممَّا يكره تَعالى، ويَكون بالتَّخليات الإلهية والخُذلان، التي تقوى بها الميولات النَّفسانيَّة، ومنها مثل قوله تعالى: ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ﴾(١)، ومثل قوله تعالى: ﴿وَكَذلكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾(٢)، ومثل: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾(٣)، وأمثال ذلك.

وليس ذلك مُوجباً للإلجاء والاضطرار، ولأجل ذلك حكى الله سُبحانه عن جواب إبليس لعنه الله لمَن ادَّعوا عليه أنه هو الذي أغواهم، أنه قال لهم: ﴿وَما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾(٤)؛ لأنه لو كان ذلك الإغواء والتَّزيين منه والغرور رافعاً لاختيارهم لَمَا قال لهم: ﴿وَما كانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾(٥).

---

(١) سورة التوبة، الآية: ٣٧.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٣٧.

(٣) سورة الزخرف، الآية: ٣٦.

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٢٢.

(٥) سورة إبراهيم، الآية: ٢٢.

۞ [التَّمكين، من المقوِّمات لتصميم عزم المكلَّف]:

وهذا التَّمكين للطَّاعة والمعصية بجميع أنواعه ما ذكرنا، ومنها ما لم نذكره من المقوِّيات لتصميم عزم المكلف على فعل ما مال إليه قلبه من الطاعة، ميلاً لا يعدل عنه، إلا إذا كان مجبوراً، وعلى فعل ما مالت نفسه إليه من المعصية ميلاً لا يعدل عنه إلا إذا كان مجبوراً.

وهي في الطَّاعات إمدادات وألطاف وتقوية، وفي المعاصي خذلان وتخلية، إذ بدون ذلك لا يحصل التَّمكين الذي لا يتحقَّق الاختيار إلا به، الذي لا يستقيم التكليف إلا به.

وقولي: (لا يعدل عنه إلا إذا كان مجبوراً)، أريد به: أنَّ المكلف لو أتته المعونة من الله ﷻ قبل أن يُصمِّم عزمه على الفعل لكان ذلك منافياً للُّطف به؛ لأنَّ الفعل لو كان معصيةً لَزَم إعانته على المعصية، ويلزم من ذلك الظلم لو عُوقب عليها.

وأمَّا إذا صَمَّم على الفعل، بحيث لا يترك الفعل إلا مجبوراً على التَّرك، فإنَّه يجب في الحكمة أن يعينه ﷻ على فعل المعصية، ولا يلزم من هذا الظلم إذا عاقبه عليها؛ لأنَّه لو لم يُعينه لم يقدر على المعصية، وإذا لم يقدر على المعصية لم يقدر على الطَّاعة، إذ الطاعة لا يتصور وقوعها منه إلا إذا ترك المعصية، وهو قادر عليها، متمكِّن من فعلها، بحصول جميع ما يتوقف فعلها وإيجادها عليه.

وفائدة تكليفه بل وإيجاده لا تتحقّق إلا بالتَّمكين من الطَّاعة، والتَّمكين من الطَّاعة متوقِّف على التَّمكين من المعصية، والتَّمكين من المعصية مُتوقِّف على المعونة عليها كما في الطَّاعة، والمعونة على الشَّيء إنما تكون بما يُطابقه ويُلائمه ويُوافقه.

[المعونة على المعصية والمعونة على الطاعة]:

ولَمَّا كانت المعصية عدميَّة الأصل، لا ترجع إلَّا إلى مجتَثٍّ، لا ثبات له من نفسه، ولا يرجع إلَّا إلى نفسه؛ كانت المعونة عليها مثلها، فهي التَّخلية والخذلان، بمعنى: أنَّه تعالى إذا نهى عبده المكلَّف عن شيء، ورغَّبه في التَّرك، ورهَّبه من الفعل، وعلم تعالى منه أنَّه لا يقبل من مولاه هُداه، إلا إذا أجبره على التَّرك، ورفع عنه الاختيار، إعانةً على تلك المعصية، بأن تَرَكَه ونَفْسَه، وخَلَّى بينه وبين هوى نفسه وشهوته، ولم يدحر عنه الشَّيطان المغوي، «**اللَّهُمَّ لَا تُخلِني مِنْ يَدِكَ، وَلَا تَتْرُكْنِي لُقاً لِعَدُوِّكَ وَعَدُوِّي، وَلَا تُوْحِشْنِي مِنْ لَطَائِفِكَ الخَفِيَّةِ، وَكِفَايَتِكَ الجَمِيْلَةِ**»[1].

ولو فُرض أنَّه يتمكَّن من فعل المعصية بغير تَخْلِيَة الله وخذلانه، لَمَا صحَّ هذا الفرض، إلا على فرض استغنائه عن إلاه الحقِّ ﷻ.

---

(١) مقتبس من دعاءٍ للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عند الصباح، رواه محمد بن هارون التلعكبري، راجع: البلد الأمين، ص: ٣٨٥. مفتاح الفلاح، ص: ١٠٨. مهج الدعوات، ص: ١٨٣. بحار الأنوار، ج: ٨٣، ص: ٣١٩.

ولهذا صرَّحت أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام أنَّ القول بالتَّفويض شركٌ بالله العظيم سُبحانه وتعالى، وتزيين المعاصي والشهوات، وإغواء الغاوين من شياطين الأنس والجن، وأمثال ذلك من قوابل التَّخلية والخذلان؛ لأنَّ تلك تكون من الخلق بتقدير الخالق تعالى، والتَّخلية والخذلان منه تعالى بأعمالهم وشهواتهم، وهوى أنفسهم، ﴿وَما رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ﴾[1].

والمعونة على الطاعة كذلك، بمعنى: أنَّه تعالى إذا أمر عبده المكلَّف بشيء، ورغَّبه في الفعل، ونهاه عن تركه، وتوعَّده على تركه، ووجه إليه دواعي المنع والتَّرك؛ لأمره بما مالت إليه نفسه، وزيَّن لهم الشيطان الغرور، وصمَّم عزمه على الفعل بحقيقة ما هو أهله، من فضل الله وعنايته.

وعَلِمَ تعالى منه أنه لا يترك أمر مولاه، ولا يعدل عما فيه رضاه، إلا إذا أجبره على التَّرك، ورفع عنه الاختيار، وأعانه عزّ وجلّ بأن قوَّى جوارحه، وشدَّ على عزمه جوانحه، ودحر عنه الشَّيطان، وغرس في جنانه أفنان الخشوع واليقين والإيمان، فامتثل أمر الله بإعانته وتقويته.

فكان هو الفاعل لِمَا أمره الله سُبحانه بالله، وإعانته وتقويته، بأن حفظ عليه جميع ما أنعم به عليه، ممَّا يتوقَّف عليه الفعل بجميع أسبابه، فهو الفاعل بالله، لا مع الله؛ إذ لا يتَّخذ لنفسه من خلقه عضداً، ولا بدون الله؛ إذ لا يشرك في ملكه أحداً.

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٤٦.

فقولي: (فهو الفاعل بالله)، بيانٌ وتفريعٌ لقولي: (بأن حَفـظ عليـه جميع ما أنعم به عليه، ممَّا يتوقَّف عليه الفعل بجميع أسبابه)، فتفهَّمه راشداً ففيه الحقُّ والهدى.

الفائدة

الثامنة عشر

حَوْلَ إِيْجَادِ المُكَلَّفِ وَاخْتِيَارِهِ

الفَائِدَةُ الثَّامنَة عَشَر
[حَوْلَ إِيْجَادِ المُكَلَّفِ وَاخْتِيَارِهِ]

۞ [خلق ﷻ الخلق على أكمل ما ينبغي ليعرفوه]:

اعلم أنَّا قد قدَّمنا الإشارة فيما تقدَّم من الفوائد، وفي كثير من رسائلنا وأجوبتنا؛ إلى أنَّ الله سُبحانه خلق ما خلق من جميع خلقه على أكمل ما ينبغي، ممَّا تقتضيه الحكمة الإمكانية، بحيث ينطبق صنعه على دواعي العقول السَّليمة، المرتاضة بالأخلاق الشَّرعية، المؤدَّبة بآداب الرَّوحانيين؛ لِمَا لوَّحنا إليه من العلَّة الغائيَّة، أنه تعالى إنما خلقهم ليعرفوه بما تعرَّف لهم به من وصفه، الذي ذكَّرهم به في خلقه إياهم، كما قال تعالى: ﴿بَلْ أَتَيْناهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾[1]، فإنَّه ﷻ أتى كل شيء من خلقه بما ذكره به.

والعقول السَّليمة دلَّت على أنَّ المفيض أقوى من فيضه، وأنَّ ما قرب من المفيض أقوى مما بَعُد منه، وأنَّ المصنوع من الأقوى أقوى من المصنوع من الأضعف، وأنَّ هذه الأمور الثلاثة ذاتيات لِموضوعاها بحكم ترجُّح الأشياء، الَّذي يتوقَّف صنع صانعها عليه لِذَاها.

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٧١.

۞[بل آتيناهم بذكرهم]:

فإنْ قلتَ: يلزم من هذا تقدُّم وجود الترجّح الأشياء الذي يتوقف هو صفة المصنوع، وشرط تعلُّق الفعل به على وجوده، ولا يُعقل تقدُّم وجود الصِّفة على وجود الموصوف.

قلتُ: لَمَّا كان الصَّانع ﷻ في أعلى مقامات التَّجرُّد والغِنَى، وفوق ذلك بما لا يتناهى، فيما لا يتناهى، وَجَب أنْ لا يفقد شيئاً، ولا ينتظر شيئاً، ولا يستقبل شيئاً، بل هو في رتبة أزل الآزال، مالك لكلِّ شيء مِمَّا هو غير ذاته المقدَّسة، وحاصل له تعالى في رتبة كونه ووجوده، وأمكنة حدوده، لم يتجدَّد له شيء في ملكه.

بمعنى: أنَّه لم يكن في ملكه ثم كان، ولم يخرج شيء من ملكه إلى ما سواه من وجودٍ أو عدم، بل في رتبة ذاته وأزله الذي هو ذاته حصل له كل شيء في أوقات وجوده، وأمكِنَت حدوده، حين كان ذلك الشَّيء قبل أنْ يكون، وقبل أن يكون شيء، والشَّيء وترجّحه من جملة أفراد مملوكاته.

وقد أَشَرْنَا إلى أنَّ جميع أفراد مملوكاته عنده تعالى على السَّواء، لا يكون أقرب إلى شيء منه إلى آخر، ولا يتقدَّم شيء عنده على كلِّ شيء في حُصولها له، فإذا أراد فعل شيء أتاه بتمكينه، وترجّحه لذاته، وجميع ما يتعيَّن به ويتميَّز، مما يقتضيه ذاته حين تكون مقتضية في تكوينه إياه؛ لأنَّ

ذلك كلّه من جملة قابليّته للتّكوين، فإنها حدود صورته، وهو ما ذكره في قوله تعالى: ﴿بَلْ أَتَيْناهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾[(١)].

۞[القرب والبعد من المبدأ وآثارهما]:

ثم الصّادر عن الشّيء سواء كان صادراً من فعله، أم من مفعوله، إذا كان صدوره على جهة الانبساط بحيث تكون له مراتب تختلف أجزاؤه باختلافها؛ لأبُدَّ وأن يكون كُلَّما قرب من المبدأ يكون أقوى، وما بَعُد يكون أضعف، إنْ كان الصُّدور والانبساط على ما تقتضيه الحكمة التي توافقها العقول، وتجري على طبقها في التَّعرُّف والتَّعريف، إذ ما هو مصنوع على مقتضى الحكمة لا يكون مصنوعاً على غير مقتضى الحكمة الذي لا يكون فيه الشيء معقولاً؛ لأنَّ المعقوليَّة من لوازم الصُّنع على طِبْقِ مُقتضى الحكمة.

فإذا كانت الهيولى مجعولة على مقتضى الحكمة؛ كان أخذ الحصص منها على مقتضى الحكمة، بأن تكون الحصة منها مقدَّرة بما لا تختلف ذرَّاتها باختلاف مراتبها اختلافاً ظاهراً بيِّناً، يُوجب تفاوت تلك الذَّوات قوةً وضعفاً، في الكمِّ والكيف، وإلا كان الأخذ على الإهمال، فيبطل هذا النِّظام الجاري على كمال الاستقامة.

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٧١.

۞[الإيجاد على ما ينبغي مقتضى الحكمة]:

فإذا كان أخذ حصص مواد الأشياء على النَّحو المذكور؛ لـــزم أنْ يكون المصنوع من الأقوى أقوى من المصنوع من الأضعف، وإلَّا لم يكن الأخذ على مقتضى الحكة، بل كان الأقـــوى للأضـــعف، والأضـــعف للأقوى، فيكون الأقوى أضعف، والأضعف أقوى، فلا يكون الصُّنع على كمال الاستقامة.

فإذا كان الأقوى للأقوى، والأضعف للأضعف هو ما ينبغي؛ وجب أن يخلق من المُنير المُنِير، ومن المُظلم المُظلم، ومن الطَّيِّب الطَّيِّـــب، ومـــن الخبيث الخبيث، ومن القويِّ القويِّ، ومن الضَّعيف الضَّعيف، وخـــلاف هذا خلاف ما ينبغي، وخلاف ما ينبغي موجب للإهمال، مُنافٍ للغرض المطلوب المقصود من الإيجاد للتعريف، بل للمصنوع الحجة على صـــانعه إذا آتاه بما يُحب، وله أن يذم على ما أنعم عليه بمطلوبه، بـــأن يقـــول: أعطيتني ما لا أريد منك بلسان حالي ولا بلسان مقالي، فلا تستحقُّ منِّي شكراً؛ لأنَّك إنما أعطيتني غير ما طلبت، لأنك عاجز عن مطلـــوبِي، أو جاهل به.

وإنْ كان المصنوع في كلِّ ما قال كاذباً؛ لأنَّه إذا كان صنعه علـــى الإهمال كان الحق والباطل، والصِّدق والكذب عنده واحداً، وكذا عنـــد غيره، وكذلك المدح والذَّم؛ لأنَّ ذلك كلَّه هو مقتضى الإهمال.

۞[إعطاء ما ينبغي لا يلزم الجبر والظلم]:

فإن قلتَ: هذا الذي أشرت إليه وإن كان هو مقتضى الإيجاد على ما ينبغي، أعني: الجريان فيه على مقتضى الحكمة، إلا أنَّه تعالى هو جاعل القوي قويّاً، والضَّعيف ضعيفاً، وهو مُقرِّب القريب، ومُبعِّدُ البعيد، ومُعطي القابل المقبول، وجَاعل القابل للمقبول، وبلحظ هذه الأمور المسلَّمة يعود المحذور، ويرجع الإشكال في ابتداء السُّؤال.

قلتُ: إنِّي أقول بهذا، لكنِّي لا أقول أنَّه تعالى جاعل القويِّ قويّاً بمقتضى فعله وإحداثه إياه، وإلا لَزَم الظُّلم؛ لِمُنافاته العدل في كثير من الموارد، وكذلك سائر الكلمات.

وإنما أقول: أنَّه جَاعل القويِّ قويّاً بمقتضى بدء شأنه في علم الغيب، بمعنى: أنَّه إذا عُومل في إيجاد كونه بل وإمكانه بما يميل إليه ويقتضيه لذاته، ممَّا لا يعدل عنه إلا إذا كان مَغلُوباً عليه بما يصدُّه عنه، ويمنعه منه حين يكون هو إيَّاه، بحيث لو عُومل بغيره كان حين يكون هو إياه كارهاً؛ لأنَّه لا يقتضيه لذاته، وذلك حين تكوينه لا قبله ولا بعده؛ لأنَّ ما أشرنا إليه هو قبوله للإيجاد، وقَبْله لم يكن شيئاً، وبعده هو مستغنٍ.

فهو تَعالى جَاعل القويِّ قويّاً بما هو أهله من اقتضائه للقوَّة، وجَاعل الضَّعيف ضعيفاً بما هو أهله من امتناعه من إطاقة قبول القوة منه، وجاعل القريب قريباً بمبادرته وسبقه إلى القبول للتَّقريب، بحيث يكاد يكون قريباً قبل التَّقريب، وجَاعل البعيد بعيداً بعدم سبقه للتَّقريب، بحيث لا يكون

قريباً باختياره؛ لأنَّه تَعالى إنما أعطى المقابل مقبوله باقتضاء المقبول للقبول، ولهذا خلق القبول من نفس المقبول من حيث هو هو؛ لأنَّه إنما اقتضاه لذاته من دون مشاركة من غيره، وإنْ كان إنما يقتضي من ذاته إذا كان شيئاً.

ولا يكون هو شيئاً ولا اقتضاؤه إلا بالغير؛ لأنَّ الممكن ليس شيئاً بذاته بدون الغير، فلا يكون عنه شيء بدون الغير فيما يستطيعه بجميع أسباب الاستطاعة مُطلقاً، لكنَّه حين يكون بالغير شيئاً تقتضي شيئيته بالغير ما تقتضيه من ترجح وغيره لذاتها بالغير، لا مع الغير، ولا من دون الغير.

وقولي: (بالغير لا مع الغير..إلخ)، أنَّ شيئيَّة الشَّيء من عطاء الكريم تَعالى ونِعَمِه ﷻ، وكذلك جميع ما للشَّيء لذاته وصفاته وأفعاله وأحواله منه ﷻ، وهذه النِّعم حيث أعطاها لم تخلها من يده، بل هي في قبضته كما هي قبل الإعطاء، إذ لو خلَّاها من يده لم تكن شيئاً.

۞ [آية ذلك ومثاله]:

وآية ذلك ومثاله: نورُ الشَّمس حين أعطته الجدار، واستنار بإشراقها عليه، لم تخل إشراقها من قبضتها، بل هو في قبضتها كما هو قبل الإشراق على الجدار.

فبِنعَمه تعالى كان شيئاً، وبِنِعَمه اقتضى ما اقتضى، لا معه لعدم المشاركة؛ لأنَّ الشيء هو المقتضى، ولا من دونه تعالى؛ لأنَّ الشَّيء غير

مستقل ولا مستغن، لا هو ولا شيء ممَّا توقَّف عليه وجود الفعل، ممَّا أشرنا إلى أكثرها، وإنَّما يكون هو وهي شيئاً بقيُّوميَّة الله تعالى وحفظه له، وحفظه لها عليه، فافهم.

الفائدة التاسعة عشر

فِي الإِشَارَةِ إِلَى بَيَانِ سِرِّ التَّنَعُّمِ وَالثَّوَابِ وَالتَّأَلُّمِ وَالعَذَابِ



الفَائدَةُ التَّاسعَة عَشَر
فِي الإِشَارَةِ إِلَى بَيَانِ سرِّ التَّنَعُّمِ وَالثَّوَابِ وَالتَّأَلُّمِ وَالعَذَابِ

۞[معنى الثواب والتَّنعُّم وبيان سرِّه]:

حيث عُلِمَ أنَّ الثَّواب والتَّنعم: إنما هو عبارة عن الملاءمة والموافقة بين المُتنَعِّم والنَّعيم، لِمَا بينهما من المشاكلة، فإنَّ صورة الفطرة ظهرت مشابهة لفعل الله؛ لكونها أثره وتأكيده.

كما أنَّ صُورة الكتابة ظهرت مشابهة لحركة يد الكاتب، وتلك الفطرة بناها الله تعالى وأبقاها بمدده، والشَّيء يمدّ من نوع ما يبني منه، ففطرة الله خلقها من رحمته، وأقامها بثمرات طاعته التي هي من رحمته، فما دامت مستمدَّة من ثمرات طاعاته، ولم يرد عليها تغيير ولا تبديل، ممَّا أشار تعالى إليه في قوله: **﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّه﴾**[1]، وقوله: **﴿فِطْرَتَ اللَّه الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّه﴾**[2].

فهي متنعِّمة متذلِّلة بالإمدادات الملائمة الموافقة، لكون تلك الإمدادات التي هي الطَّاعات وثمراتها من جنس تلك الفطرة ونوعها

(١) سورة النساء، الآية: ١١٩.

(٢) سورة الروم، الآية: ٣٠.

وشخصها؛ لِمَا بين تلك الإمدادات وبين تلك الفطرة من الاتحاد الذاتي، لانحصار جميع ميولاتها وأشواقها وأوتارها في تلك الإمدادات.

۞[إذا نقصت فطرة الله تألّمت]:

ولا تكون فطرة الله تامة حتى لا تفقد حَرفاً من حُروفها من تلك الإمدادات، فإنْ فقدت حرفاً، ولم يحصل لها بدله من شفاعة شافع، أو فضل، أو عفو عن ضده؛ كانت ناقصة متألِّمة بفقدان ذلك الحرف.

وإنما تتألَّم إذا فقدت ذلك الحرف لوجود ضدِّه العام فيها، وحلوله محلّه فيها؛ لأنَّه مُنافرٍ لها، ومُنافٍ لمقتضاها، فإنْ حصل لصاحب تلك الفطرة شافع؛ أشرق عليه من شعاع حسناته حرفٌ كالحرف المفقود، أو أقوى، أو عفو نفي ذلك المنافي، ثم يضع الفضل محلّه مثله، أو أقوى؛ لأنَّ المحل لا يكون خالياً منهما معاً، بل إذا ذهب المنافي المنافر أتى الموافي الملائم، وإذا ذهب الموافي الملائم أتى المنافي المنافر، سواء كان الذاهب بقصد المكلف وفعله، أم بذهوله وغفلته، إلا أنَّ الذاهب والآتي بالقصد يكون أقوى وأسرع، لِمَا بينهما من التلازم، أي: بين القصد والمقصود، بخلاف ما كان عن الغفلة والذهول، فإنَّ ذهاب الذاهب وإتيان الآتي تدريجي.

۞[علة كون الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها]:

ولَمَّا كان الملائم متأصلاً؛ كان لا يفارق فطرة الله إلا بقاسر تطبُّعي، كما يأتي، وكان واحده بعشرة؛ لأنَّ العمل الصالح أصلي يمر بأصلي، فيستقرُّ في كل رتبة، وهي العقل والنَّفس، والتَّعقُّل والعلم، والوهم والوجود، والخيال والفكر، والحياة والجسد؛ لأنَّ هذه العشرة خُلقت للطاعة أولاً وبالذات، فإذا فعل المكلف الطَّاعة كُتبت عشراً؛ لأنها أصلية، تمرُّ بها الحسنة والطاعة الأصلية، فتستقر في كلِّ واحدة، فتُكتب عشراً.

بخلاف المعصية، فإنها تُكتب واحدة؛ لأنها تمرُّ بسبعة، وهي: النَّفس والعلم، والوهم والخيال، والفكر والحياة والجسد، ولكنها لم تخلق لها، وإنما خُلقت للطاعة، لكنها تصلح للمعصية، إذ لو لم تصلح للمعصية لَمَا قدر المكلف على المعصية، وإذا لم يقدر على المعصية كان مجبوراً على الطاعة، فلا يكون مُطيعاً.

فلمَّا كانت إنما خُلقت للمعصية ثانياً وبالعرض؛ كانت إذا مرَّت المعصية عليها لم تستقر فيها، حتى يفعلها بجسده، فإذا فعلها بجسده انْتُظر بها حتى تنعكس من الجسد على السَّبعة المذكورة، فتُكتَب واحدة، ولهذا ورد: «**بأَنَّ المُكَلَّف إِذَا نَوَى المَعْصِيَةَ لَمْ يُكْتَب عَلَيْه شَيْء، وَإِذَا عَملَهَا انْتُظِرَ سَبْعَ سَاعَاتٍ، فَإِنْ تَابَ قَبْلَ سَبْعِ سَاعَاتٍ مُحِيَتْ، وَإِلَّا كُتِبَتْ**

وَاحِدَة»[١]؛ لأنَّ وقت كل واحد من السَّبعة إذا مرَّت عليه المعصية ساعة، إذ لا تستقرُّ عليه المعصية في واحد من السَّبعة عند انعكاسها في أقل من سَاعة.

[تعقيبٌ وبيان]:

وقولي: (أنَّ الملائم لكونه متأصِّلاً لا يُفارق إلا بقاسر)، أُريد به: قبل ذهاب علَّة الموت؛ لأنَّه بعد ذهاب علَّة الموت تمتنع مفارقته، لأنهما بحكم

---

(١) عَنْ فَضْلِ بْنِ عُثْمَانَ الْمُرَادِيِّ قَالَ؛ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّه عليه السلام يَقُولُ: «قَالَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فيه لَمْ يَهْلِكْ عَلَى اللَّه بَعْدَهُنَّ إِلَّا هَالكٌ، يَهُمُّ الْعَبْدُ بِالْحَسَنَة فَيَعْمَلُهَا، فَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً بِحُسْنِ نِيَّته، وَإِنْ هُوَ عَملَهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْراً.
وَيَهُمُّ بِالسَّيِّئَة أَنْ يَعْمَلَهَا، فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْه شَيْءٌ، وَإِنْ هُوَ عَملَهَا أُجِّلَ سَبْعَ سَاعَات، وَقَالَ: صَاحبُ الْحَسَنَات لصَاحب السَّيِّئَات، وَهُوَ صَاحبُ الشِّمَال: لَا تَعْجَلْ، عَسَى أَنْ يُتْبِعَهَا بِحَسَنَة تَمْحُوهَا، فَإِنَّ اللَّهَ عز وجل يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَات يُذْهِبْنَ السَّيِّئَات﴾[سورة هود، الآية:١١٤]، أَوِ الاسْتغْفَار.
فَإِنْ هُوَ قَالَ: (أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَة، الْعَزِيزَ الْحَكِيمَ، الْغَفُورَ الرَّحِيمَ، ذَا الْجَلَال وَالْإِكْرَام، وَأَتُوبُ إِلَيْه)؛ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْه شَيْءٌ، وَإِنْ مَضَتْ سَبْعُ سَاعَات وَلَمْ يُتْبِعْهَا بِحَسَنَة وَاسْتغْفَار، قَالَ صَاحبُ الْحَسَنَات لِصَاحب السَّيِّئَات: اكْتُبْ عَلَى الشَّقيِّ الْمَحْرُومِ».[الكافي، ج: ٢، ص: ٤٢٩-٤٣٠. وسائل الشيعة، ج: ١٦، ص: ٦٤. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ٣٢٦].

الشيء الواحد، إذ علّة الموت التركيب والكثرة، وإذا اطمأنت النَّفس استقرَّت فيها، ولها دواعي الملاءمات وأسبابها، وقد أشار الصَّادق عليه السلام إلى هذا المعنى بقوله في شأن أوليائه وأعدائه: «**لَا يَكُونُ هَؤُلَاءِ مِنْ هَؤُلَاءِ، وَلَا هَؤُلَاءِ مِنْ هَؤُلَاءِ**»[١].

---

(١) عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «**لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ ابْتِدَاءُ الْخَلْقِ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ، إِنَّ اللَّهَ عزّ وجلّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ قَالَ: كُنْ مَاءً عَذْباً أَخْلُقْ مِنْكَ جَنَّتِي وَأَهْلَ طَاعَتِي، وَكُنْ مِلْحاً أُجَاجاً أَخْلُقْ مِنْكَ نَارِي وَأَهْلَ مَعْصِيَتِي.**

ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَامْتَزَجَا، فَمِنْ ذَلِكَ صَارَ يَلِدُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ، وَالْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ.

ثُمَّ أَخَذَ طِيناً مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَعَرَكَهُ عَرْكاً شَدِيداً، فَإِذَا هُمْ كَالذَّرِّ يَدِبُّونَ، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ: إِلَى الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ. وَقَالَ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ إِلَى النَّارِ وَلَا أُبَالِي.

ثُمَّ أَمَرَ نَاراً فَأُسْعِرَتْ، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ: ادْخُلُوهَا. فَهَابُوهَا، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ادْخُلُوهَا: فَدَخَلُوهَا. فَقَالَ: كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً. فَكَانَتْ بَرْداً وَسَلَاماً.

فَقَالَ أَصْحَابُ الشِّمَالِ: يَا رَبِّ! أَقِلْنَا. فَقَالَ: قَدْ أَقَلْتُكُمْ فَادْخُلُوهَا. فَذَهَبُوا فَهَابُوهَا.فَثَمَّ ثَبَتَتِ الطَّاعَةُ وَالْمَعْصِيَةُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هَؤُلَاءِ، وَلَا هَؤُلَاءِ مِنْ هَؤُلَاءِ». [الكافي، ج: ٢، ص: ٦-٧. بحار الأنوار، ج: ٦٤، ص: ٩٣].

[بيان سرّ التّألّم والعقاب ودوامه]:

وأما بيان سِرِّ التّألُّمِ والعقاب ودوامه؛ فاعلم أنَّ التَّألُّم والعقاب: عبارة عن حصول المنافي والمنافر، وأصل ذلك لَمّا كان مركباً من وجود وماهية وهما حادثان، والحادث يحتاج في بقائه إلى المدَد، ومدد كل واحد إذا كان مُستمدّاً بذاته إنما يكون من نوعه كان ملائماً بوجوده إلى الطاعات، وبماهيَّته إلى المعاصي، ولا يمكن استمداده بهما دفعةً؛ لكونهما ضدَّين، فلو مال كلٌّ منهما إلى مدده بفعله واستمداده انفكَّ التَّركيب، واضمحلَّ المركَّب وعُدم، إذ لا قِوَام للمركَّب إلا بجُزءيه مُنضمَّين.

نعم.. إذا غلب ميل أحدهما بحيث كان الاستمداد به مال الآخر معه ميلاً عرضياً، فإن كان المائل الغالب هو الوجود واستمد به ما يُلائم الفطرة، أعني: فطرة الله التي فطر الله الخلق عليها، وتنعّم[١] المركب -أعني: المكلّف- بما اكتسبه من الخيرات والطّاعات.

وإن كان المائل الغالب هو الماهية، واستمدَّ المكلَّف بها ما ينافي فطرة الله وينافرها، ولا يَزال كذلك حتى يتغيَّر فطرة الله وتعوجُّ، وتتبدل صورتها الإنسانية بالصُّورة الكلبية والسَّبعيَّة والحيوانية، من قردٍ، أو خنْزيرٍ، أو حمارٍ..أو غيرها.

---

(١) هكذا ورد في الأصل، ولعل الواو زائدة، لكي يكون المعنى: (فإن كان المائل الغالب هو الوجود ... تنعّم المركب -أعني: المكلّف- بما اكتسبه من الخيرات والطّاعات).

۞ [المكلف ذا طبيعتين تؤثّران في دوام تألمه وتنعمه]:

فيكون ذلك المكلَّف ذا طبيعتين:

طبيعة فطرة الله؛ التي هيئتها من فعله تعالى، يعني: من هيئة فعله؛ لأنها لا تنعدم أصلاً، وإن كان استمدادها ليس بذاتي لها، وإنما هو عرضي بتبعية ضدها، ولو عُدمت عُدِمَ الشَّخص.

وطبيعة أعماله؛ وهي الصُّورة المغيَّرة المبدَّلة.

فلمَّا غلّب الشخص استمداده من ثمرات الطبيعة الثانية المغيَّرة المبدَّلة، كان ذلك الاستمداد منافياً ومنافراً للطبيعة الأول، فإذا ورد جزء من ذلك المدد على تلك الطبيعة الأولى تنافرا وتباعدا، وتجبرهما الطبيعة الثانية على الاجتماع على خلاف ما يقتضيان، وليس للأولى ما يسدُّ فقرها إلا هذا المدد الذي تكرهه، فتتألم الأولى بوجوده لها؛ لِمَا بينهما من التَّنافي، وتتألم بعدمه، إذ ليس لفقرها سادٌّ غيره.

وذلك كما رُوي: «**أَنَّ أَهْلَ النَّارِ إِذَا عَطِشُوْا اسْتَغَاثُوْا مِنْ شِدَّةِ العَطَشِ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَغِيْثُوْا يُغَاثُوْا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الوُجُوْه، وَهُوَ الحَمِيْمُ، فَإِذَا شَرِبُوْا مِنْهُ فَيَتَأَلَّمُوْنَ بِهِ وَبِعَدَمِهِ، إِذْ لَيْسَ لِدَفْعِ عَطَشِهِم غَيْره**»[١].

---

(١) روى أبو أمامة عن النبي ﷺ في قوله: ﴿**وَيُسْقى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ**﴾[سورة إبراهيم، الآية: ١٦]، قال: «**يُقَرَّبُ إِلَيْهِ فَيَكْرَهُهُ، فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ،**

←....

ولَمَّا كانت الطبيعتان ممكنتين، لا بقاء لهما إلا بالمـــدد، وكانـــت الأولى معدومة الاستمداد لذاتها، وإنما تقوَّمت بمدد الثانية، وهي ضـــدُّها، والثَّانية أيضاً وإنْ كانت تستمد لذاتها، إلا أنها محتاجـــة في تحققهـــا إلى الأُولى، لابتناء إنِّيَّتها على الأولى؛ لأنها -أي: الأولى- معروضها، فهي في كلِّ حال دعامتها، فلا يستقل بدونها، والثانية استقلَّت بالاستمداد المنافي لأصل معروضها؛ لأنَّه يُنافي معروضها في وجوده وحصوله، وفي عدمـــه وفقدانه، كما مَرَّ.

مع أنها دائمة الاستمداد؛ لوجود المقتضى لذلك، وهو تحقُّق الصُّورة الثانية التَّطبيعيَّة، وغلبتها على الصُّورة الأولى الطَّبيعية، كان التألم والعقاب دائماً غير منقطع؛ لأنه إذا أتى من الثانية مدد تألَّمت الأولى، لأنَّه مُنـــافٍ لها، تتألم بوُرُوده عليها، وتألمت الثانية؛ لأنها مبنية على الأولى، متحقِّقـــة بعروضها عليها، فإذا أضطرب الأصل، أعني: الأولى، أضطرب الفـــرع، أعني: الثانية، بتبعيَّة اضطراب الأولى.

....←
وَوَقَعَ فَرْوَة رَأْسِه، فَإذَا شَرِبَ قَطعَ أَمْعَاءَه، حَتَّى يَخرُجَ مِنْ دُبُرِه، يَقُوْلُ اللهُ ﷻ: ﴿وَسُقُوا ماءً حَميماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ﴾[سورة محمد، الآية: ١٥]، ويقـــول: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَـــشْوِي الْوُجُـــوهَ﴾[ســـورة الكهـــف، الآيـــة: ٢٩]..». [بحار الأنوار، ج: ٨، ص: ٢٤٤].

ولهذا قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ﴾[1]، إذ لو سكنت الثانية بمددها الذي هو ذاتيٌّ لها، لَمَا كان صَدْرُ الضَّال ضيِّقاً حرجاً، كأنَّما يصَّعَّدُ في السَّماء، بل يكون مطمأناً به، ولكن الثانية تضطرب بمددها؛ لعدم ملاءمته لأصلها، أعني: الأولى، وبعدمه لاحتياجها إليه، فالثانية بالنسبة إلى مددها كما قال تعالى -في تمثيل المكلّف الذي تحقّقت فيه بالكلب-: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾[2].

فهي تتألّم بوجود مددها لمنافاته لأصلها التي بُنيت عليه، وبعدمه لفقدانها ما تحتاج إليه هي وأصلها في البقاء، فالمكلّف المركّب منهما متألّم أبداً، ومن غلب فيه فطرة الله حتى انحصر استمداده من جهتها متنعمٌ أبداً.

تَمَّ بالخَير

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٧٦.



الخاتمة[1]

لمَّا كانت هذه النسخة الشريفة أصلاً في تحصيل المعارف الإلهية وتحقيق الحقائق الرَّبَّانيَّة، وكانت مشتملة على فوائد وأصول لم يُذكر أكثرها في كتاب، ولم يجر ذكرها في خطاب، ولم يسبق لمثلها سابق، ولا يلحقها لاحق أمر بطبعها الجناب العالي والفاضل المتعالي، صدر العلماء العالمين، وفخر الفضلاء الكاملين، فاتح كنوز الحقائق والأسرار، وكاشف رموز الدَّقائق والآثار المؤيَّد بلطف اللَّطيف البديع الجناب الحاج الأميرزا محمد شفيع (أدام الله أيَّام إفاضاته)؛ لتكون فائدتها عامَّة شاملة لجميع الطَّالبين، وامتثل لأمره العالي جمع من المؤمنين الممتحنين، فطُبعت وتمَّت في ١٧ شهر ذي القعدة الحرام سنة: (١٢٧٤هـ).

كتبه العبد الأثيم

محمد أحمد الموسوي الإسكوئي

---

(١) ذيلت هذه الخاتمة في بعض النسخ.



تعقيبات على بعض

عِبَارَاتِ الفَوَائِدِ

أجوابة مسائل الشيخ رمضان بن إبراهيم

شيخ المتألهين الأوحد

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي قدس سره

إعداد وتحقيق

راضي ناصر السلمان الأحسائي



[مقدِّمة الرِّسالة]:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلّى الله على محمد وآله الطَّاهرين.

[هذه الرسالة جواب لإشكالات تعرض لأكثر الطلبة]:

أمَّا بعد؛ فيقول العبد المسكين، أحمد بن زين الدين: أنَّه قد بعث إليّ الأكرم المستقيم، الوفيّ الحليم، الكريم بن الكريم، الشَّيخ رمضان بن إبراهيم، (أيَّده الله بمدده)، مسائل قد استشكلت من بعض عباراتي في الفوائد وغيرها، يُريد بيانها، وأنا على حال لا يُرجى منِّي مثل ذلك.

ولكن لا بُدَّ من الجواب؛ لأنه (سلَّمه الله) نَبَّه على إشكالات تعرض لأكثر الطَّلبة، والجواب نافع للجميع، ورافع لاعتراض الشَّريف والوضيع، وأنَا أنقل كلامه، وأجيب عن كل مسألة بما يخصُّها.

المسألة الأولى
[المراد من أنَّ علم الله عَجَلَّ لا يتغير بتغير المعلوم]

قال (سلّمه الله): قال (أعلى الله مقامه) في الفائدة الثانية عشر؛ (قُلْنَا: هُوَ سُبْحَانَهُ يَعْلَمُ مَا يَكُوْن، وَمَا يَشَاء أَنْ يُغَيِّرَ إِلَى مَا شَاءَ، فَكُلُّ طَوْرٍ يُمْكِن أَنْ يَكُوْن الْمُمْكِن عَلَيْهِ فَهُوَ يَعْلَمُهُ..إلى آخر كلامه)[1].

وَحَاصله: أنَّ العلم لا يتغير بتغير المعلوم، لا أدري أنَّ مُراده: هل هو العلم الذاتيّ الذي هو ذاته تعالى؟، أم العلم الحادث الذي هو نفس المعلومات؟، فسياق كلامه ظاهراً من أوَّله إلى آخره يدل على إرادة الثاني، فعلى هذا كيف يتصوَّر التغيير في المعلوم وعدمه في العلم الذي هو نفسه، وليس هنا إلا اجتماع المتنافيين؟.

وإنْ أراد الأوَّل؛ فيأباه آخر كلامه، حيث شبَّه هذا العلم بعلم المخاطب، فقلت: (..إِذَا عَلِمْتَ زَيْداً فِي مَكَان فِي وَقْت، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ يَنْتَقِلُ [عَنْهُ] إِلَى آخَرِ؛ لَا يَتَغَيَّر عِلْمُكَ إِذَا انْتَقَلَ.. إلى آخر كلامه)[2]، وذلك لأنَّه ظاهر في أنَّ المراد بالعلم هو الحادث لا الذّاتي.

---

(١) راجع: الفائدة الثانية عشرة، ج: ٢، المقطع: (٨). ص: ٤٢٥.

(٢) راجع: الفائدة الثانية عشرة، ج: ٢، المقطع: (١٠). ص: ٤٣١، وما بين المعقوفتين نقلناه من أصل الفوائد.

[المراد: العلم الحادث، وذكر أقسامه]:

أقول: إذا كان الحق عندنا أنَّ العلم عين المعلوم؛ كان مُرادنا بالذاتي هو سُبحانه، وكيف يكون الله تعالى عين المعلومات؟!.

وإنَّما نُريد به الحادث، وهو قسمان: حادث إمكاني، وحادث كوني، وكلاهما علم إشراقي، يُنسب إلى الله تعالى بجهة إحداثه له، وتقوُّمه بأمره تقوُّم صدور وتقوُّم تحقُّق، كما يُنسب إليك قائم، وتصف نفسك به، وهو صادر بفعلك، وليس هو إياك، ولا من ذاتك، ولكنَّه متقوّم بأمرك الفعلي تقوُّم صدور، وبأمرك المفعولي -أي: القيام- تقوُّم تحقُّق.

فإذا سمعتَ: أنَّه تعالى عالِمٌ بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها، فالمراد به: الأوَّل الإمكاني، يعني: أنَّ إمكانها وإمكان ما ينسب إليها وما هي عليه حاضر لديه في ملكه، قبل كونها، ومع كونها، وبعد كونها، وإذا أردت الكوني فهو هي.

فمعنى (أنَّها تتغير وأنَّه لا يتغير وهي هو)؛ أن تغيُّرها لا يخرج شيئاً منها عن ملكه، فعلمه بالمتغيِّر قبل التَّغير هو هو قبل التَّغير، وعلمه به بعد التَّغير هو هو بعد التَّغير، فلم تختلف عليه ذواتها ولا أحوالها، إذ كلا الحالين حاضر لديه في ملكه، وإذا حضر لديه في ملكه تغيُّرها لم يغب عن ملكه حاله الأول، وهو عدم التغير قبل التغير وبالعكس، فلم تتبدَّل عليه الأحوال.

۞[لا يُقال: (أن علمه ﷻ تغيَّر)، والعلم الذاتي لا نعرفه]:

فلا يُقال: (أنَّ علمه تغيَّر)؛ لأنَّ معنى كون علمه قد تغيَّر أنَّه تجدَّد له حال لم يكن حاضراً في ملكه، وفقد الحال الأول من ملكه، وهو تعالى لا يغيب منه الماضي؛ لأنَّه تحوَّل من حضوره لديه إلى حضوره لديه، ولا يغيب عنه المستقبل؛ لأنَّه تعالى لا ينتظر ولا يفقد، فليس عنده في ملكه بالنسبة إلى تسلُّطه وتملُّكه بصنعه ماضٍ ولا استقبال، بل تحوُّلها وتغيُّرها في أنفسها عند أنفسها.

وأما هو ﷻ فليس عنده في ملكه منها تغيُّر ولا تبدُّل ولا تحوُّل، وهي لا تتحوَّل ولا تتبدَّل، وإنما هو تعالى يُحوِّلها ويُبدِّلها ويُغيِّرها من ملكه إلى ملكه، فكما لا تستطيع لنفسها إيجاداً، كذلك لا تستطيع لنفسها بقاءً ولا تحوُّلاً، ولا تبدُّلاً ولا ضراً، ولا نفعاً ولا موتاً، ولا حياةً ولا نشوراً.

فإذا فهمتَ هذا؛ صحا لك النَّهار بلا غبار، وأمَّا الذاتي فلا نعرفه ولا نتكلَّم في حقِّه إلا بالتَّنْزيه، ونفي التَّشبيه؛ لأنه هو الله لا إله إلا هو.



المسألة الثانية

[كيف ينطبق علمه ﷻ على المعلوم؟]:

قال (سلّمه الله تعالى): ولَمَّا قلتم في هذا الكلام: (أَنَّ العِلْمَ انْطَبَقَ وَوَقَعَ عَلَى المَعْلُوْمِ حِيْنَ انْتَقَلَ)؛ علمنا أنَّ مراده عليه السلام في أصول الكافي حيث قال: «لَمْ يَزَلِ اللَّهُ رَبّنَا وَالْعِلْمُ ذَاتُهُ وَلَا مَعْلُومَ -إلى أنْ قـال-: فَلَمَّا أَحْدَثَ الْأَشْيَاءَ، وَكَانَ الْمَعْلُومُ؛ وَقَعَ الْعِلْمُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْلُومِ»[1]؛ أنْ يكون هو العلم الحادث.

وهذا كيف يجتمع مع قوله عليه السلام في ابتداء الحديث: «الْعِلْمُ ذَاتُهُ وَلَا مَعْلُومَ»، فإنَّ الذات لم تقع على المعلوم بديهة، بمعنى: المطابقـة، إذ هي من صفات الخلق، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

---

(١) عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ؛ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «لَمْ يَزَلِ اللَّهُ ﷻ رَبَّنَا وَالْعِلْمُ ذَاتُهُ وَلَا مَعْلُومَ، وَالسَّمْعُ ذَاتُهُ وَلَا مَسْمُوعَ، وَالْبَصَرُ ذَاتُهُ وَلَـا مُبْـصَرَ، وَالْقُدْرَةُ ذَاتُهُ وَلَا مَقْدُورَ، فَلَمَّا أَحْدَثَ الْأَشْيَاءَ وَكَانَ الْمَعْلُومُ وَقَعَ الْعِلْمُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْلُومِ..».[الكافي، ج: ١، ص: ١٠٧. التوحيد، ص: ١٣٩. بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ٦٨].

۞[الصفات؛ ألفاظ مترادفة تدل على معنى واحد]:

أقول: اعلم أنَّ مراد الإمام عليه السلام ومرادنا تبعاً لمراده عليه السلام أنَّ قوله: «**لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عزّ وجلّ رَبَّنَا وَالْعِلْمُ ذَاتُهُ وَلَا مَعْلُومَ**»[1]، أنَّ هذا العلم هو الله سُبحانه، وأنَّ الله والعلم، والقدرة والسَّمع، والبصر والحياة؛ ألفاظ مترادفة تدلُّ على معنى واحد، متنزِّه في عِزِّ جلاله عنها وعن دلالتها، ولكن كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**صِفَةُ اسْتِدْلَال عَلَيْه، لَا صِفَة تَكْشِفُ لَه**».

۞[المراد من وقوع العلم منه عزّ وجلّ على المعلوم ومثاله]:

وأما قوله عليه السلام: «**وَقَعَ الْعِلْمُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْلُومِ**»، فالمراد بهذا الوقوع: هو الإشراق الحادث بنفس حدوث المعلوم، وهو معنى فعلي إيجادي.

وأضرب لك مثلاً ﴿**وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَى**﴾[2]: إنَّك أنت سميع لذاتك، والسَّمع ذاتك؛ لأنَّك تقول: (أنا السَّميع، أنا البصير)، فأنت لذاتك سميع قبل أن يتكلَّم زيد، فلمَّا تكلَّم سمعتَ كلامه، وأنت قبله سميع لا أصم، ولكنَّ إدراكك للكلام حدث بوجود الكلام، وهو إشراق من

---

(١) سبق تخريج مصادره.

(٢) سورة النحل، الآية: ٦٠.

سمعك، وفعل حدث منك، كإشراق الشمس الذي لم يتحقق قبل وجود الكثيف، ويذهب بذهابه، إذ هو عبارة عنه.

فالتَّعلُّق هو نفس حضور المتعلَّق، أي: وجـوده، وهـو الحـضور الخاص؛ لأنَّه حضر بنفس وجوده وكونه، الذي هو به هو، لا الحـضور العام الذي هو ضد الغيبة، وهذا هو سرُّ قوله عليه السلام: «وَقَعَ الْعِلْمُ مِنْهُ»، ولم يقل: (وقع ذاته ولا علمه)، فافهم.

المسألة الثالثة
[مدرك تقسيم العلم إلى حادث وقديم، وهل يجري في غيره؟]:

قال (أيَّده الله): وأيضاً قد قسَّمْتُم العلم على: (الحَادِثِ، وَالقَدِيْمِ). وقُلْتُم: (الثَّانِي: ذَاتُه تَعَالَى)، ولم أعلم من أين هذا التَّقسيم؟.

وبعدما قسَّمتم، لَمْ تذكُروا هذه القسمة في القُدرة والحياة، بل خصصتموها بالعلم، مع جريانها فيها، بل في غيرهما أيضاً؟.

۞ [هذا تقسيم أهل الوحي عليهم السلام]:

أقول: هذا التَّقسيم من كلام النَّاطقين عنه تعالى عليهم السلام، حيث جعلوا العلم ذاته، وهذا هو القديم، وجعلوا علماً آخر له، وهو اللَّوح المحفوظ، كما قال في كتابه العزيز: **﴿قالَ فَما بالُ الْقُرُونِ الأُولى ۞ قالَ عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي فِي كِتابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسى﴾**[١]، فجعل ذلك الـ(عند) هو الكتاب الذي فيه علمه، قال تعالى: **﴿قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنا كِتابٌ حَفِيظٌ﴾**[٢]، وأمثال ذلك في القرآن كثير.

---

(١) سورة طه، الآيتان: ٥٢-٥١.

(٢) سورة ق، الآية: ٤.

وبيَّنوا ذلك عليهم السلام؛ ومنه قول علي بن الحسين عليهما السلام: «**العَرْشُ وَالكُرْسِيُّ بَابَانِ مِنَ العِلْمِ**»[١]، وبيَّن عليه السلام: أنَّ العرش هو العلم الباطن، وفيه علل الأشياء والكيفوفة، ومظهر البدع، والكرسي هو العلم الظاهر، وهذا إن شاء الله تعالى ظاهر[٢].

۞[باقي الصفات كالعلم حرفاً بحرف]:

وأمَّا باقي صفات الذَّات؛ كالحياة والقدرة، والسَّمع والبصر، فإنها كالعلم هي عين ذاته، وله بأسمائها صفاتٌ فعلية، كالعلم حرفاً بحرف،

(١) وردت هذه الرواية عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله حينما سُئل عن العرش والكرسي، فقال: «..**فَهُمَا فِي العِلْمِ بَابَانِ مَقْرُوْنَان**..»، راجع: كلّاً من: التوحيد، ص: ٣٢١-٣٢٢. بحار الأنوار، ج: ٥٥، ص: ٣٠، وقد نقلنا مقاطع منها في ما سبق في هوامش الفائدة الحادية عشر، فراجع.

(٢) هذا بالإضافة إلى ما ورد عن الإمام الرِّضا عليه السلام عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**إِنَّ للَّه عِلْمَيْنِ؛ عِلْمٌ مَكْنُونٌ مَخزُونٌ، لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ، مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ، وَعِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ؛ فَنَحْنُ نَعْلَمُهُ**».

وكذا ما روي عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّه قال: «**إِنَّ اللهِ عِلْمَيْنِ؛ عِلْمٌ مَبْذُوْلٌ، وَعِلْمٌ مَكْنُوْنٌ، فَأَمَّا المَبْذُوْلُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ تَعْلَمُهُ المَلَائِكَةَ وَالرُّسُل إِلَّا نَحْنُ نَعْلَمُهُ، وَأَمَّا المَكْنُوْنُ فَهْوَ الَّذِي عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أُمِّ الكِتَابِ**».

وغيرها من الروايات، راجع: عيون أخبار الرِّضا عليه السلام، ص: ٢٨١. الكافي، ج: ١، ص: ١٤٧. بصائر الدرجات، ص: ١٠٩. بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ١١٠.

فالّتي هي ذاته لم يُسمِّ نفسه بها بعد، ولكنَّه وصف نفسه بالفعلية؛ لأنَّها هي مبادئ البدع والتكاليف والتعريف، وهي المحمولة على ذاته.

فقولك: (الله عالم، وقادر، وحي، وسميع، وبصير)، مثل قولك: (زيدٌ قائم، وقاعد، وآكل، وشارب)، وهذه الصِّفات في جانب الحق تعالى، وصفات زيد في حقه لم تكن محمولة عليه بالحمل الأولي المفيد للاتحاد، وإنَّما هي محمولة عليه بالحمل المتعارف المفيد للاتحاد في المفهوم، والمفهوم من ذات الحق تعالى هو المقامات التي لا تعطيل لها في كلِّ مكان، وهي العنوان، وهي المثال، وهي الوجه الذي يتوجَّه إليه الأولياء.

وكذلك المحمول عليه في زيد؛ ليس هو ذات زيد، وإلا لم تزل ذات زيد قائمة، أو تكون القضية كاذبة، بل المحمول عليه هو جهة فاعلية زيد للقيام في (زيد قائم)، وللقعود في (زيد قاعد).

فلمَّا انجرَّ الكلام بالناس إلى أن سألوا: هل كان تعالى لذاته عالِماً وقادراً؟. أجابوا عليهم السلام: نعم، وصفاته عين ذاته. أوَّلوا لشيعتهم بالبيان.

وقد ذكرنا ذلك في كثير من كُتبنا، كشرح المشاعر، وشرح العرشيَّة وغيرهما، ولكنَّه مفرَّق، وليس كلُّ المسائل مجموعة في كتاب، فافهم معنى ما لوَّحُوا به لك.

المسألة الرابعة
[هل صحيح ما قيل بمغايرة العلم لذاته؟]:

قال (سلّمه الله): وبيِّن لنا ما قد قيل بمغايرة العلم لذاته، حيث استدلّ عليها بدلائل أربع -على طريقة قياس الخلف- فقيل:

إنّ العلم غيره تعالى؛ لأنّه لو كان عينه لَمَا أفاد حمله عليه، ولَمَا امتازت الصِّفات، ولَمَا افتقر إلى الإثبات، ولَجَاز اتِّصافه بما اقتضت به الذّات، والتَّوالي باطلة بالبديهة، فالمقدِّمات مثلها.

۞[كلامٌ صحيحٌ ولكن]:

أقول: هذا الكلام كلُّه صحيح، وإنما بطلانه من جهة ظَنِّهم أنَّ هذه الصِّفات المحمولة هي التي قالوا إنها عين الذّات.

ومن ظن ذلك فقد أخطأ؛ لأنَّ المحمولة هي المغايرة للذات في معانيها وفي مفاهيمها، بل وفي وجوداتها، وهي المتغايرة في أنفسها، في مفاهيمها، وفي معانيها، والّتي يُقال فيها بالعينية غير المحمولة.

وليس بينهما اشتراكٌ معنويٌّ ولا لفظي، وإنما اشتركا في خصوص الألفاظ، بل عند أهل العصمة عليهم السلام: أنَّ المحمولة مجاز، والحقيقة هي المقول فيها بالعينية.

المسألة الخامسة
[هل يجوز في الحديث السابق أن يُقال: (أنه بتقدير المضاف)؟]:

قال (سلّمه الله تعالى): وبيِّن لنا أنَّه هل يجوز أن يُقال في الحديث السَّابق: أنَّه بتقدير المُضَاف، أي: سبب العلم، والباعث إلى إيجاده بنفسه هو ذاته.

فعلى هذا: يكون المراد بالعلم -في هذا الحديث- العلم الحادث، فيكون حينئذٍ للوقوع على المعلوم -بمعنى: المطابقة- معنى مُحصَّل؟.

❁[هل التسمية بالعلم الذاتي لأجل اعتبارين؟]:

وهل يجوز أنْ يُقال: أنَّ التَّسمية بالعلم الذاتي كانت باعتبار أنَّ بعض الصِّفات كالعلم والقدرة منسوبة إلى الذات، فسُمِّيت بها، وبعضها منسوبة إلى الفعل كالمشيئة، فسُمِّيت به على قياس تسمية الأعراض الذاتية بالنسبة إلى الإنسان؟.

۞[هل معنى العينية: نفي الصفات بأسرها عن الذات؟]:

وهل يجوز أن يُقال في معنى العينية: أنَّ الصِّفات بأسرها منفية عن الذَّات، كما قال بعض الحكماء. وأمَّا حديث العينيَّة فيرجع إلى نفي الصِّفات، وجعل الذَّات نائباً منابها في ترتُّب الآثار.

فعلى هذا: كان ذاته البسيط تعالى شأنه قد ذوَّت الذَّوات من ذات المشيئة، ووصف الصِّفات من صفاتها؟.

۞[لا حاجة إلى تقدير المضاف]:

أقول: لا حاجة إلى تقدير المضاف، بل المراد ما ذكرنا.

ووقوع العلم هو مطابقته للمعلوم، فإذا قلنا: (أنَّ العلم نفس المعلوم)؛ لم تكن المطابقة أصدق من مطابقة الشيء لنفسه، وهو معنى مستعمل في اللُّغة العربية، وأحاديثهم وأدعيتهم عليهم السلام مشحونة به.

۞[الصفات العينية ذاته القدسية لها أسماء متعددة]:

وليس الفرق بين الصِّفات العينية والصفات الفعلية أمراً اعتباريّاً، لِيُقال: أنَّ ما نُسب منها إلى الذَّات يُسمَّى عينياً، وما نُسب إلى الفعل يُسمَّى فعليّاً، بل الصِّفات العينية ذاته القدسية لها أسماء متعدِّدة مُترادفة، تدل على معنى واحد، بجهة واحدة غير متعدِّد، لا في المعنى ولا في المفهوم، كما توهَّمه من لا يعرف.

فإنها إذا كانت هي ذاته من حيث الوجود والمصداق وغيره من حيث المفهوم كان ذو الحيثيتين عين البسيط البحت، فيكون حينئذٍ البسيط مختلف الحيثيَّة، ومختلف الحيثية حادث.

۞[ليس معنى عينية الصفات نفيها أصلاً]:

وليس معنى عينيَّة الصِّفات نفيها أصلاً، بل المراد ثبوتها، وذلك الثَّابت هو الواحد الحق سُبحانه.

ومَنْ نفاها وجعل الذات نائبة منابها، فإنَّما دعاه إلى ذلك مغايرة مفاهيمها للذات، فيكون المعلوميَّة مثلاً أثراً للعلم لا للسَّمع، وإثبات العلم يُوجب تعدُّد القدماء، فينفيه ويجعل الذات نائبة مناب العلم؛ لأنَّ المعلوميَّة لا تصلح أن تكون أثراً للذات، وإنما هي أثر للعلم.

وأنت خبيرٌ بأنَّ الذات إذا كانت فاعلة بنفسها لا معنى إلى نيابته عمَّا ليس بشيء.



المسألة السادسة
[هل المراد بالعلمَين -في الدعاء- الحادثان؟]:

قال (أيَّده الله تعالى): وهل يصحُّ أنْ يُقال في دعاء العديلة: «كَانَ عَالِماً قَبْلَ إِيْجَادِ العِلْمِ وَالعِلَّة»[1]؛ أنَّ المراد بالعلمين: الحادثان.

فالأوَّل: هو المطلق، بقرينة التَّـنكير.

والثاني: المقيَّد، بقرينة تعريفه الدَّال على تقييده.

وإنما يحمل العلمان على الحادثين بقرينة ذكر القبل، فإنَّه يـدلُّ على التَّفاوت الموجود في الحوادث؛ لأنَّه صفة الخلق، إذ الحق بـريء منه، لاستوائه بالنسبة إلى المخلوقات طُرّاً، على ما ذكرتم في مواضـع عديدة.

۞[ليس المراد بالعلمين الحادثين، ودليله]:

أقول: قوله عليه السلام في دُعاء العديلة: «**كَانَ عَالِماً قَبْلَ إِيْجَادِ العِلْمِ وَالعِلَّة**»، دليلٌ ظاهر صريح على أنَّ العلم الأول هو الذاتي؛ لأنَّه هو الذي قبل إيجاد العلم المطلق والمقيَّد الحادثين، وقبل إيجاد مطلق العلَّـة والعلـم الذي وقع بالإيجاد هو الحادث.

---

(١) دعاء العديلة، راجع: مفاتيح الجنان، ص: ١٣١. ضياء الصالحين، ص: ١٣٥.

فليس المراد بالعلمين الحادثين، بل الأوَّل هو القديم، والثَّاني هو الحادث، وقرينة التَّنكير أعمُّ من الإطلاق.

وذِكْرُ القبل لا يدلُّ على الحدوث، إلا إذا أُريد بالقبل الابتدائي، ولكن استعمال القبل بمعنى الابتداء والانتهاء مشهور، خُصوصاً في مثل هذا المقام.

واستواؤه بالنِّسبة إلى جميع الأشياء لا يُنافي تفرُّده بالقبلية الأزلية؛ لأنَّها هي عين البعديَّة بجهة واحدة، وفي الدُّعاء: «**يَا مَنْ هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْء، يَا مَنْ هُوَ بَعْدَ كُلِّ شَيْء**»[١].

---

(١) من دعاء الجوشن الكبير المروي عن النبي ﷺ، راجع: البلد الأمين، ص: ٤٠٣. المصباح للكفعمي، ص: ٢٤٩. بحار الأنوار، ج: ٩١، ص: ٣٨٦.

المسألة السابعة

[ما معنى: (المشيئة بالنسبة إليه ﷻ لا وصل ولا فصل)؟]:

قال (سلّمه الله تعالى): وأيضاً قُلْتُم: (أَنَّ المَشيْئَةَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ تَعَالَى لَا وَصْلَ بِهِ وَلَا فَصْلَ عَنْهُ)، ولم نفهم مرادكم، فبيِّن لنا هذا.

وجدنا هذا الكلام منكم في بعض تعليقاتكم في جواب السائلين المتضرعين لبابكم، وقد عرضنا الأسئلة على السَّيد السَّند سيد محمد بكاء (سلّمه الله) مراراً، ولم نفهم المراد.

۞[هذا القول ذُكر في معرض جواب شبهة وهذا تقريرها]:

أقول: نعم.. ذكر ذلك في معرض جواب أورده الحكماء على المتكلِّمين -ما ملخَّصه- قال الحكماء للمتكلمين: (قولكم أنَّه تعالى قبل كلِّ شيء، وهذا لا يصح، إذ لا يخلوا أنْ يكون سَبْق الأشياء بمدَّةٍ أو بدون مُدَّة، فعلى الثاني يلزم إمَّا حدوث الواجب، أو قِدَم العالم، واللّازمان باطلان، فالملزومان مثلهما.

وعلى الأوَّل إمَّا أن تكون المدَّة متناهية أو غير متناهية، فعلى الأوَّل يلزم ما لزم في الشِّق الثَّاني من حدوث الواجب، أو قِدَم العالم؛ لأنَّه يكون متَّصلاً بالعالم، وعلى الثَّاني يلزم أنَّ العالم إلى الآن لم يُوجد).

قال فخر الدِّين الرَّازي: (وهذه الشُّبهة بقيت متصعِّبة على الأذهان إلى الآن).

۞[جواب الشبهة على قولهم: (أنه ﷻ قبل كل شيء)]:

فأشرت إلى جواب تلك الشُّبهة؛ بأنَّها سهلة لا صعوبة فيها:
بأنَّ هذه النِّسبة التي يلزم منها ما ذكره الحكماء لا تصحُّ بين شيئين، إلا إذا كانا في صِقْعٍ واحد، وليس بين الأزل والإمكان نسبة من النِّسب الأربع[1].

وليس شيء يُوصف بالثُّبوت إلا الله سُبحانه واسمه وصفته والخلق أسماؤه وصفاته، وليس بينه وبينهم وَصْل ليصح ما فرضه الحكماء؛ ولأنَّ الوصل يلزمه الاقتران الموجب للحدوث، ولا فصل وإلا لَمَا وجد عنه شيء.

۞[السراج: آية على ذلك]:

وآية ذلك التي جعلها سُبحانه دليلاً في الآفاق: السِّراج، فإنَّ أشعته لم تكن متصلة به؛ لأنَّ طرفي المتصلين متماثلان، وأقرب جزء من الشعاع إلى السراج لا يصلح أن يكون متصلاً بالسراج؛ لأنَّه لا يكون مُنيراً أبداً،

---

(١) النِّسب الأربع: التَّوافق، والتَّباين، والعموم والخصوص المطلق، والعموم والخصوص من وجه (منه).

وإنما هو نور، والجزء الذي يليه من السِّراج لا يكون نُوراً أبداً، وإنما هــو منير، فلا مُماثلة، فلا وصل ولا فصل، وإلا لَمَا وُجِد الشُّعاع.

ولأنَّ الوصل والفصل من صفات الحوادث، لا يقع شيء منهما إلا بين حادثين؛ لأنهما من الأكوان الأربعة، فالفصل يلزم منــه الافتــراق، والوصل يلزم منه الاجتماع، ولا يكونان إلا بــين حــادثين، والمــشيئة والإرادة إذا نُسبا إلى الأزل لم تكن بينه وبينهما نسبة من النِّسب الأربع؛ لتباين الظَّرفين، وتفارق العالمين.

وإذا لحظت أنهما قائمان به، أي: بذاتهما، أي: أقامهما بذاتهما قيام صدور وقيام تحقُّق، فلا وصل ولا فصل؛ لأنَّه تعالى وحده لا يقرب منــه قريب يحصل منه الوصل، ولا يبعد منه بعيد يحصل منه الفصل؛ لأنَّ هذين الحالين من أحكام الوضع، فافهم.



المسألة الثامنة

[ما معنى الأقدس والمقدَّس؟]:

قال (أيَّده الله تَعالى): بيِّن لنا أنَّ الأوَّل هل واسطة بين المقــدَّس والمشيئة؟، فإن قُلتُم به، فما معنى كلامكم: (لَا فَصْلَ عَنْهُ)، إذ الأقدس حينئذٍ واسطة؟.

وبيِّن لنا ما معنى الأقدس والمقدَّس؟، هل هذا مثل التَّقدير والمقدَّر الدالين على التَّعدُّد، حيث ورد في بعض الأحاديــث: «أَنَّ اللهَ خَلَــقَ الخَلْقَ اثْنَيْن: تَقْدِيْراً، وَمُقَدَّراً..إلى آخره»[1]، أو غير ذلك؛ بأنْ يكون شيئاً واحداً معنىً لا لفظاً؟.

وبيِّن لنا الحقيقة في ذلك على التَّفصيل، وأخرجنا من الظلمــات إلى النور، وإلى الصَّواب من الزُّور والغرُور.

---

(١) من مناظرات الإمام الرِّضا علي بن موسى عليه السلام واحتجاجه على أرباب الملل المختلفة والأديان المتشتِّتة في مجلس المأمون، قال عليه السلام: «..خَلَقَ خَلْقــاً مُقَــدَّراً بِتَحْدِيْدٍ وَتَقْدِيْرٍ، وَكَانَ الَّذِي خَلَقَ خَلْقَيْنِ اثْنَيْنِ؛ التَّقْدِيْر وَالْمُقَدَّر..».[التوحيــد، ص: ٤٣٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٧٦. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣١٦].

۞ [المقدَّس والأقدس ليس من كلامي ولا أستعمله]:

أقول: انتهى كلامه الأوَّل (أعلى الله مقامه)، واعلم أنَّ المقدَّس والأقدس ليس هذا من كلامي، ولا أستعمله؛ لِمَا فيه على مرادهم منه من الفساد، ولكنِّي أُبيِّن ذلك لجنابك على ما يظهر لي.

۞ [مرادهم من المقدس والأقدس]:

اعلم أنَّهم يريدون بالمقدَّس: الذَّات الحق تعالى، والله سُبحانه أعلم.

ويُريدون بالأقدس: الرُّوح القادسة، أعني: روح القدس، فعندهم روح القدس يُطلق على جبرائيل عليه السلام قال تعالى: **﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ﴾**[1]، ويُطلق على الرُّوح من أمر الله؛ وهو عقل الكلِّ، وعلى روح القدس؛ وهو روح الكلِّ، وهما ركنان من العرش، الأول: النور الأبيض، والثاني: النور الأصفر.

وعندهم أنَّ روح القدس لا يدخل تحت (كن)؛ لأنَّه هو (كن)، وليس هو مما سوى الله تعالى، صرَّح الملا صدر الدين الشيرازي في آخر المشاعر وفي أوله قال: (إنَّ العقل وما فوقه كلُّ الأشياء، من قولهم: "بسيط الحقيقة كلّ الأشياء")، وقد أشرنا إلى بطلان كلِّ ذلك في شرح المشاعر[2].

---

(١) سورة النحل، الآية: ١٠٢.

(٢) أشار الشيخ المصنِّف إلى هذا المطلب في عدة مواضع من شرحه على المشاعر، راجع: شرح المشاعر، ص: ٥٦٩ - ٥٩٦ - ٧٤٢.

فعلى ما يظهر من كلامهم: إذا كانوا يجعلون روح القدس ليست مما سوى الله تعالى، ولا تدخل تحت (كن)، وإنها كلُّ الأشياء؛ لأنها بسيط الحقيقة؛ أنَّ الأقدس هو نفس المشيئة، وهي واسطة بين المقدَّس وبين المشيئة.

هذا ما يظهر لي من هذا الكلام؛ لأنِّي ما سمعته إلا من خطِّكم الآن، وليس لي أُنْسٌ باصطلاح الصُّوفيَّة، والله سُبحانه أعلم.

[المراد من التقدير والمقدَّر]:

وأمَّا ما في حديث الرِّضا عليه السلام: «**مِنْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ التَّقْدِيْر وَالْمُقَدَّر**»[1]، فالمراد بالتَّقدير: الإبداع، والمقدَّر: المبدع.

وهو عندنا النُّور المحمَّدي صلى الله عليه وآله، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على محمَّدٍ وآله الطَّاهرين.

---

(١) التوحيد، ص: ٤٣٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٧٦. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣١٦.

المسألة التاسعة

[ما معنى قوله عليه السلام: (هي عنده في علمه، وهو مستحقها)]:

قال (سلّمه الله تعالى): وفي أصول الكافي، في جواب السّائل بهذا الكلام: هل الأسماء والصّفات التي ذُكرت في القرآن هي هو؟.

فقال مولى الأنام في جوابه: «هِيَ عِنْدَهُ فِي عِلْمِهِ، وَهُوَ مُسْتَحِقُّهَا»(١).

بيِّن لنا: أنَّ المراد بهذا العلم ماذا؟.

---

(١) عن أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ لَهُ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ فِي كِتَابِهِ، وَأَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ هِيَ هُوَ؟.
فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ وَجْهَيْنِ:
إِنْ كُنْتَ تَقُولُ: هِيَ هُوَ، أَيْ: إِنَّهُ ذُو عَدَدٍ وَكَثْرَةٍ، فَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ.
وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ: هَذِهِ الصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ لَمْ تَزَلْ، فَإِنَّ لَمْ تَزَلْ مُحْتَمِلٌ مَعْنَيَيْنِ.
فَإِنْ قُلْتَ: لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ فِي عِلْمِهِ، وَهُوَ مُسْتَحِقُّهَا، فَنَعَمْ.
وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ: لَمْ يَزَلْ تَصْوِيرُهَا وَهِجَاؤُهَا وَتَقْطِيعُ حُرُوفِهَا، فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ، بَلْ كَانَ اللَّهُ وَلَا خَلْقَ، ثُمَّ خَلَقَهَا وَسِيلَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، يَتَضَرَّعُونَ بِهَا إِلَيْهِ وَيَعْبُدُونَهُ، وَهِيَ ذِكْرُهُ..».[الكافي، ج: ١، ص: ١١٦. التوحيد، ص: ١٩٣. بحار الأنوار، ج: ٥٤، ص: ٨٢-٨٣].

فإذا قُلتُم: أنّه غير المشيئة، فبيِّن لنا: أنَّ سبب ابتداء الحديث بالمشيئة، ثمَّ الإرادة، ثمَّ القدر، ثمَّ القضاء، ثمَّ الإمضاء، ماذا؟.

لِمْ لَم يبتدئ بالعلم ثم بالتَّرتيب المذكور، وحينئذٍ ما معنى العلم؟.

فإذا قُلتُم: أنّه هو المشيئة، ما السَّبب في اختيارها عليه في الذِّكر على هذا التَّقدير؟، وفي بعض الأحاديث هكذا: «عَلِمَ وَشَاء..إلى آخر الحديث»[1]، لم نعلم ما السَّبب في ترك العلم في حديثٍ، وذكره في آخر، بيِّن لنا هذا؟.

۞[ما معنى تقديم العلم على المشيئة وهي الذكر الأول]:

وقُلْتُم: أنَّ المشيئة هي الذِّكر الأوَّل، فما معنى العلم المقدَّم عليه في الحديث؟، فتشابه علينا الأمر، فأخرجنا منه، من أحيى نفساً فكأنما أحيى الناس جميعاً[2].

---

(١) مثل ما ورد عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّد قَالَ؛ سُئِلَ الْعَالِمُ عليه السلام: كَيْفَ عِلْمُ اللَّهِ؟. قَالَ عليه السلام: «عَلِمَ وَشَاءَ، وَأَرَادَ وَقَدَّرَ، وَقَضَى وَأَمْضَى..».[الكافي، ج: ١، ص: ١٤٨. التوحيد، ص: ٣٣٤. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ١٠٢].

(٢) مقتبس من قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[سورة المائدة، الآية: ٣٢].

۞[وهل عقد القلب على المجهول يضر بالنية أم لا؟]:

وبيِّن لنا: أنَّ عقد القلب على المجهول في ضمن الأسماء والصِّفات التي وصف الله نفسه بها، هل يضر بالنِّيَّة أم لا؟، إذ لا نقدر على غير ذلك، ولا نعلمه بوجه من الوجوه.

[و] إذا اشتغلنا بالصَّلاة وسائر العبادات هل هذا القدر كافٍ لنا، أم نحتاج إلى شيء آخر؟ فبيِّن لنا.

۞[معنى العلم في قوله عليه السلام: (هي عنده في علمه)]:

أقول: هذا آخر كلامه (أعلى الله مقامه)، قوله عليه السلام: **«هِيَ عِنْدَهُ»**، يعني: في ملكه، وقوله: **«فِيْ عِلْمِهِ»**، أي: في ملكه الذي هو ذواتها، أي: حضورها بذواتها لديه في أمكنة حدودها، وأوقات وجودها كلٌّ في مقامه، وهو مستحقها، أي: مالكها.

۞[معنى العلم والمشيئة إذا ذكرا معاً]:

وهذا العلم هو ذات المعلوم، كلٌّ في رتبته، وإذا ذكر مع المشيئة كما في هذا الحديث حديث الكاظم عليه السلام في قوله: **«عَلِمَ وَشَاءَ، وَأَرَادَ وَقَدَّرَ، وَقَضَى وَأَمْضَى»**[(١)]، فالعلم: هو العلم الإمكاني، والمشيئة: هو

---

(١) راجع: الكافي، ج: ١، ص: ١٤٨. التوحيد، ص: ٣٣٤. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ١٠٢.

المشيئة الكونية، حدث بها الكون، أي: الوجود، يعني: حصَّة المادَّة النَّوعية، كحصة الإنساني من الحيوان، والإرادة الكونية حدث بها العين، أعني: الماهية الأولى، يعني: الصُّورة النَّوعية، وهذا هو الخلق الأول.

والخلق الثَّاني أوَّله التَّقدير، أي: إيجاد الحدود الحسِّيَّة والمعنوية، من البقاء والفناء، والرِّزق وما أشبهها، وفي هذه الشَّقاوة والسَّعادة، والقضاء إتمام ما قدَّر، والإمضاء إظهاره مشروحاً مبيَّن العلل والأسباب.

فإذا أُريد بالعلم غير المشيئة فهو الإمكاني، وإذا ابتدئ بها فهي المشيئة الكونية، وإذا أُريد بالعلم المشيئة وذكرت دونه فالمراد: أنَّ الكلام في الإيجاد والعلم لا يعرف ذلك منه بخلاف المشيئة، وإذا فسرت المشيئة بالذكر الأوَّل فالمراد بذكره بالكون، أي: بتكوينه، والعلم المقدَّم عليها الإمكاني.

۞[لا تصحُّ النِّيَّة، ولا تُقبل العبادة إلا بعقد القلب على المجهول]:

ومعنى توجُّه القلب، وعقد يقينه على معبود مجهول مطلق؛ أنَّ العابد يتوجه إلى معبود يعرفه، والشيء لا يعرف إلا بما هو عليه، فإذا عرف معبوده بما هو عليه فقد عرفه كمال معرفته.

وهو تعالى لا يدرك كنهه، ولا يُعرف إلا من حيث وصف نفسه، وهو تعالى وصف نفسه بأنه لا يُعرف، وأمر بأن يُدعَى بأسمائه، فإذا عقد قلبك على الجهل به مطلقاً فقد عرفته بما هو عليه، وإذا دعوته بأسمائه فقد امتثلت أمره، ولا يقبل هو معرفته من عبده إلا هكذا.

ولو توهَّمه المكلَّف أو تصوَّره، وعبد ذلك المتوهَّم أو المتصوَّر؛ فقد عبد الشيطان، وعصى الرَّحمن، ولا تصحُّ النِّيَّة، ولا تُقبل العبادة إلا بعقد القلب على المجهول، الذي لا يُدعى إلا بما وصف به نفسه.

المسألة العاشرة
[اعتقادات يُطلب من المصنِّف بيان صحتها من عدمه]:

قال (سلَّمه الله): ثم بَيِّن لنا أنَّ الخلق لو اعتقدوا أنَّ الله تَبارك وتعالى ذاتٌ بسيط، خالٍ من جميع الصِّفات وأضدادها، حتى العلم والجهل، والقدر والعجز..وغير ذلك، فلمَّا خلق العلم في الأشياء صار عالماً وسُمِّي به، بمعنى: أنه لو لم يخترع، ولم يحدث شيئاً، لم يكن عالماً ولا جَاهلاً، إذ هما لا يتصوَّران إلا بعد الشيء الموجود، [وأمَّا قبل الوجود]، فأيُّ معنى لعلمه بالشيء؟.

وفي الحديث: «عِلْمُهُ بِالأَشْيَاءِ قَبْلَ الأَشْيَاءِ، كَعِلْمه بِهَا بَعْدَهَا»[1]، إذ لا حصول صورة، ولا حضور شيءٍ حينئذٍ، إذ لو كان لثبت القول بالأعيان الثابتة، وهو مذهب القائلين بـ(وحدة الوجود)، وقد أبطلتم هذا المذهب بطرق عديدة، وقُلْتُم في حقِّ مُميت الدِّين: (أنَّه ضَلَّ وأضل كثيراً من أهل اليقين).

---

(١) عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري؛ أنَّ علياً عليه السلام سُئل عن صفة الرَّب فقال: «..أَحَاطَ بِالْأَشْيَاءِ عِلْماً قَبْلَ كَوْنِهَا، فَلَمْ يَزْدَدْ بِكَوْنِهَا عِلْماً، عِلْمُهُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُكَوِّنَهَا كَعِلْمِهِ بَعْدَ تَكْوِينِهَا..».[الكافي، ج: ١، ص: ١٣٥. التوحيد، ص: ٤٢. الغارات، ج: ١، ص: ١٠٠. بحار الأنوار، ج: ٥٤، ص: ١٦٤].

فالحاصل: لو اعتقدوا كذلك، هل كان له وجه صحة، أم ينبغي أن يعتقد أنه سُبحانه مُتَّصف بأشرف طرفي النَّقيض، ولم يجز خلوُّه عنه؟.

فإن قُلْتُم بالأخير؛ فما معنى حديث: «إِنَّهُ لَا اسْمَ لَهُ، وَلَا رَسْم، وَلَا وَصْف»، وكذا حديث: «حَقِيْقَةُ التَّوْحِيْدِ نَفْيِ الصِّفَاتِ عَنْهُ»، وهو المذكور في نهج البلاغة لسيد الوصيِّين عليه السلام[1].

فاكشُف الغطاء، وبيِّن المراد، وثبِّتنا على ما هو الحق في دار الغرور، ولا ترض لنا بالجهل في هذه الأمور، فإنَّا وجدناكم إنكم على السَّالكين شفيق جدير.

[كلها اعتقادات صحيحة، تحتاج إلى بيان]:

أقول: من اعتقد أنَّ معبوده ذاتٌ بسيطةٌ، خال من جميع الصِّفات..إلى آخر ما قال من الاعتقاد الأوَّل، هذا كلّه حقّ، واعتقاده صحيح، ولكن يحتاج إلى بيان على نمط الشَّرح المَزْجِي:

---

(١) جاء في النهج عنه عليه السلام: «..وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ، وَكَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ..». راجع: نهج البلاغة، ص: ٣٩، نهج الحق، ص: ٦٥. وفي بعض المصادر ورد عنه عليه السلام: «..وَكَمَالُ تَوْحِيدِهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ..»، راجع: الكافي، ج: ١، ص: ١٤٠. الاحتجاج، ج: ١، ص: ١٩٩. التوحيد، ص: ٥٦.

۞ [الباري ﷻ ذاتٌ بسيط]:

(**ذاتٌ بسيطٌ**)؛ حقٌّ هو ذاتٌ بسيط، لا تركيب فيها، لا في الخارج، ولا في نفس الأمر، ولا في الذِّهن، ولا في الفرض والاعتبار.

(**خالٍ من جميع الصِّفات وأضدادها**)؛ لأنَّ الصِّفات التي لها أضداد ولو في الفرض هو مُنَزَّه عنها، بخلاف صفاته التي هي ذاته، فإنَّه غير خالٍ منها؛ لأنَّها ذاته، والشَّيء لا يخلو من ذاته، (**حتَّى العلم والجهل، والقدرة والعجز..وغير ذلك**)، هذه منَزَّه عنها؛ لأنَّ لها أضداداً، فهي غيره وهي خلقه.

۞ [العالم الإشراقي الحادث]:

(**فلمَّا خلق العلم في الأشياء صَار عالِماً، وسُمِّي به**)، هذا هو العلم الإشراقي الحادث، وهذا الكلام حقٌّ؛ لأنَّ هذا العلم الإشراقي يحدث بحدوث المعلوم، ويرتفع بارتفاعه؛ لأنَّه نفس المعلوم، بمعنى: أنَّه لو لم يخترع ولم يحدث شيئاً (**لم يكن عالماً**)؛ لأنَّ هذا نفس المعلوم، (**ولا جاهلاً**)؛ لأنَّه عالم لذاته تَعالى، ولم يزدد علماً بوجود الإشراقي، ولا يلحقه نقص فقدانه؛ لأنَّه لا يفقد في ملكه (**إذ هما لا يتصوَّران إلا بعد الشيء الموجود، وأمَّا قبل الوجود، فأيُّ معنى لعلمه بالشيء؟.**) ولا شيء؛ لأنَّ دعوى ذلك جهل.

وقد قال تعالى: ﴿قُلْ أَ تُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا يَعْلَمُ فِي السَّماوات وَلا فِي الأَرْضِ﴾[١]، وقال: ﴿أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ﴾[٢]، فأخبر تعالى بأنه: لا يعلم أنَّ له شريكاً لا في السَّماوات ولا في الأرض، فنفى العلم لعدم المعلوم.

۞ [العلم الإشراقي الإمكاني]:

(وفي الحديث: «**عِلْمُهُ بِالأَشْيَاءِ قَبْلَ الأَشْيَاءِ، كَعِلْمِهِ بِهَا بَعْدَهَا**»[٣])، هذا هو العلم الإشراقي الإمكاني؛ لأنَّ الإمكان قبل الممكن ومعه وبعده، وهذا العلم كغيره نفس المعلوم، وهو أيضاً موجود عنده في ملكه، لم يفقده من ملكه أبداً، (**إذ لا حصول صورة، ولا حضور شيء حينئذ**)، هذا العلم المتعلّق بالمعلوم، لا فرق فيه بين حصول الصُّورة وعدمها؛ لأنَّه العلم الحادث الموجود في ملكه لا في ذاته، فلا محذور في الصُّورة وغيرها؛ لأنَّ قوله: «**عِلْمُهُ بِالأَشْيَاءِ**»، دليلٌ على العلم الحادث؛ لأنَّ القديم هو الله تعالى.

---

(١) سورة يونس، الآية: ١٨.

(٢) سورة الرعد، الآية: ٣٣.

(٣) سبق تخريج مصادره سابقاً.

۞[لا يقترن بشيء، ولا يرتبط به شيء]:

وهو تعالى لا يقترن بشيء، ولا يرتبط به شيء، (**إذ لو كان**) حصول صورة أو حضور شيء؛ (**لثبت القول بالأعيان الثابتة، وهو قول القائلين بوحدة الوجود**)، إذا أُريد بالعلم العلم الذاتي الذي هو الله تعالى، وأمَّا إذا أُريد به الإمكاني الإشراقي الحادث فلا محذور.

(**وقد أَبْطَلْتُم هذا المذهب بطرق عديدة**)، وقد أبطله الله وأولياؤه عليهم السلام، (**وقُلْتُم في حقِّ مميت الدين أنه: "ضلّ وأضلّ كثيراً من أهل اليقين"**)، بل أقول: أنَّ حاله أسوأ من أن يُوصف، ولقد هلك وأهلك، ﴿وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ﴾[1].

(**فالحاصل: لو اعتقدوا كذلك، هل كان له وجهُ صحَّة؟**).

نعم، هذا دين الله ودين أنبيائه، ورسله وأوليائه، ولكن بالحدود التي وصفتُ لك في هذا البيان، والله سُبحانه هو المستعان.

۞[لا يجوز أن يُعتقد أنه عز وجل متصف بأشرف طرفي النقيض]:

(**أم ينبغي أن يعتقد أنَّه سُبحانه مُتَّصف بأشرف طرفي النَّقيض، ولم يجز خلوه عنه؟**)، هذا المعنى لا يصحُّ على القديم تعالى؛ لأنَّه لا يُوصف بما له جهة تعدُّد أو مقابلة، أو حيثية أو غير ذلك فأشرف طرفي النَّقيض،

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ٢٦.

ولو كان النَّقيض لفظاً أو اعتباريّاً يكون نقصاً في شأن ذاته تعالى؛ لأنَّ الاتصاف هنا ذاتي، فيجب فيه اعتبار ما في الصِّفة في الذَّات، فلو جاز وصفه بأشرف طرفي النقيض كان هو في ذاته أشرف طرفي النَّقيض، فيكون ذلك إثباتاً للضِّد، تعالى عن ذلك.

(**ولم يَجُز خلُّوه عنه**)؛ لأنه عينه، فتكون ذاته أشرف طرفي النَّقيض، وهو باطل، (**فإن قُلْتُم بالأخير، فما معنى حديث: «إِنَّهُ لَا اسْمَ لَهُ، وَلَا رَسْم، وَلَا وَصْف»**)، نحن لا نقول بالأخِير؛ لاستلزامه ما سَمِعْتَ.

[نفي الصِّفات ليس معناه عدمها أصلاً]:

(**وكذا حديث: «حَقِيْقَةُ التَّوْحِيْدِ نَفْي الصِّفَاتِ عَنْهُ»، وهو المذكور في نهج البلاغة لسيِّد الوصيين عليه السلام**[1].

فاكشف الغطاء عن المراد، وثبِّتنا على ما هو الحق في دار الغرور، ولا ترض لنا الجهل في هذه الأمور..إلخ).

اعلم أنَّ قول علي عليه السلام وقول الرضا عليه السلام وهو: «**كَمَالُ تَوْحِيدِهِ نَفْيُ الصِّفَاتِ عَنْهُ**»[2]، ليس المراد منه: عدم الاتصاف أصلاً، بل المراد: أنَّ هذه الصِّفات كالحياة، والعلم، والسَّمع، والبصر، والقدرة عين

---

(١) سبق تخريج مصادره.

(٢) الكافي، ج: ١، ص: ١٤٠. الاحتجاج، ج: ١، ص: ١٩٩. التوحيد، ص: ٥٦.

ذاته، بغير مغايرة ولا تعدُّد، لا في الخارج، ولا في نفس الأمر، ولا في الذِّهن، ولا في الوجود، ولا في المفهوم، ولا في الفرض والاعتبار.

وإنَّما هي ألفاظ مترادفة، تدلُّ على معنى بسيط، وذات بحت، فالله، والعلم، والقدرة، وباقي الصِّفات معناها واحد، ومفهومها واحد، ومصداقها واحد، ووجودها واحد، فهي كأسد، وسبع، وأسيد، وعفرنى، أسماء مترادفة، مُسمَّاها الحيوان المفترس المعروف.

وليست هذه هي المحمولة عليه في قولك: (الله عالم)؛ لأنَّ المحمولة أسماء أفعال صِيْغَت من الفعل، وأثره أسماء للفاعل، كما صِيْغ من حركة فعل القيام، وأثره الذي هو القيام اسم لفاعل القيام، وهو مثال زيد الظاهر بالقيام.

وليست معنى العينيَّة على مذهب الأئمة عليهم السلام ما ذهب إليه بعض العلماء: (من أنَّها عينه في الوجود، وغيره في المفهوم)، فافهم، واشرب صافياً، والحمد لله ربِّ العالمين.

المسألة الحادية عشر

[ما سبب شقاء بعض الأشياء وسعادة بعضها]:

قال (سلَّمه الله تعالى): وبيِّن لنا؛ ما السَّبب في اختلاف الأشياء، حيث كان بعضها شقيّاً وبعضها سعيداً؟، وإنَّا قد وجدنا أكثر رسائلكم، ونظرنا إلى تلك الرَّسائل، ولم نفهم المراد منها.

❁[رجاء وطلبٌ لبيان الحق، فيه تشديد على المصنِّف]:

والله لو مَنَعْتُم مِنَّا حقَّ نفس الأمر، ولم تبيِّنوا لنا ما هو المكنون المخزون عندكم على ما هي عليه في الواقع، ونفس الأمر؛ لكنتم قد أمتُّونا، وفي القيامة نقول: إنَّ الاعتقاد الذي وصل إلينا هو الذي وصل منكم، فبيِّن أنَّ الحقَّ الحقيق في صيرورة هذه الأشياء على ما كانت عليه ما السَّبب في ذلك؟.

فإنْ لَم تُوصِل إلينا ما هو الحق لكنتم من البخلاء، تَعالى شأنكم عن ذلك، فنَجِّنا من النَّار، وإلا هلكنا، والله إنَّا طالبون للحق، ليس قصدنا سواه، فبيِّن لنا حقَّ البيان الذي ليس شيء سواه لكم، بل بيِّن ما هو الحق عندكم بحق العزيز الحكيم.

قال الله تعالى: ﴿لوَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ﴾[١]، فإنه قريب من المحسنين[٢]، فأَحْسِن إلينا حقَّ الإحسان؛ ببَيان مرادكم الواقعي في هذه الأشياء كمال البيان، إنْ شاء الله.

۞[إرادة مُماثلة، ووعدٌ بالامتثال، واحتمالٌ بعدم التَّحمُّل]:

أقول: هذا آخر كلامه نقلته حَرفاً بحرف، وأُريد منه كما يُريد منِّي، والحُكم غداً أمامنا، فاعلم أنَّك وإنْ لَم تُشدِّد هذا التَّشديد لا تسمع منِّي حرفاً، إلا ما اعتقده، ولكن كيفَ أنت واحتماله وقبوله، مع ما تسمع ما الناس فيه من الخبط؟!.

۞[بدء الخلق، وتصنيف المؤمنين والكافرين]:

والحاصل: أنَّ الله سُبحانه خلق مادَّةً نوعيّةً يُسمُّونها الناس بـ(الوجود)، وهي هيولى لجميع أوليائه محمد وأهل بيته (عليه وعليهم السلام)، وجعلها أربع عشرة حصة، وألبس كلَّ حصَّةٍ هيكل توحيده على حسب إجابته، فبقوا يعبدون الله تعالى، ليس في الكون غيرهم ألف دهر، كلّ دهر مائة ألف سنة.

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٨٧ .

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[سورة الأعراف، الآية: ٥٦].

ثمَّ خلق من شعاع ذلك النُّور مائة وأربعة وعشرين ألف لمعة نور، وألبس كلَّ لمعة صورة من صور أحوال الأوَّلين عليهم السلام، وهؤلاء هم الأنبياء والمرسلون، وبعث إليهم محمداً صلى الله عليه وآله مع أهل بيته شهداء على التَّبليغ، فأجابوا وبقوا يعبدون الله تعالى ألف دهر، كلّ دهر مائة ألف سنة.

ثمَّ خلق من شعاع أنوار الأنبياء عليهم السلام أنوار المؤمنين.

ثمَّ خلق من أظلَّة هذه الأنوار ذوات الكافرين والمنافقين.

[إلقاء التكليف، وكيفية إعطاء التمييز والاختيار، ومثاله]:

وأتباع الفريقين من أصحاب اليمين وأصحاب الشِّمال عند الكعبة، فقام داعي الله صلى الله عليه وآله في عالم الذر قبل خلق السَّماوات والأرض بأربعة آلاف سنة، مُسنداً ظهره إلى الحجر الأسود من الرُّكن العراقي، فجعلهم حِصَصاً، كلّ حصة غير الأخرى بأمر الله تعالى، فجعل الله سُبحانه بداعيه في كلِّ حصة منها التَّمييز والاختيار، وبَيَّن لكلِّ حصة منها طريق الخير والشَّر.

وهذه مثالها: لو كان عندك خشب، فأخذت شيئاً منه تريد أن تعمل منه إذا شئت باباً، وحصَّة أخرى للسَّرير قبل أن تعمل ذلك، ولكن الحصَّة صالحة لعمل ما تُريد ولغيره، فكذلك أعطى كل حصة منها التَّمييز والفهم للخير والشر، وللحسن والقبيح، وجعل فيها الاختيار.

ثمَّ إنَّ داعي الله صلى الله عليه وآله كشف للحصص بأمر الله عن علِّيِّين كتاب الأبرار، وقال لهم عن الله: هذه الصُّور صور طاعات الله وإجابته، فمن

أطاعني فيما آمُرُه به من إطاعة الله، وأجاب دعــوتي إلى الله؛ ألبــسه الله صورة إجابته من هذه الصُّور، الَّتي هي صور طاعات الله وإجاباته.

ثمَّ كشف عن سِجِّين كتاب الفجار بأمر الله، وقال لهم عــن الله: هَذه الصُّور، صور معاصي الله، وعدم إجابته، فمن عصاني فيما آمُرُه بــه عن الله تعالى، وأنكر دعوتي إلى الله؛ ألبسه الله سُبحانه صورة معــصيته وإنكاره.

[نداء (ألست بربِّكم؟ ومحمد نبيكم؟)]:

ثمَّ أمره أن يدعوهم، فنطق عن الله تعالى وقال لهم: معاشر النَّاس!، يقول الله ربكم: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟. قالُوا: بَلى[1].

فقال لهم: ومحمد نبيكم؟. فأجاب المؤمنون بألــسنتهم وقلــوبهم، فخلقهم الله من النُّور، وصبغهم في الرَّحمة.

والمنافقون سكتوا عند قوله: ومحمد نبيكم؟، بمعنى: أنَّهم قالوا: بلى. متوقِّفين منتظرين لِمَا سيكون، فعلم تعالى ما في قلوبهم، فأوحى إلى نبيــه صلى الله عليه وآله وسلم: أنْ أَعْرِض عنهم، وانتظر إنهم منتظرون.

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى﴾، سورة الأعراف، الآيــة: ١٧٢.

۞[نداء الولاية أظهر ما في ضمائر السعداء والأشقياء]:

ثمَّ تمادى بهم الإمهال والإعراض، حتَّى وصلوا في عالم الذّر إلى غدير خم، فأمر داعيه ﷺ أنْ يقومَ فيُكمل لهم الدِّين، ويُجدِّد عليهم العهد المأخوذ عليهم، فنطق عن الله تعالى كما أمره فقال: يقول الله لكم؛ يا معاشر النَّاس!، ألستُ بربِّكم؟، ومحمد نبيكم؟، وعليّ إمامكم ووليكم؟، والأئمة من ولده أئمتكم، وحُجَجُ الله عليكم؟.

فقال المؤمنون: بلى. بقلوبهم وألسنتهم، فكتب في قلوبهم الإيمان، وأيَّدهم بروحٍ منه.

وقال المنافقون والكافرون: لا. بمعنى: أنَّهم قالوا: بلى. بألسنتهم، وأمَّا بقلوبهم فقالوا: لا. بمعنى: أنَّهم أضمروا ألَّا نطيع هذا المنادي، فإنَّه إنما أراد بذلك أن يستولي علينا هو وأهل بيته، فحصر الولاية والخلافة فيهم.

فَنطق القرآن بما أضمروا حكاية عمَّا في سرائرهم: **﴿أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجابٌ﴾**[1]، وانطلق الملأ: **﴿أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَيْءٌ يُرادُ﴾**[2]، وإنَّما شقي من شقي، وضلَّ من ضلَّ بعد البيان.

وأُبيِّن هذا لك، حتَّى يرتفع الغبار عن وجه النَّهار:

---

(١) سورة ص، الآية: ٥.

(٢) سورة ص، الآية: ٦.

[كيف يتبيَّن للعاقل القبيحَ ويرتكبه؟]:

اعلم أنَّ الله سُبحانه قال: **﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾**(١)، وقال الصَّادق عليه السلام: **«العُبُوْدِيَّةُ جَوْهَرَةٌ كُنْهُهَا الرُّبُوْبِيَّة، فَمَا فُقِدَ فِي العُبُوْدِيَّةِ وُجِدَ فِي الرُّبُوْبِيَّة، وَمَا خَفِي فِي الرُّبُوْبِيَّةِ أُصِيْبَ فِي العُبُوْدِيَّة..»**(٢).

والرُّبوبية -هنا-: كنايةٌ عن المؤثِّر والمنير، والعبودية: كناية عن الأثر والنُّور، وقال الرِّضا عليه السلام: **«قَدْ عَلِمَ أُوْلُوْا الأَلْبَابِ؛ أَنَّ الاسْتِدْلَالَ عَلَى مَا هُنَالِكَ لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِمَا هَا هُنَا»**(٣).

وأنت إذا نظرت إلى الظالم يظهر لك أنَّه مختار لو شاء لم يظلم، والتَّقي مختار لو شاء فسَقَ، فالخلق مختارون.

فإن قلتَ: كيف يتبيَّن للعاقل القبيح ويرتكبه؟.

قلت: انظر إلى أهل الدُّنيا تجد الذَّكي العاقل يعلم قبح الفعل ويرتكبه، والأسباب المرجحه للقبيح عند بعض الناس في الدنيا مثل حبِّ الجاه، وحبِّ المال، والحسد والعناد.

---

(١) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

(٢) مصباح الشريعة، ص: ٧. بختلاف يسير.

(٣) عيون أخبار الرِّضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٧٥. التَّوحيد، ص: ٤٣٨. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣١٦.

وهذه بعينها في عالم الذَّر، فإنَّ هناك جميع ما وُجد في الدنيا من خير وشر، حتَّى أنَّك ربما تريد تمضي إلى المسجد أو إلى السُّوق من طريق قريب، فترى أمامك من تكره رؤيته، أو اطلاعه عليك، أو كلامه لك، أو غير ذلك، فترجع عن الطَّريق الأقرب وتسلك الأبعد، وربما رجعت إلى بيتك وتركت عزمك، كلّ ذلك كراهة صحبة من تكرهه.

فكذلك في عالم الذَّر؛ يكون بعض الناس إذا رأى شخصاً ضدّاً له سبقه إلى الإجابة، فيترك إجابة الداعي كراهة أن يكون تابعاً له، أو يكون سابقاً عليه، أو يُقال: بأنَّ فلاناً تابع لفلانٍ.

[لا تغيُّر في الحال عن عالم الذر، وحال المستضعفين]:

فمَنْ أجاب هناك عن معرفة وبصيرة، أو أنكر عن معرفة وبصيرة؛ فإنَّه في هذه الدنيا لا يتغير عن حاله في عالم الذَّر، إلا أنْ يَشاء الله، فإنَّه على كلِّ شيء قدير، وهو قوله تعالى: **﴿فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِهِ مِن قَبْلُ﴾**[1]، أي: في عالم الذر، وقال الصَّادق عليه السلام: **«لَا يَكُونُ هَؤُلَاءِ مِنْ هَؤُلَاء، وَلَا هَؤُلَاءِ مِنْ هَؤُلَاءِ»**[2].

---

(١) سورة يونس، الآية: ٧٤.

(٢) عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: **«لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ ابْتِدَاءُ الْخَلْقِ مَا اخْتَلَفَ اثْنَان، إِنَّ اللَّهَ عز وجل قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ قَالَ: كُنْ مَاءً عَذْباً أَخْلُقْ مِنْكَ جَنَّتِي وَأَهْلَ طَاعَتِي، وَكُنْ مِلْحاً أُجَاجاً أَخْلُقْ مِنْكَ نَارِي وَأَهْلَ مَعْصِيَتِي.**

ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَامْتَزَجَا، فَمِنْ ذَلِكَ صَارَ يَلِدُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ، وَالْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ.

←....

ومن أجاب له أو أنكر من غير بصيرة ولا علم؛ فأمره موقوف على البيان إلى يوم القيامة الصُّغرى أو الكبرى، ثمَّ يُجدِّد له التَّكليف، فإمَّا يُجيب عن علم، وإمَّا يُنكر عن علم.

[شقوق هذه المسألة كثيرة، والتسليم هو المفتاح]:

واعلم -وفَّقك الله- أنَّ شقوق هذه المسائل وما يَرِدُ عليها، وما يُجَاب به كثيرة، لا يمكن جمعها من كتاب، والتَّسليم والقبول لِمَا يَرد عن الرَّسول وآل الرَّسول (صلى الله عليه وعليهم) مفتاح ينفتح به كلّ مُقْفَل، ويحل به كلّ مشكل، ويَعالج به كلّ مُعضِل.

←...

ثُمَّ أَخَذَ طِيناً مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَعَرَكَهُ عَرْكاً شَدِيداً، فَإِذَا هُمْ كَالذَّرِّ يَدِبُّونَ، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ: إِلَى الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ. وَقَالَ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ إِلَى النَّارِ وَلَا أُبَالِي. ثُمَّ أَمَرَ نَاراً فَأُسْعِرَتْ، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ: ادْخُلُوهَا. فَهَابُوهَا، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ادْخُلُوهَا: فَدَخَلُوهَا. فَقَالَ: كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً. فَكَانَتْ بَرْداً وَسَلَاماً. فَقَالَ أَصْحَابُ الشِّمَالِ: يَا رَبِّ! أَقِلْنَا. فَقَالَ: قَدْ أَقَلْتُكُمْ فَادْخُلُوهَا. فَذَهَبُوا فَهَابُوهَا. فَثَمَّ ثَبَتَت الطَّاعَةُ وَالْمَعْصِيَةُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هَؤُلَاءِ، وَلَا هَؤُلَاءِ مِنْ هَؤُلَاءِ». [الكافي، ج: ٢، ص: ٦-٧. بحار الأنوار، ج: ٦٤، ص: ٩٣].



۞ [خاتمة المطاف]:

فمن رُوِي بماء هذا المنهل، وإلا فلا علاج لــه إلا بالمــشافهة؛ لأنَّ المشافهة تطرد العصافير، بقطع الشَّجرة لا بــالتَّنفير، والله سُــبحانه وليٌّ التَّدبير، وإليه المصير.

وفرغ من تــسويدها مؤلفهـا العبـد المسكين؛ أحمد بن زين الدين الأحسائي، في اللَّيلة السَّابعة والعشرين من شــهر جمــادى الأوْلى، سنة: (١٢٣٥) خمس وثلاثين بعــد المائتين والألف، من الهجرة النبويَّــة، علــى مُهاجرها وآله أفضل الصَّلاة والسَّلام.

حَامداً مُستغفراً، مُصلِّياً مُسلِّماً.

الفهارس العامة

لكتاب شرح الفوائد في حكمة أهل البيت عليهم السلام

﴿ التعريف بمؤسسة فكر الأوحد قدس سره ﴾

فهرس الآيات الكريمة

أَتَيْنا طائعينَ.				
فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ.	فصلت	١٢	ج١	٣٤٨
فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّه.	النساء	١١٩	ج٣	١٠٣
فَمَا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ بِه من قَبْلُ.	يونس	٧٤	ج٣	١٦٤
فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ.	الأعراف	١٧٦	ج٣	١١١
فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ.	الزلزلة	٨-٧	ج٢	٣٥٣
فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِه وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّه.	فاطر	٣٢	ج١	٢١١
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِه ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ.	البقرة	٧٩	ج٢	٢٦٧

(حرف القاف)

قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى.	النجم	٩	ج٢	٣٨٥
قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى ۝ فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى.	طه	-١٩ ٢٠	ج٢	٢١٩
قالَ فَما بالُ الْقُرُونِ الأُولى ۝ قالَ عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي فِي كِتابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسى.	طه	-٥٢ ٥١	ج٣ ج٢	١٢٧ ٢٩٨
قَدْ عَلِمْنا مَا تَنْقُصُ الأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنا كِتابٌ حَفِيظ.	ق	٤	ج٢ ج٣	٢٩٨ ١٢٧

الآية	السورة	رقمها	الجزء	الصفحة
قُلْ أَ تُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا يَعْلَمُ فِي السَّماواتِ وَلا فِي الأَرْضِ.	ق	٤	ج٣	١٥٤
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ.	فصِّلت	٥٢	ج١	٨٣ ٢٢٠
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.	الأحقاف	١٠	ج١	٨٣ ٢٢٠
قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ.	الرعد	١٦	ج١ ج٢	١٤٥ ٢٦٢ ٢٦٦
قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لاَ يَعْلَمُ فِي الأَرْضِ أَم بِظَاهِرٍ مِّنَ الْقَوْلِ.	الرَّعد	٣٣	ج١	٢٤٦
قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ.	النحل	١٠٢	ج٣	١٤٢
قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ.	التوحيد	١	ج٢	٤٥ ٤٦
قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ.	النساء	١٥٥	ج٢	٢٧٣ ٣٣٥
(حرف الكاف)				
كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ..	البقرة	٢١٣	ج٢	١٥٥
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا	إبراهيم	٢٦	ج١	٢١١

(حرف الميم)

الآية	السورة	رقمها	الجزء	الصفحة
أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا.				
(حرف النون)				
نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ.	السجدة	١٢	ج٢	٣٦
				٢٩٠
نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي.	ص	٢٩	ج١	٤٢٢
(حرف الهاء)				
هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً.	الإنسان	١	ج١	٢٤٨
هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ.	البقرة	١٨٧	ج١	١٢٦
			ج٢	١٤٥
				١٤٧
هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ.	الجمعة	٢	ج١	٤٤
هُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ.	الأنبياء	٣٣	ج٢	٤٠٥
هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ.	الحشر	٢٤	ج١	٣٦٠
(حرف الواو)				
وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ.	الأعراف	٢٨	ج٢	٢٦٧
وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا.	يوسف	٨٢	ج١	٣١٥

الآية	السورة	رقمها	الجزء	الصفحة
وَكَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ.	الأنعام	١٣٧	ج٣	٨٦
وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ.	يونس	١٢	ج١	٢١
وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ.	لقمان	٢٥	ج١	٢٥٠
وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ.	الإسراء	٨٦	ج٢	٢٠٢ ٢٢٦
وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً.	الإسراء	٣٦	ج١	٨٢ ٢١٤
وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً.	الإسراء	٣٧	ج١	٨٢ ٢١٥
ولا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ ۞ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ.	هود	١١٨	ج٢	٢٦٩
وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ.	الزخرف	٨٦	ج٢	١٥٨
وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لا يُبْصِرُونَ بِها وَلَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها أُولئِكَ كَالأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولـئِكَ هُمُ الْغافِلُونَ.	الأعراف	١٧٩	ج١ ج٢	١١١ ٣٤ ٣٦



فهرس الروايات الشريفة

نصُّ الرِّواية الشَّريفة	ج	ص
(حرف الألف)		
(اتقوا): قوله عليه السلام: «**اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ**».	ج١	٨١
المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ٢١٨. الاختصاص، ص: ٣٠٧. إرشاد		٢٠٩
القلوب، ج: ١، ص: ١٣٠. الأمالي للطوسي، ص: ٢٩٤. بصائر الدرجات،	ج٢	٢١١
ص: ٣٥٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢٨١. تفسير العياشي، ج: ٢، ص: ٢٤٧. شواهد التنزيل، ج: ١، ص: ٤٢٢. علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٧٤. المسائل العكبرية، ص: ٩٣-٩٤. معاني الأخبار، ص: ٣٥٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٢٠٠.		
(اتقوا): عن ابن عباس أنه قال، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**اتَّقُوْا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ؛ فَإِنَّه يَنْظُر بِنُوْرِ اللهِ، قال؛ فقلت: يا أمير المؤمنين! كيف ينظر بنور الله عزّ وجلّ؟!. قال عليه السلام: لأَنَّا خُلِقْنَا مِنْ نُوْرِ اللهِ، وَخُلِقَ شِيْعَتُنَا مِنْ شُعَاعِ نُوْرِنَا؛ فَهُم أَصْفِيَاء أَبْرَار، أَطْهَار مُتَوَسِّمُوْن، نُوْرُهُم يُضِيء عَلَى مَنْ سِوَاهُم، كَالْبَدْرِ فِي الْلَّيْلَة الظَّلْمَاء**».	ج١	٢٠٩
المصدر: بحار الأنوار، ج: ٢٥، ص: ٢١.		
(اتقوا): لِقَوْلِ الصَّادق عليه السلام فِي تَفْسِيرِ قَوْلِه عليه السلام: «**اتَّقُوْا**	ج١	١١٧
فَرَاسَةَ الْمُؤْمِن، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُوْرِ اللهِ»، قال عليه السلام: «**يَعْنِي بِنُوْرِهِ**	ج٢	٦٦

الَّذي خُلِقَ مِنْهُ».

المصادر: بصائر الدرجات، ص: ٨٠. فضائل الشيعة، ص: ٢٧. بحار الأنوار، ج: ٦٤، ص: ٧.

(أحاط): عن إبراهيم بن إسماعيل اليشكري؛ أنَّ علياً عليه السلام سُئل عن صفة الرَّب فقال: «..**أَحَاطَ بِالْأَشْيَاءِ عِلْماً قَبْلَ كَوْنِهَا، فَلَمْ يَزْدَدَ بِكَوْنِهَا عِلْماً، عِلْمُهُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُكَوِّنَهَا كَعِلْمِهِ بَعْدَ تَكْوِينِهَا**..». ج٣ ١٥١

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٣٥. التوحيد، ص: ٤٢. الغارات، ج: ١، ص: ١٠٠. بحار الأنوار، ج: ٥٤، ص: ١٦٤.

(إذا): رواه الْحَلَبِيّ في دعاء طويل عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «**إِذَا افْتَتَحْتَ الصَّلَاةَ، فَارْفَعْ كَفَّيْكَ، ثُمَّ ابْسُطْهُمَا بَسْطاً، ثُمَّ كَبِّرْ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ قُلْ**..». ج٢ ٣٤٢

المصادر: الكافي، ج: ٣، ص: ٣١٠. من لا يحضره الفقيه، ج: ١، ص: ٣٠٣. تهذيب الأحكام، ج: ٢، ص: ٦٧. وسائل الشيعة، ج: ٦، ص: ٢٤. البلد الأمين، ص: ٧. فلاح السائل، ص: ١٣٢. مصباح المتهجد، ص: ٣٦. مفتاح الفلاح، ص: ٤٩. المقنعة، ص: ١٠٤. مهج الدعوات، ص: ٣٢٧.

(إذا): ورد: «**إِذَا قَضَاهُ فَقَد أَمْضَاهُ**». ج١ ٣٤٨

المصادر: المحاسن، ج: ١، ص: ٢٤٤. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ١٢٢.

(اعرفوا): عَنْ سَمَاعَةَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ؛ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مَوَالِيه، فَجَرَى ذِكْرُ الْعَقْلِ وَالْجَهْلِ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «**اعْرِفُوا الْعَقْلَ وَجُنْدَهُ، وَالْجَهْلَ وَجُنْدَهُ تَهْتَدُوا**». ج٢ ٩٨

قَالَ؛ سَمَاعَةُ فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، لَا نَعْرِفُ إِلَّا مَا عَرَّفْتَنَا.

فقالَ أبو عَبْد اللّه عليه السلام: «إنَّ اللّهَ عزّ وجلّ خلَقَ الْعقْلَ، وَهُوَ أوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الرُّوحَانِيِّينَ عَنْ يَمينِ الْعَرْشِ مِنْ نُورِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَدْبِرْ، فَأَدْبَرَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ، فأَقْبَلَ. فقَالَ اللّهُ تَبارَكَ وتَعَالَى: خَلَقْتُكَ خَلْقاً عَظيماً، وَكَرَّمْتُكَ عَلَى جَميعِ خَلْقِي..».

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ٢١. بحار الأنوار، ج: ٥٤، ص: ٣٠٩.

(اعرفوا): قَالَ عليه السلام: «اعْرِفُوْا اللّهَ بِاللّهِ». ج١ ٩١

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ٨٥. التوحيد، ص: ٢٨٦. روضة الواعظين، ج: ١، ص: ٣٠. متشابه القرآن، ج: ١، ص: ٤٦. بحار الأنوار، ج: ٣، ص: ٢٧٠. ٢٦٢

(اعلم): إشارة إلى قوله عليه السلام: «..اعْلَم أَنَّ الإِبْدَاعَ وَالْمَشِيْئَةَ وَالإِرَادَةَ مَعْنَاهَا وَاحِدٌ، وَأَسْمَاؤهَا ثَلاثَة..». ج٢ ١١

المصادر: التوحيد، ص: ٤٣٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٧٣. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣١.

(أفضل): قال صلى الله عليه وآله: «أَفْضَلُ العِلْمِ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الاسْتِغْفَار، ثم تلا رسولُ الله صلى الله عليه وآله: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ﴾[سورة محمد، الآية:١٩]..». ج١ ١٣ ١٤

المصادر: جامع الأخبار، ص: ٥٠. بحار الأنوار، ج: ٩٠، ص: ٢٨٢.

(أقامه): من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام حين اتفق في بعض سنيه الجمعة والغدير: «..أَقَامَهُ فِي سَائِرِ عَالَمِه فِي الأَدَاءِ مَقَامَهُ. ج١ ٣٢٢

المصادر: إقبال الأعمال، ص: ٤٦١. المصباح للكفعمي، ص: ٦٩٥. مصباح المتهجد، ص: ٥٣.

(ألا): عن سليمان بن جعفر الجعفري، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ذُكر عنده الجبر والتَّفويض فقال: «أَ لَا أُعْطِيْكُم فِي هَذَا أَصْلاً لَا ج١ ١٥٨ ج٢ ٣٥٧

تَخْتَلِفُوْنَ فِيْه، وَلَا تُخَاصِمُوْنَ عَلَيْه أَحَداً إِلَّا كَسَرْتُمُوْهُ. قلنا: إن رأيت ذلك. فقال: **إِنَّ اللهَ عَجَلَّ لَمْ يُطَعْ بِإِكْرَاه، وَلَمْ يُعْصَ بِغَلَبَة، وَلَمْ يُهْمِل العِبَادَ فِي مُلْكِه، هُوَ المَالِكُ لِمَا مَلَّكَهُم، وَالقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُم عَلَيْه، فَإِنْ ائْتَمَرَ العِبَادُ بِطَاعَته لَمْ يَكُن اللهُ عَنْهَا صَادّاً، وَلَا مِنْهَا مَانِعاً، وَإِنْ ائتَمَرُوا بِمَعْصِيَته، فَإِنْ شَاءَ أَنْ يَحُوْلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ذَلِكَ فَعَلَ، وَإِنْ لَمْ يَحُلْ وَفَعَلُوْهُ فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي أَدْخَلَهُمْ فِيْه. ثُمَّ قَالَ** عليه السلام: **مَنْ يَضْبِط حُدُوْدَ هَذَا الكَلَام فَقَدْ خَصَمَ مَنْ خَالَفَهُ».**

المصادر: التوحيد، ص: ٣٦١. الاحتجاج، ج: ٢، ص: ٤١٤. الاختصاص، ص: ١٩٨. إرشاد القلوب، ج: ١، ص: ١٦٣. تحف العقول، ص: ٣٧. العدد القوية، ص: ٣٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٤٤. كشف الغمة، ج: ٢، ص: ٢٨٩.

(الأرواح): قَالَ عليه السلام: **«الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ».**

ج١ ١٤٠
ج٢ ٢٤٢
٢٤٦

المصادر: من لا يحضره الفقيه، ج: ٤، ص: ٣٨٠. الأمالي للصدوق، ص: ١٤٥. جامع الأخبار، ص: ١٧١. علل الشرائع، ج: ١، ص: ٨٤. عوالي اللآلي، ج: ١، ص: ٢٨٨. المسائل السروية، ص: ٣٧. مصباح الشريعة، ص: ١٥٦.

(الحمد): عَنْ مُحَمَّد بْنِ زَيْد قَالَ: جِئْتُ إِلَى الرِّضَا عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ التَّوْحِيد، فَأَمْلَى عَلَيَّ: **«الْحَمْدُ للّه فَاطِرِ الْأَشْيَاء إِنْشَاءً، وَمُبْتَدِعهَا ابْتِدَاعاً بِقُدْرَته وَحِكْمَته، لَا مِنْ شَيْءٍ فَيَبْطُلَ الاخْتِرَاعُ، وَلا لِعِلَّةٍ فَلَا يَصِحَّ الابْتِدَاعُ..».**

ج١ ٣٦٤

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٠٥. التوحيد، ص: ٩٨. علل الشرائع، ج: ١، ص: ٩. بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ٢٦.

ج٣ ١٧

١٦٣

(العرش): قول علي بن الحسين عليهما السلام: **«العَرْشُ وَالكُرْسِيُّ بَابَانِ مِنَ العِلْمِ»**. ج٣ ١٢٨

المصادر: التوحيد، ص: ٣٢١-٣٢٢. بحار الأنوار، ج: ٥٥، ص: ٣٠.

(العلم): عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: **«الْعِلْمُ مَقْرُونٌ إِلَى الْعَمَلِ، فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ، وَمَنْ عَمِلَ عَلِمَ، وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ»**. ج٢ ٣٠٣

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ٤٤. نهج البلاغة، ص: ٥٣٩. عدة الداعي، ص: ٧٨. عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ٦٦-٦٧. غرر الحكم، ص: ٤٥. مشكاة الأنوار، ص: ١٣٩.

(العلم): قال صلى الله عليه وآله وسلم: **«العِلْمُ يَهْتِفُ بِالعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ ثَبَتَ، وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ»**. ج٢ ٣٠٣

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ٤٤. نهج البلاغة، ص: ٥٣٩. عدة الداعي، ص: ٧٨. عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ٦٦-٦٧. غرر الحكم، ص: ٤٥. مشكاة الأنوار، ص: ١٣٩.

(العلم): قال أمير المؤمنين عليه السلام: **«العِلْمُ نُقْطَةٌ كَثَّرَهَا الجَاهِلُوْن»**، أو**«الجُهَّال»**، على اختلاف الرِّواية. ج٢ ١٣٨ ٣٧٣

المصادر: عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ١٢٩.

(العمر): قول أمير المؤمنين عليه السلام: **«العُمْرُ أَقْصَرُ مِنْ أَنْ تَعْلَمَ كُلَّ مَا يَحْسُنُ بِكَ عِلْمُهُ فَتَعَلَّم الأَهَمَّ فَالأَهَم»**. ج١ ١٣

المصادر: شرح نهج البلاغة، ج: ٢٠، ص: ٢٦٢.

(ألف): وبقوا كما رُوي عنهم عليهم السلام: **«أَلْفُ دَهْرٍ»**. ج٣ ٥٧

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ٤٤١. بحار الأنوار، ج: ١٥، ص: ١٩. وَج:

٢٥، ص: ٣٤٠-٣٤١.

(ألف): وَرَدَ فِي الأَحَادِيْثِ عَنْهُمْ عليهم السلام تَعَدُّد العَوَالِمِ وَالآدَمِيِّيْنَ، وَأَكْثَرُ مَا ذُكِرَ أَنَّهَا: «أَلْف أَلْف عَالَم، وَأَلْف أَلْف آدَم، أَنْتَ فِي آخِرِ تِلْكَ العَوَالِمِ، وَأُولَئِكَ الآدَمِيِّيْن». ج١ ١٠٩ ج٢ ٧

المصادر: التوحيد، ص: ٢٧٧. الخصال، ج: ٢، ص: ٦٥٢. بحار الأنوار، ج: ٨، ص: ٣٧٤.

(الفقر): قال صلى الله عليه وآله: «الفَقْرُ سَوَادُ الوَجْهِ فِي الدَّارَيْنِ». ج٢ ١٥١

المصادر: عوالي اللآلي، ج: ١، ص: ٤٠. بحار الأنوار، ج: ٦٩، ص: ٣٠.

(القدر): ذكره علي بن الحسين عليهما السلام من أنَّ: «القَدَر وَالعَمَل كَالرُّوْحِ وَالجَسَد، فَكَمَا أَنَّ الرُّوْحَ بِدُوْن الجَسَد لَا تَحسّ، وَالجَسَدُ بِدُوْن الرُّوْحِ لَا حِرَاكَ فِيْهَا، كَذَلِكَ القَدَر وَالعَمَل، فَلَوْ لَمْ يَكُن القَدَر بِمُوَافَقَة مِنَ العَمَلِ؛ لَمْ يُعْرَفُ الخَالِقُ مِنَ المَخْلُوْق، وَكَانَ القَدَر شَيْئاً لَا يَحسّ، وَلَوْ لَمْ يَكُن العَمَل بِمُوَافَقَة مِنَ القَدَرِ؛ لَمْ يَتِم وَلَمْ يَمْضِ، وَللهِ فِيْهِ العَوْن لِعِبَادِه الصَّالِحِيْن» ج٢ ٣٦٤

المصادر: التوحيد، ص: ٣٦٦-٣٦٧. فقه الرضا عليه السلام، ص: ٣٤٩. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ١١٢-١١٣.

(الله): عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللّه تَعَالَى: «﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾؛ فَاطِمَةُ عليها السلام. ﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾؛ الْحَسَنُ. ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾؛ الْحُسَيْنُ. ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾؛ فَاطِمَةُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا. ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾؛ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام. ﴿زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ﴾؛ لَا يَهُودِيَّةٍ وَلَا نَصْرَانِيَّةٍ. ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ﴾؛ يَكَادُ الْعِلْمُ يَنْفَجِرُ ج١ ٣٢٤

بِهَا. ﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ﴾؛ إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ إِمَـــام. ﴿يَهْدِ اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ﴾؛ يَهْدِي اللَّهُ لِلْأَئِمَّـــةِ مَـــنْ يَـــشَاءُ. ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ﴾».

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٩٥. تأويل الآيـــات الظّـــاهرة، ص: ٣٥. تفسير فرات الكـــوفي، ص: ٢٨١. تفـــسير القمّـــي، ج: ٢، ص: ١٠٣. التّوحيد، ص: ١٥٧. الصِّراط المستقيم، ج: ٢، ص: ٤٢. كشف الـــيقين، ص: ٤١٦. معاني الأخبار، ص: ١٥. المناقـــب، ج: ١، ص: ٢٨٠. نهـــج الحق، ص: ٢٠٧.

(اللهم): في الدعاء: «اللَّهُمَّ لَا تُخْلِنِي مِنْ يَدِكَ، وَلَا تَتْرُكْنِي لُقًــاً لِعَدُوِّكَ وَعَدُوِّي، وَلَا تُوحِشْنِي مِنْ لَطَائِفِكَ الخَفِيَّـــةِ، وَكِفَايَتِـــكَ الجَمِيْلَةِ». ج٣ ٨٨

المصادر: مقتبس من دعاءٍ للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عند الصباح، رواه محمد بن هارون التلعكبري، راجع: البلد الأمين، ص: ٣٨٥. مفتـــاح الفلاح، ص: ١٠٨. مهج الدعوات، ص: ١٨٣. بحار الأنوار، ج: ٨٣، ص: ٣١٩.

(اللهم): قَال صلى الله عليه وآله: «اللَّهُمَّ أَرِنِيْ الأَشْيَاءَ كَمَا هِيَ». ج١ ٧٩

المصادر: رسائل المرتضى، ج: ٢، ص: ٢٦١. ١٩٨

(المشيئة): قال الرِّضا عليه السلام: «المَشِيْئَةُ وَالإِرَادَةُ وَالإِبْدَاعُ؛ ثَلَاثَـــةُ أَسْمَاءٍ، وَمَعْنَاهَا وَاحِدَةٌ». ج١ ٢٨٠

المصادر: التوحيد، ص: ٤٣٥. عيون أخبـــار الرضـــا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٧٣. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣١٤.

(الورد): عن الفردوس، عن أنس بن مالك قال؛ قال الـــنبي صلى الله عليه وآله: «الوَرْدُ الأَبْيَضُ خُلِقَ مِنْ عَرَقِي لَيْلَةَ المِعْرَاجِ، وَالوَرْدُ الأَحْمَرُ خُلِقَ مِنْ عَرَقِ جِبْرَئِيْلِ، وَالوَرْدُ الأَصْفَرُ خُلِقَ مِنْ البُرَاقِ». ج١ ٣٥٤

 ج٢ ٣٥٩

حِرْزِ اللهِ، وَأَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللهِ، مَرْفُوْعٌ فِي حِجَابِ اللهِ، مَطْوِيٌّ عَنْ خَلْقِ اللهِ، مَخْتُوْمٌ بِخَاتَمِ اللهِ، سَابِقٌ فِي عِلْمِ اللهِ، مَوْضُوْعٌ عَنِ العِبَادِ عِلْمُهُ، وَرَفَعَهُ فَوْقَ شَهَادَاتِهِم، وَمَبْلَغ عُقُوْلِهِم؛ لِأَنَّهُم لَا يَنَالُوْنَه بِحَقِيْقَةِ الْرَّبَانِيَّةِ، وَلَا بِقُدْرَةِ الصَّمَدَانِيَّةِ، وَلَا بِعَظَمَةِ النُّورَانِيَّةِ، وَلَا بِعِزَّةِ الوَحدَانِيَّةِ؛ لِأَنَّهُ بَحْرٌ عَمِيْقٌ زَاخِرٌ، خَالِصٌ للهِ تَعَالَى، عُمْقُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، عَرْضُهُ مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، أَسْوَدٌ مُظْلِمٌ، كَالَّيْلِي الدَّامِسِ، كَثِيْرُ الحَيَّاتِ وَالحِيْتَانِ، يَعْلُو مَرَّةً وَيَسْفُلُ أُخْرَى، فِي قَعْرِهِ شَمْسٌ تُضِيْءُ، لَا يَنْبَغِي أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهَا؛ إِلَّا اللهُ الوَاحِدُ الفَرْدُ.

فَمَنْ تَطَلَّعَ عَلَيْهَا فَقَدْ ضَادَّ اللهَ فِي حُكْمِهِ، وَنَازَعَهُ فِي سُلْطَانِهِ، وَكَشَفَ عَنْ سِتْرِهِ وَسِرِّهِ، وَ﴿بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[سورة الأنفال، الآية:١٦]..».

المصادر: التوحيد، ص: ٣٨٣-٣٨٤. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ٩٧.

(أن): رُوِيَ عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِب عليه السلام -مَا مَعْنَاهُ-: ج١ ١١٥
«أَنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ مِنْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ شَيْئاً، أَرْبَعَةٌ مِنْ أَبِيْهِ، وَأَرْبَعَةٌ مِنْ أُمِّهِ، وَسِتَّةٌ مِنَ اللهِ، فَالَّتِي مِنَ الأَبِ: العَظْمُ، وَالمُخُّ، وَالعَصَبُ، وَالعُرُوْقُ. ج٢ ٦٠

وَالَّتِي مِنَ الأُمِّ: الدَّمُّ، وَاللَّحْمُ، وَالجِلْدُ، وَالشَّعْرُ.

وَالَّتِي مِنَ اللهِ: الحَوَاسُّ الخَمْسِ، وَالنَّفْسُ».

المصادر: ورد ما يُشبهه في الاحتجاج، ج: ١، ص: ٤٣. تفسير الإمام العسكري، ص: ٤٥٣. بحار الأنوار، ج: ٩، ص: ٢٨٦-٢٨٧.

(أن): روي عن الرضا عليه السلام: «أَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ خَلَقَ الحُرُوْفَ، وَجَعَلَهَا فِعْلاً مِنْهُ». ج١ ٣٦٢

المصادر: عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٧٣-١٧٤. التوحيد، ص: ٤٣٦. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣١.

(أن): رُوي عن الصَّادق عليه السلام: «**أَنَّ الذَّرَّةَ تَزْعُمُ أَنَّ للهِ زَبَانَيْنِ**». ج٢ ٤٥٥

المصادر: كلمات مكنونة، ص: ١٩. بحار الأنوار، ج: ٦٦، ص: ٢٩٢-٢٩٣.

(إن): رُوي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «**إِنَّ للهِ سَبْعِيْنَ حِجَاباً**» ج٢ ٤٥٠

المصادر: عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ١٠٦.

(أن): رُوي: «**أَنَّ أَهْلَ النَّارِ إِذَا عَطِشُوْا اسْتَغَاثُوْا مِنْ شِدَّةَ العَطَشِ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَغِيْثُوْا يُغَاثُوْا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الوُجُوْه، وَهُوَ الحَمِيْمُ، فَإِذَا شَرِبُوْا مِنْهُ فَيَتَأَلَّمُوْنَ بِهِ وَبِعَدَمِهِ، إِذْ لَيْسَ لِدَفْعِ عَطَشِهِم غَيْره**». ج٣ ١٠٩

المصادر: بحار الأنوار، ج: ٨، ص: ٢٤٤.

(أن): روينا: «**أَنَّ اللهَ عزّ وجلّ خَلَقَ العَقْلَ، وَهُوَ أَوَّلُ خَلْقٍ مِنَ الرَّوْحَانِيِّيْنَ عَنْ يَمِيْنِ العَرْشِ..**». ج٢ ٩٨

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ٢١. بحار الأنوار، ج: ٥٤، ص: ٣٠٩.

(إن): عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ اسْماً بِالْحُرُوفِ غَيْرَ مُتَصَوَّتٍ، وَبِاللَّفْظِ غَيْرَ مُنْطَقٍ، وَبِالشَّخْصِ غَيْرَ مُجَسَّدٍ، وَبِالتَّشْبِيهِ غَيْرَ مَوْصُوفٍ، وَبِاللَّوْنِ غَيْرَ مَصْبُوغٍ، مَنْفِيٌّ عَنْهُ الْأَقْطَارُ، مُبَعَّدٌ عَنْهُ الْحُدُودُ، مَحْجُوبٌ عَنْهُ حِسُّ كُلِّ مُتَوَهِّمٍ، مُسْتَتِرٌ غَيْرُ مَسْتُورٍ، فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَّةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ مَعاً، لَيْسَ مِنْهَا وَاحِدٌ قَبْلَ الْآخَرِ، فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ؛ لِفَاقَةِ الْخَلْقِ إِلَيْهَا، وَحَجَبَ مِنْهَا وَاحِداً، وَهُوَ الِاسْمُ الْمَكْنُونُ الْمَخْزُونُ**». ج١ ٢٩٠

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١١٢. التوحيد، ص: ١٩٠. بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ١٦٦.

(إن): عن أبي الطفيل، عن أبي جعفر، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «إِنَّ اللهَ عز وجل خَلَقَ العَرْشَ أَرْبَاعاً لَمْ يَخْلُقْ قَبْلَهُ إلا ثَلاثَةَ أَشْيَاء؛ الهَوَاءُ وَالقَلَمُ وَالنُّوْرُ، ثُمَّ خَلَقَهُ مِنْ أَنْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَمِنْ ذَلِكَ النُّوْر نُوْر أَخْضَر اخْضَرَّتْ مِنْهُ الخُضْرَة، وَنُوْرٌ أَصْفَر اصْفَرَّت مِنْهُ الصُّفْرَة، وَنُوْرٌ أَحْمَر احْمَرَّت مِنْهُ الحُمْرَة، وَنُوْرٌ أَبْيَضُ، وَهُوَ نَوْرُ الأَنْوَارِ، وَمِنْهُ ضَوْء النَّهارِ..». ج١ ٣٥٧

المصادر: التَّوحيد، ص: ٣٢٥-٣٢٦. الاختصاص، ص: ٧٢. تفسير القمي، ج: ٢، ص: ٢٤. بحار الأنوار، ج: ٢٤، ص: ٣٧٥.

(إن): عن أبي حمزة الثمالي قال؛ سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ مُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَالطَّيِّبِيْنَ مِنْ نُوْرِ عَظَمَتِه، وَأَقَامَهُم أَشْبَاحاً قَبْلَ المَخْلُوْقَات. ثُمَّ قَالَ: أَ تَظُنّ أَنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْ خَلْقاً سِوَاكُم، بَلَى وَاللهِ، لَقَد خَلَقَ اللهُ أَلْفَ أَلْفَ آدَم، وَأَلْفَ أَلْفَ عَالَم، وَأَنْتَ وَاللهِ فِي آخِرِ تِلْكَ العَوَالِم». ج٢ ٨

المصادر: بحار الأنوار، ج: ٢٥، ص: ٢٥. وَج: ٥٤، ص: ٣٣٦.

(إن): عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه عليه السلام قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَانَ إِذْ لَا كَانَ، فَخَلَقَ الْكَانَ وَالْمَكَانَ، وَخَلَقَ نُورَ الْأَنْوَارِ، الَّذِي نُوِّرَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ، وَأَجْرَى فِيهِ مِنْ نُورِهِ الَّذِي نُوِّرَتْ مِنْهُ الْأَنْوَارُ، وَهُوَ النُّورُ الَّذِي خَلَقَ مِنْهُ مُحَمَّداً وَعَلِيّاً، فَلَمْ يَزَالَا نُورَيْنِ أَوَّلَيْنِ، إِذْ لَا شَيْءَ كُوِّنَ قَبْلَهُمَا. ج٢ ٤٤

فَلَمْ يَزَالَا يَجْرِيَانِ طَاهِرَيْنِ مُطَهَّرَيْنِ فِي الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ، حَتَّى افْتَرَقَا فِي أَطْهَرِ طَاهِرَيْنِ، فِي عَبدِ اللَّهِ وَأَبِي طَالِب عليهما السلام».

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ٤٤٢. بحار الأنوار، ج: ١٥، ص: ٢٤.

٢٢٠ ج١ **(إن)**: عَنْ أَبِي مَنْصُورٍ الْمُتَطَبِّبِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِي، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُقَفَّعِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ: تَرَوْنَ هَذَا الْخَلْقَ -وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مَوْضِعِ الطَّوَافِ- مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ أُوجِبُ لَهُ اسْمَ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَّا ذَلِكَ الشَّيْخُ الْجَالِسُ -يَعْنِي: أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليه السلام- فَأَمَّا الْبَاقُونَ فَرَعَاعٌ وَبَهَائِمُ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ: وَكَيْفَ أَوْجَبْتَ هَذَا الاسْمَ لِهَذَا الشَّيْخِ دُونَ هَؤُلَاءِ؟. قَالَ: لِأَنِّي رَأَيْتُ عِنْدَهُ مَا لَمْ أَرَهُ عِنْدَهُمْ. فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ: لَا بُدَّ مِنِ اخْتِبَارِ مَا قُلْتَ فِيهِ مِنْهُ. قَالَ؛ فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْمُقَفَّعِ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُفْسِدَ عَلَيْكَ مَا فِي يَدِكَ. فَقَالَ: لَيْسَ ذَا رَأْيَكَ، وَلَكِنْ تَخَافُ أَنْ يَضْعُفَ رَأْيُكَ عِنْدِي، فِي إِحْلَالِكَ إِيَّاهُ الْمَحَلَّ الَّذِي وَصَفْتَ. فَقَالَ ابْنُ الْمُقَفَّعِ: أَمَّا إِذَا تَوَهَّمْتَ عَلَيَّ هَذَا فَقُمْ إِلَيْهِ، وَتَحَفَّظْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الزَّلَلِ، وَلَا تَثْنِي عِنَانَكَ إِلَى اسْتِرْسَالٍ؛ فَيُسَلِّمَكَ إِلَى عِقَالٍ، وَسِمْهُ مَا لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. قَالَ؛ فَقَامَ ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ: وَبَقِيتُ أَنَا وَابْنُ الْمُقَفَّعِ جَالِسَيْنِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْنَا ابْنُ أَبِي الْعَوْجَاءِ قَالَ: وَيْلَكَ يَا ابْنَ الْمُقَفَّعِ! مَا هَذَا بِبَشَرٍ، وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا رُوحَانِيٌّ يَتَجَسَّدُ، إِذَا شَاءَ ظَاهِراً، وَيَتَرَوَّحُ إِذَا شَاءَ بَاطِناً، فَهُوَ هَذَا. فَقَالَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟. قَالَ: جَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُ غَيْرِي ابْتَدَأَنِي فَقَالَ: **«إِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ، وَهُوَ عَلَى مَا يَقُولُونَ -يَعْنِي: أَهْلَ الطَّوَافِ- فَقَدْ سَلِمُوا وَعَطِبْتُمْ، وَإِنْ يَكُنِ الْأَمْرُ عَلَى مَا تَقُولُونَ، وَلَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ؛ فَقَدِ اسْتَوَيْتُمْ وَهُمْ»**. فَقُلْتُ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، وَأَيَّ شَيْءٍ نَقُولُ، وَأَيَّ شَيْءٍ يَقُولُونَ، مَا قَوْلِي وَقَوْلُهُمْ إِلَّا وَاحِدٌ. فَقَالَ:

«وَكَيْفَ يَكُونُ قَوْلُكَ وَقَوْلُهُمْ وَاحِداً؛ وَهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ لَهُمْ مَعَاداً وَثَوَاباً وَعِقَاباً، وَيَدِينُونَ بِأَنَّ فِي السَّمَاءِ إِلَهاً، وَأَنَّهَا عُمْرَانٌ، وَأَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ السَّمَاءَ خَرَابٌ، لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ..».

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ٧٤-٧٥. بحار الأنوار، ج: ٣، ص: ٤٢.

(إن): عن أَبِي هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ؛ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؛ لَهُ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ فِي كِتَابِهِ، وَأَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ هِيَ هُوَ؟. ج٣ ١٤٥

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: **«إِنَّ لِهَذَا الْكَلَامِ وَجْهَيْنِ:**

إِنْ كُنْتَ تَقُولُ: هِيَ هُوَ، أَيْ: إِنَّهُ ذُو عَدَدٍ وَكَثْرَةٍ، فَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ. وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ: هَذِهِ الصِّفَاتُ وَالْأَسْمَاءُ لَمْ تَزَلْ، فَإِنَّ لَمْ تَزَلْ مُحْتَمِلٌ مَعْنَيَيْنِ.

فَإِنْ قُلْتَ: لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ فِي عِلْمِهِ، وَهُوَ مُسْتَحِقُّهَا، فَنَعَمْ.

وَإِنْ كُنْتَ تَقُولُ: لَمْ يَزَلْ تَصْوِيرُهَا وَهِجَاؤُهَا وَتَقْطِيعُ حُرُوفِهَا، فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ مَعَهُ شَيْءٌ غَيْرُهُ، بَلْ كَانَ اللَّهُ وَلَا خَلْقَ، ثُمَّ خَلَقَهَا وَسِيلَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِهِ، يَتَضَرَّعُونَ بِهَا إِلَيْهِ وَيَعْبُدُونَهُ، وَهِيَ ذِكْرُهُ..».

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١١٦. التوحيد، ص: ١٩٣. بحار الأنوار، ج: ٥٤، ص: ٨٢-٨٣.

(إن): عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ قَالَ؛ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: **«إِنَّ الْعَرْشَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَنْوَارٍ أَرْبَعَةٍ؛ نُورٍ أَحْمَرَ مِنْهُ احْمَرَّتِ الْحُمْرَةُ، وَنُورٍ أَخْضَرَ مِنْهُ اخْضَرَّتِ الْخُضْرَةُ، وَنُورٍ أَصْفَرَ مِنْهُ اصْفَرَّتِ الصُّفْرَةُ، وَنُورٍ أَبْيَضَ مِنْهُ ابْيَضَّ الْبَيَاضُ، وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي حَمَّلَهُ اللَّهُ الْحَمَلَةَ..».** ج١ ٣٥٦

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٢٩. بحار الأنوار، ج: ٥٥، ص: ١٠.

(إن): عن الإمام الرِّضا عليه السلام عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: ج٣ ١٢٨
«إِنَّ للّه عِلْمَيْنِ؛ عِلْمٌ مَكْنُونٌ مَخزُونٌ، لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ، مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ الْبَدَاءُ، وَعِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَرُسُلَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ؛ فَنحْنُ نَعْلَمُهُ».

المصادر: عيون أخبار الرِّضا عليه السلام، ص: ٢٨١. الكافي، ج: ١، ص: ١٤٧.
بصائر الدرجات، ص: ١٠٩. بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ١١٠.

(إن): عن الإمام الصَّادق عليه السلام أنَّه قال: **«إِنَّ للهِ عِلْمَيْنِ؛ عِلْمٌ مَبْذُوْلٌ، وَعِلْمٌ مَكْنُوْنٌ، فَأَمَّا المَبْذُوْلُ فَإِنَّهُ لَيسَ مِنْ شَيْءٍ تَعْلَمُهُ المَلَائِكَة وَالرُّسُل إِلَّا نَحْنُ نَعْلَمُهُ، وَأَمَّا المَكْنُوْنُ فَهُوَ الَّذِي عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أُمِّ الكِتَاب»**. ج٣ ١٢٨

المصادر: عيون أخبار الرِّضا عليه السلام، ص: ٢٨١. الكافي، ج: ١، ص: ١٤٧.
بصائر الدرجات، ص: ١٠٩. بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ١١٠.

(إن): عن الرِّضا عليه السلام من قوله: **«إِنَّ اللهَ لَمْ يَخلُق شَيْئاً فَرْداً قَائِماً بِذَاتِه دُوْنَ غَيْرِهِ لِلَّذِي أَرَادَ مِنَ الدّلَالَة عَلَيْه»**. ج١ ٤٣٠

المصادر: التوحيد، ص: ٤٣٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٧٦. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣١.

(إن): عن الزهري قال؛ قال رجل لعلي بن الحسين عليه السلام: جعلني الله فداك، أ بقدر يصيب الناس ما أصابهم، أم بعمل؟. ج٢ ٣٦٤
فقال عليه السلام: **«إِنَّ القَدَرَ وَالعَمَلَ بِمَنْزِلَة الرُّوْحِ وَالجسَد، فَالرُّوْحُ بِغَيْرِ جَسَد لَا تحَسّ، وَالجسَدُ بِغَيْرِ رُوْحٍ صُوْرَةٌ لَا حِرَاكَ بِهَا، فَإِذَا اجْتَمَعَا قَوِيَا وَصَلُحَا، كَذَلِكَ العَمَلُ وَالقَدَرُ، فَلَوْ لَمْ يَكُن القَدَرُ وَاقِعاً عَلَى العَمَلِ لَمْ يُعْرَف الخَالِقُ مِنَ المَخْلُوْق، وَكَانَ القَدَرُ شَيْئاً**

لَا يَحسّ، وَلَوْ لَمْ يَكُن العَمَلُ بِمُوَافَقَة مِنَ القَدَرِ لَمْ يَمْضِ وَلَمْ يَتُم، وَلَكِنَّهُمَا بِاجْتِمَاعِهِمَا قَوِيّاً، وَللهِ فِيْهِ العَوْنُ لِعِبَادِهِ الصَّالِحِيْن.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: أَلا إِنَّ مِنْ أَجْوَرِ النَّاسِ مَنْ رَأَى جَوْرَه عَدْلاً، وَعَدْلَ المُهْتَدِي جَوْراً، أَلا إِنَّ لِلعَبْدِ أَرْبَعَةَ أَعْيُن؛ عَيْنَان يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ آخِرَتِهِ، وَعَيْنَان يُبْصِرُ بِهِمَا أَمْرَ دُنْيَاه، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ عزّ وجلّ بِعَبْدٍ خَيْراً فَتَحَ لَهُ العَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ فِي قَلْبِه، فَأَبْصَرَ بِهِمَا العَيْبَ، وَإِذَا أَرَادَ غَيْرَ ذَلِكَ تَرَكَ القَلْبَ بِمَا فِيْه.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى السَّائِلِ عَنِ القَدَرِ فَقَالَ: هَذَا مِنْهُ، هَذَا مِنْهُ».

المصادر: التوحيد، ص: ٣٦٦-٣٦٧. فقه الرضا عليه السلام، ص: ٣٤٩. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ١١٢-١١٣.

(إن): عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ المُؤْمِنِيْنَ مِنْ نُوْرِه، وَصَبَغَهُم مِنْ رَحْمَتِه، [وَأَخَذَ مِيْثَاقَهُم لَنَا بِالوَلَايَةِ عَلَى مَعْرِفَتِه يَوْمَ عَرَّفَهُمْ نَفْسَهُ]، فَالمُؤْمِنُ أَخُ المُؤْمِنِ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ، أَبُوهُ النُّورُ، وَأُمُّهُ الرَّحْمَةُ». ج١ ١١٧ ج٢ ٥٦ ٦٤

المصادر: بصائر الدرجات، ص: ٨٠. المحاسن، ج: ١، ص: ١٣١. بحار الأنوار، ج: ٦٤، ص: ٧٣، وما بين المعقوفتين نقلناه من المصدر.

(إن): عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «إِنَّ للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَبْعِيْنَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُوْرٍ وَظُلْمَةٍ، لَوْ كُشِفَتْ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا دُوْنَهُ». ج٢ ٤٢١

المصادر: بحار الأنوار، ج: ٥٥، ص: ٤٥.

(إن): عَنْ حَبِيبِ السِّجِسْتَانِيِّ قَالَ؛ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ عزّ وجلّ لَمَّا أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ عليه السلام مِنْ ظَهْرِهِ لِيَأْخُذَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقَ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَهُ وَبِالنُّبُوَّةِ لِكُلِّ نَبِيٍّ..قال عزّ وجلّ: إِنَّمَا خَلَقْتُ ج١ ١٢٩ ج٢ ١٧٢

الْجنَّ وَالْإِنْسَ لِيَعْبُدُون، وَخَلَقْتُ الْجَنَّةَ لِمَنْ أَطَاعَنِي وَعَبَدَنِي مِنهُمْ، وَاتَّبَعَ رُسُلِي وَلَا أُبَالِي، وَخَلَقْتُ النَّارَ لِمَنْ كَفَرَ بِي وَعَصَانِي وَلَمْ يَتَّبِعْ رُسُلِي وَلَا أُبَالِي..».

المصادر: الكافي، ج: ٢، ص: ٩. الاختصاص، ص: ٣٣٢-٣٣٣. علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٠-١١. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ٢٢٦.

(إن): عن حنان بن سدير قال؛ سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العرش والكرسي فقال: «إِنَّ لِلْعَرْشِ صِفَات كَثِيْرَة مُخْتَلِفَة لَهُ فِي كُلِّ سَبَب وضعٍ فِي القُرْآنِ صِفَة عَلَى حِدَة، فَقَوْلُهُ: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[سورة التوبة، الآية:١٢٩]، يَقُوْلُ: المُلْكُ العَظِيْمُ. وَقَوْلُهُ: ﴿الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى﴾[سورة طه، الآية:٥]، يَقُوْلُ: عَلَى المُلْك احْتَوَى، وَهَذَا مُلْكُ الكَيْفُوْفِيَّة فِي الأَشْيَاء. ج٢ ٢٨٣

ثُمَّ العَرْشُ فِي الوَصْل مُتَفَرِّدٌ مِنَ الكُرْسِي؛ لِأَنَّهُمَا بَابَان مِنْ أَكْبَر أَبْوَاب الغُيُوْب، وَهُمَا جَمِيْعاً غَيْبَان، وَهُمَا فِي الغَيْب مَقْرُوْنَان؛ لِأَنَّ الكُرْسِيّ هُوَ البَابُ الظَّاهِرُ مِنَ الغَيْب الَّذِي مِنْهُ مَطْلَع البدع، وَمِنْهُ الأَشْيَاء كُلّها، وَالعَرْشُ هُوَ البَابُ البَاطِنُ، الَّذِي يَوْجَدُ فِيْه عِلْمُ الكَيْف وَالكَوْن، وَالقَدَر وَالحَدّ، وَالأَيْنِ وَالمَشِيْئَة، وَصِفَةُ الإِرَادَة، وَعِلْمُ الأَلْفَاظ، وَالحَرَكَات وَالتَّرْك، وَعِلْمُ العَوْد وَالبَدْء.

فَهُمَا فِي العِلْمِ بَابَان مَقْرُوْنَان؛ لِأَنَّ ملك العَرْش سوى ملك الكُرْسِي، وَعِلْمُهُ أَغْيَب مِنْ عِلْمِ الكُرْسِي، فَمِنْ ذَلِكَ قَالَ: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾، أَيْ: صِفَتُهُ أَعْظَمُ مِنْ صِفَة الكُرْسِي، وَهُمَا فِي ذَلِكَ مَقْرُوْنَان.

قلتُ: جُعلت فداك، فلم صار في الفضل جار الكرسي؟.

قالَ: إنَّهُ صارَ جارُهُ؛ لأنَّ عِلْمَ الكَيْفُوفيَّة فيْه، وَفيْه الظَّـاهِر مِــنْ أَبْوَاب البَدَاء، وَأَيْنِيَّتِهَا وَحَدّ رَتْقِهَا وَفَتْقِهَا..».

المصادر: التوحيد، ص: ٣٢١-٣٢٢. بحار الأنوار، ج: ٥٥، ص: ٣٠.

(إن): عن عمر بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه سُئل: ممَّا خلق الله الذّر الذي يدخل في كوة البيت؟. فقال عليه السلام: «إنَّ مُوسَى عليه السلام لَمَّا قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾[سورة الأعراف، الآية: ١٤٣]، قَالَ اللهُ تَعَالَى: إنْ اسْتَقَرَّ الجَبَلُ لِنُوْرِي فَإنَّكَ سَتَقْوَى عَلَى أَنْ تَنْظُرَ إِلَيَّ، وَإِنْ لَمْ يَسْتَقِرّ فَلَا تُطِيْقُ إِبْصَارِي لِضَعْفِكَ. — ج٢ ٢٢

فَلَمَّا تَجَلَّى اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَبَلِ تَقَطَّعَ ثَلَاثَ قِطَـع، فَقِطْعَـةٌ ارْتَفَعَتْ فِي السَّمَاء، وَقِطْعَة غَاصَـتْ تَحْـتَ الأَرْض، وَقِطْعَـة تَفَتَّتَتْ؛ فَهَذَا الذَّرُ مِنْ ذَلِكَ الغُبَارُ، غُبَارُ الجَبَلِ».

المصادر: علل الشرائع، ج: ٢، ص: ٤٩٧. بحار الأنوار، ج: ٥٧، ص: ٢٠.

(إن): في الحديث النَّبوي: «إنَّ للهِ سَبْعِيْنَ أَلْفَ حِجَابٍ مِـنْ نُـوْرٍ وَظُلْمَة، لَوْ كُشِفَ حِجَابٌ مِنْهَا لَاحْتَرَقَتْ سُبُحَات وَجْه جَمِيْع مَا انْتَهَى إِلَيْه بَصَره مِنْ خَلْقه». — ج٢ ٤٥٠

المصادر: بحار الأنوار، ج: ٥٥، ص: ٤٥.

(إن): في الحديث: «إنَّ نَبِيّاً مِنْ أَنْبِيَاء الله تَعَالَى نَاجَى رَبَّهُ فَقَالَ: يَا رَبِّ! كَيْفَ الوُصُوْل إِلَيْكَ. فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْه: أَلْقِ نَفْسَكَ وَتَعَـالَ إِلَيَّ». — ج٢ ٢١٩

(إن): في بصائر الدَّرجات بسنده عن أبي عبد الله عليه السلام، قـال – يعني: محمد بن مروان– سمعته عليه السلام يقول: «إنَّ اللَّهَ خَلَقَنَا مِـنْ نُورِ عَظَمَتِه، ثُمَّ صَوَّرَ خَلْقَنَا مِنْ طِينَة مَخْزُونَة مَكْنُونَة مِنْ تَحْـت — ج٣ ٥٥

الْعَرْشِ، فَأَسْكَنَ ذَلكَ النُّورَ فِيه، فَكُنَّا نَحْنُ خَلْقاً وَبَشَراً نُورَانِيِّينَ، لَمْ يَجْعَلْ لأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذي خَلَقَنَا مِنْهُ نَصِيباً.

وَخَلَقَ أَرْوَاحَ شِيعَتنَا مِنْ أَبْدَانِنا، وَأَبْدَانَهُمْ مِنْ طِينَةٍ مَخْزُونَةٍ مَكْنُونَة أَسْفَلَ مِنْ ذَلكَ الطِّينَة، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لأَحَدٍ فِي مِثْلِ الَّذي خَلَقَهُمْ مِنْهُ نَصِيباً إِلَّا لِلْأَنْبِيَاءِ [وَالْمُرْسَلِيْن]، وَلِذَلكَ صِرْنَا نَحْنُ وَهُمُ النَّاس، وَصَارَ سَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ، لِلنَّارِ وَإِلَى النَّارِ».

المصادر: بصائر الدرجات، ص: ٢٠. الكافي، ج: ١، ص: ٣٨٩. بحار الأنوار، ج: ٢٥، ص: ١٣-١٤.

(أن): في روايته عن الباقر عليه السلام، فإنّه عليه السلام ذكر في قوله تعالى: **﴿بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾؛ «أنَّ اللهَ قَدْ خَلَقَ أَلْفَ أَلْفَ عَالَم، وَأَلْفَ أَلْفَ آدَمَ، أَنْتَ فِي آخِرِ العَوَالِمِ، وَالآدَمِيِّيْن».** ج٢ ٤٩

المصادر: الخصال، ج: ٢، ص: ٦٥٢. التوحيد، ص: ٢٧٧. بحار الأنوار، ج: ٨، ص: ٣٧٥.

(إن): قال أبو الحسن عليه السلام ليونس مولى علي بن يقطين: «..إِنَّ **اللهَ إِذَا شَاءَ شَيْئاً أَرَادَهُ، وَإِذَا أَرَادَهُ قَدَّرَهُ، وَإِذَا قَدَّرَهُ قَضَاهُ، وَإِذَا قَضَاهُ أَمْضَاهُ..».** ج١ ٣٤٨

المصادر: المحاسن، ج: ١، ص: ٢٤٤. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ١٢٢.

(إن): قال أبو بصير؛ قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن الذر حيث أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلى، وأسرّ بعضهم خلاف ما أظهر، فقلت: كيف علموا القول حيث قيل لهم: (أ لست بربكم)؟. ج٢ ١٥٨

قال: **«إِنَّ اللهَ جَعَلَ فِيْهِمْ مَا إِذَا سَأَلَهُمْ أَجَابُوْهُ».**

المصادر: الكافي، ج: ٢، ص: ١٢. تفسير العياشي، ج: ٢، ص: ٤٢. بحار

الأنوار، ج: ٥، ص: ٢٥٧، وَج: ٦٤، ص: ١٠٢.

(إن): قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ مُوْسَى سَأَلَ رَبَّهُ عَجَّلَ أَنْ يُعَرِّفَهُ بَدْءَ الدُّنْيَا مُنْذُ كَمْ خُلِقَتْ؟، فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَى مُوْسَى: تَسْأَلُنِي عَنْ غَوَامِضِ عِلْمِي؟. فَقَالَ: يَا رَبِّ!، أُحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ ذَلِكَ. فَقَالَ:...ثُمَّ خَلَقْتُ أَبَاكَ آدَمَ عليه السلام بِيَدِي يَوْمَ الجُمْعَةِ وَقْتَ الظُّهْرِ، وَلَمْ أَخْلِقْ مِنَ الطِّيْنِ غَيْرِهِ، وَأَخْرَجْتُ مِنْ صُلْبِهِ النَّبِيَّ مُحَمَّداً ﷺ..**». ج١ ٣٢٤

المصادر: جامع الأخبار، ص: ١٢٥. بحار الأنوار، ج: ٥٤، ص: ٣٣.

(إن): قال مولانا الصَّادق عليه السلام: «**إِنَّ الْكَلَامَ صِفَةٌ مُحْدَثَةٌ لَيْسَتْ بِأَزَلِيَّةٍ، كَانَ اللَّهُ عَجَّلَ وَلَا مُتَكَلِّمَ**». ج٣ ٢٨

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٠٧. التوحيد، ص: ١٣٩. بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ٧١-٧٢. وَج: ٥٤، ص: ١٦١.

(إن): قول أبي الأحرار الإمام الحسين عليه السلام: «**إِنَّ اللهَ مَا خَلَقَ العِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوْهُ، فَإِذَا عَرَفُوْهُ عَبَدُوْهُ، فَإِذَا عَبَدُوْهُ اسْتَغْنَوْا بِعِبَادَتِهِ عَنْ عِبَادَةِ مَنْ سِوَاهُ**». ج١ ١١

المصادر: كنْز الفوائد، ج: ١، ص: ٣٢٨. علل الشرائع، ج: ١، ص: ٩. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ٣١٢.

(أن): قول الرضا عليه السلام لعمران الصَّابي: «**أَنَّ اللهَ تَعَالَى لَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً فَرْداً قَائِماً بِذَاتِهِ دُوْنَ غَيْرِهِ لِلَّذِي أَرَادَ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَيْهِ**». ج١ ٣١٤

المصادر: التوحيد، ص: ٤٣٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٧٦. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣١٦.

(إن): قول الصادق عليه السلام: «**إِنَّ أَمْرَنَا هُوَ الحَقُّ، وَحَقُّ الحَقِّ، وَهُوَ الظَّاهِرُ، وَبَاطِنُ الظَّاهِرِ، وَبَاطِنُ البَاطِنِ، وَهُوَ السِّرُّ، وَسِرُّ السِّرِّ،** ج١ ٣٠٣

المصادر: الأمالي للصدوق، ص: ٥١٤. بشارة المصطفى، ص: ١٩١. روضة الواعظين، ج: ١، ص: ١٢٧. علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٧٤. معاني الأخبار، ص: ٣٥٠.

(أنا): قال أمير المؤمنين عليه السلام: **«أَنَا النُّقْطَةُ تَحْتَ البَاء»**. ج١ ٣٠٣

المصادر: شرح خطبة البيان، ص: ١٣، وقريب منه في: مشارق أنوار اليقين، ص: ٢١. المجلي، ص: ٤٠٩. مصابيح الأنوار، ج: ١، ص: ٤٣٥. نور البراهين، ج: ٢، ص: ٤.

(أنا): قال تعالى: **«أَنَا أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ»**. ج٢ ٣٤٦

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٥٢. تفسير العياشي، ج: ١، ص: ٢٥٨. تفسير القمي، ج: ٢، ص: ٢١٠. التوحيد، ص: ٣٣٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٤٣. فقه الرضا عليه السلام، ص: ٣٤٩-٣٥٠. قرب الإسناد، ص: ١٥١. كشف الغمة، ج: ٢، ص: ٢٨٩.

(إنا): قالوا عليهم السلام: **«إِنَّا لَا نُخَاطِبُ النَّاسَ إِلَّا بِمَا يَعْرِفُوْن»**. ج١ ٣٥٩

المصادر: بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ٤٦. التوحيد، ص: ١٢٠.

(أنا): قول علي عليه السلام: **«أَنَا مِنْ مُحَمَّدٍ كَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْء»**. ج٣ ٥٦

المصادر: الأمالي للصدوق، ص: ٥١٤. بشارة المصطفى، ص: ١٩١. روضة الواعظين، ج: ١، ص: ١٢٧. علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٧٤. معاني الأخبار، ص: ٣٥٠.

(إنا): قول علي عليه السلام: **«إِنَّا أَصْحَابُ الأَزَلِيَّةِ الأَوَّلِيَّة»**. ج١ ٢٨٧

(أنا): ورد في كتابٍ له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري الذي كان عامله على البصرة: **«..أَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ كَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ، وَالذِّرَاعِ مِنَ الْعَضُدِ..»**. ج٣ ٥٦

المصادر: نهج البلاغة، ص: ٤١٨. شرح نهج البلاغة، ج: ١٦، ص: ٢٨٩.

(أنا): وعن ابن نباتة قال؛ قال أمير المؤمنين عليه السلام؛ سمعت رسول ج٢ ٢٢٧

الله ﷺ يقول: «أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ وَالأَئِمَّةُ مِنْ بَعْدِكَ سَادَاتُ أُمَّتِي، مَنْ أَحَبَّنَا فَقَدْ أَحَبَّ اللهَ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا فَقَدْ أَبْغَضَ اللهَ، وَمَنْ وَالَانَا فَقَدْ وَالَى اللهَ، وَمَنْ عَادَانَا فَقَدْ عَادَى اللهَ، وَمَنْ أَطَاعَنَا فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانَا فَقَدْ عَصَى اللهَ..».

المصادر: الأمالي للصدوق، ص: ٤٧٦. بشارة المصطفى، ص: ١٥١. دعائم الإسلام، ج: ١، ص: ٥٧. الزهد، ص: ١٠٤. بحار الأنوار، ج: ٢٧، ص: ٨٨.

(أنت): عن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام: «أَنْتَ مِنِّي كَالضَّوْءِ مِنَ الضَّوْءِ». ج٣ ٥٦

المصادر: المناقب، ج: ٢، ص: ٢١٧. بحار الأنوار، ج: ٣٨، ص: ٢٩٦.

(إنما): قال الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام: «إِنَّمَا يَعْبُدُ اللَّهَ مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ، فَأَمَّا مَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ؛ كَأَنَّمَا يَعْبُدُ غَيْرَهُ هَكَذَا ضَلَالًا..». ج١ ١١

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٨٠. تفسير العياشي، ج: ٢، ص: ١١٦. بحار الأنوار، ج: ٢٧، ص: ٥٧.

(إنما): قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ؛ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ، أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ، أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ، وَمَا خَلَاهُنَّ فَهُوَ فَضْلٌ». ج١ ١٢ ٢٢٣

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ٣٢. وسائل الشيعة، ج: ١٧، ص: ٣٢٧. بحار الأنوار، ج: ١، ص: ٢١١. عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ٧٩. منية المريد، ص: ١١٣.

(إنما): قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا، وَتُشِيرُ الْآلَاتُ إِلَى نَظَائِرِهَا». ج١ ٢٥٩ ج٢ ١٥٢

المصادر: الاحتجاج، ج: ٢، ص: ٤٠٠. أعلام الدين، ص: ٥٩. تحف العقول، ص: ٦١. التوحيد، ص: ٣٩. نهج البلاغة، ص: ٢٧٣. عيون

أخبار الرِّضا عليه السلام، ج: ١، ص:١٥٢. شرح نهج البلاغة، ج: ١٣، ص: ٧. بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ٢٢٩.

(إنه): معنى حديث: «**إِنَّهُ لَا اسْمَ لَهُ، وَلَا رَسْم، وَلَا وَصْف**». ج٣ ١٥٢

(أنه): وذكر عليه السلام في حديث آخر: «**أَنَّهُ هُوَ نُورُ اللهِ الَّذِي خَلَقَ اللهُ مِنهُ الْمُؤْمِن، وَأَنَّهُ هُوَ نُورُ اللهِ الَّذِي هُوَ الفَرَاسَة**». ج١ ٢٠٩

المصدر: بحار الأنوار، ج: ٢٥، ص: ٢١.

(أنهم): رُوي: «**أَنَّهُم مُسَاوُوْنَ لَهُم؛ لِاشتِرَاكِهِم فِيْهَا فِي الأَرْوَاحِ الثَّلَاثَة: رُوْحُ الْمدرَج، وَرُوْحُ القُوَّة، وَرُوْحُ الشَّهْوَة**». ج٢ ٣٧

المصادر: الكافي، ج: ٢، ص: ٢٨٣. بصائر الدرجات، ص: ٤٤٨. تحف العقول، ص: ١٩٠-١٩١.

(اهدنا): في الدعاء: «**اهْدِنَا مِنْ عِنْدِكَ، وَأَفِضْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلِك، وَانْشُر عَلَيْنَا مِنْ رَحْمَتِك، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ**». ج٢ ٤٧

المصادر: من أدعية تعقيبات صلاة الصبح، راجع: مصباح المتهجِّد، ص: ٢١٦. بحار الأنوار، ج: ٨٣، ص: ١٥٥.

(أول): رووا عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «**أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ عَقْلِي**». ج٢ ٩٨

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ٢١. بحار الأنوار، ج: ٥٤، ص: ٣٠٩.

(أول): روي عنهم عليهم السلام في روايات متعددة: «**أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ العَقْلَ**». ج٢ ١٢ ٩٨ ١٩١

المصادر: عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ٩٩. بحار الأنوار، ج: ١، ص: ٩٧. شرح نهج البلاغة، ج: ١٨، ص: ١٢٨.

(أول): قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**أَوَّلُ الدِّينِ مَعْرِفَتُهُ..**». ج١ ١٤

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٤٠. التوحيد، ص: ٥٦. الاحتجاج، ج: ١، ص: ١٩٩. عوالي اللآلي، ج:٤، ص:١٢٦. نهج البلاغة، ص:٣٩. نهج الحق، ص:٦٥.

(أول): قوله صلى الله عليه وآله: «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللهُ رُوْحِي». ج٢ ١٠٠

المصادر: بحار الأنوار، ج: ٥٤، ص: ٣٠٧.

(أي): عن الإمام محمد بن علي الباقر عليهما السلام في قول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، قال: «﴿قُلْ﴾، أَيْ: أَظْهِر مَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَنَبَّأْنَاكَ بِه، بِتَأْلِيْفِ الحُرُوْفِ الَّتِي قَرَأْنَاهَا لَكَ؛ لِيَهْتَدِي بِهَا مَنْ أَلقى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيْدٌ، وَهُوَ اسْمٌ مُكَنًّى مُشَارٌ إِلَى غَائِبٍ، فَـ(الهَاءُ): تَنْبِيْهٌ عَلَى مَعْنًى ثَابِتٍ، وَ(الوَاوُ): إِشَارَةٌ إِلَى الغَائِبِ عَنِ الحَوَاسِّ، كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ: هَذَا، إِشَارَةٌ إِلَى الشَّاهِدِ عِنْدَ الحَوَاسِّ. ج٢ ٤٥

وَذَلِكَ أَنَّ الكُفَّارَ نَبَّهُوْا عَنْ آلِهَتِهِم بِحَرْفِ إِشَارَةِ الشَّاهِدِ المُدْرَكِ، فَقَالُوْا: هَذِهِ آلِهَتُنَا المَحْسُوْسَةُ المُدْرَكَةُ بِالأَبْصَارِ، فَأَشِرْ أَنْتَ يَا مُحَمَّد إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي تَدْعُو إِلَيْهِ؛ حَتَّى نَرَاهُ وَنُدْرِكَهُ، وَلَا نَأْلَه فِيْه.

فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَـ(الهَاءُ): تَثْبِيْتُ لِلثَّابِتِ، وَ(الوَاوُ): إِشَارَةٌ إِلَى الغَائِبِ عَنْ دَرْكِ الأَبْصَارِ، وَلَمْسِ الحَوَاسِّ، وَأَنَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ، بَلْ هُوَ مُدْرِكُ الأَبْصَارِ، وَمُبْدِعِ الحَوَاسِّ».

المصادر: التوحيد، ص: ٨٨-٨٩. بحار الأنوار، ج: ٣، ص: ٢٢١-٢٢٢.

(آية): في الحديث النبوي صلى الله عليه وآله: «آيَةٌ مُحْكَمَة، وَفَرِيْضَةٌ عَادِلَة، وَسُنَّةٌ قَائِمَة؛ وَمَا خَلَا ذَلِكَ فَهُوَ فَضْلٌ». ج١ ٢٢٣

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ٣٢. وسائل الشيعة، ج: ١٧، ص: ٣٢٧. بحار الأنوار، ج: ١، ص: ٢١١. عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ٧٩. منية المريد، ص: ١١٣.

(أيكون): قول سيِّد الشُّهداء (صلوات الله عليه) في ملحقات دعاء عرفه: «أَ يَكُوْنُ لِغَيْرِكَ مِنَ الظُّهُوْرِ مَا لَيْسَ لَكَ؛ حَتَّى يَكُوْنَ هُوَ الْمُظْهِرَ لَك، مَتَى غِبْتَ حَتَّى تَحْتَاجَ إِلَى دَلْيْلٍ يَدُلُّ عَلَيْكَ، وَمَتَى بَعُدْتَ حَتَّى تَكُوْنُ الآثَارُ هِيَ الَّتِي تُوْصِلُ إِلَيْكَ، عَمِيَتْ عَيْنٌ لَا تَرَاكَ، وَلَا تَزَالُ عَلَيْهَا رَقِيْباً، وَخَسِرَتْ صَفْقَةُ عَبْدٍ لَمْ تَجْعَل لَهُ مِنْ حُبِّكَ نَصِيْباً».

ج١ ٢٠٦ — ج٢ ٣٩ — ج٣ ٣٣

المصادر: ورد باختلافات يسيرة في: إقبال الأعمال، ص: ٣٤٩. بحار الأنوار، ج: ٩٥، ص: ٢٢.

(أيها): عَنْ شُعَيْبِ الْعَقَرْقُوفِيِّ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ؛ كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام جَالساً، وَقَدْ سَأَلَهُ سَائِلٌ فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، مِنْ أَيْنَ لَحِقَ الشَّقَاءُ أَهْلَ الْمَعْصِيَةِ، حَتَّى حَكَمَ اللَّهُ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ بِالْعَذَابِ عَلَى عَمَلِهِمْ؟.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: «أَيُّهَا السَّائِلُ حُكْمُ اللَّهِ عزّ وجلّ لَا يَقُومُ لَهُ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ بِحَقِّهِ، فَلَمَّا حَكَمَ بِذَلِكَ وَهَبَ لِأَهْلِ مَحَبَّتِهِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْرِفَتِهِ، وَوَضَعَ عَنْهُمْ ثِقْلَ الْعَمَلِ بِحَقِيقَةِ مَا هُمْ أَهْلُهُ، وَوَهَبَ لِأَهْلِ الْمَعْصِيَةِ الْقُوَّةَ عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ؛ لِسَبْقِ عِلْمِهِ فِيهِمْ، وَمَنَعَهُمْ إِطَاقَةَ الْقَبُولِ مِنْهُ، فَوَافَقُوا مَا سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِهِ، وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَأْتُوا حَالًا تُنْجِيهِمْ مِنْ عَذَابِهِ؛ لِأَنَّ عِلْمَهُ أَوْلَى بِحَقِيقَةِ التَّصْدِيقِ، وَهُوَ مَعْنَى شَاءَ مَا شَاءَ، وَهُوَ سِرُّهُ».

ج٣ ٤٣

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٥٣. التوحيد، ص: ٣٥٤. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ١٥٦.

(أيها): فِي الإِنْجِيْلِ: «أَيُّهَا الإِنْسَانُ!، اعْرِف نَفْسَكَ تَعْرِفُ رَبَّكَ، ظَاهِرُكَ لِلفَنَاءِ، وَبَاطِنُكَ أَنَا».

ج١ ١٦٤ — ج٢ ٢٣٢

المصادر: الجواهر السنية، ص: ١١٦، بختلاف يسير.

(أيها): يقول الرب الجليل في الإنجيل: **«أَيُّهَا الإِنْسَانُ!، اعْرِفْ نَفْسَكَ تَعْرِفُ رَبَّكَ، ظَاهِرُكَ لِلفَنَاءِ، وَبَاطِنُكَ للبقاء»**. ج١ ١٦٤ ج٢ ٢٣٢

المصادر: الجواهر السنية، ص: ١١٦.

(حرف الباء)

(بأن): ورد: **«بِأَنَّ المُكَلَّف إِذَا نَوَى المَعْصِيَةَ لَمْ يُكْتَب عَلَيْهِ شَيْء، وَإِذَا عَمِلَهَا انْتُظِرَ سَبْعَ سَاعَاتٍ، فَإِنْ تَابَ قَبْلَ سَبْعِ سَاعَاتٍ مُحِيَتْ، وَإِلَّا كُتِبَتْ وَاحِدَة»**. ج٣ ١٠٦

المصادر: الكافي، ج: ٢، ص: ٤٢٩-٤٣٠. وسائل الشيعة، ج: ١٦، ص: ٦٤. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ٣٢٦.

(بدت): فِي الدُّعَاء: **«بَدَتْ قُدْرَتُكَ يَا إِلَهِي وَلَمْ تَبْدُ هَيْئَة يَا سَيِّدِي، فَشَبَّهُوْكَ وَاتَّخَذُوْا بَعْضَ آيَاتِكَ أَرْبَاباً يَا إِلَهِي، فَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَعْرِفُوْكَ يَا إِلَهِي»**. ج١ ١٧٣ ج٢ ٤٢٣، ٤٤٠، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥٣

المصادر: ورد باختلافات يسيرة، راجع: مصباح المتهجد، ص: ١١٦. فلاح السائل، ص: ٢٦١. بحار الأنوار، ج: ٨٤، ص: ١١٠.

(بسم): عن محمد بن سلام الجمحي: أنَّ أبا الأسود الدؤلي دخل على أمير المؤمنين عليه السلام، فرمى إليه رقعة فيها: **«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ، الكَلَامُ ثَلَاثَةُ أَشْيَاء: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى، فَالاسْمُ مَا أَنْبَأَ عَنِ المُسَمَّى، وَالفِعْلُ مَا أَنْبَأَ عَن حَرَكَةِ المُسَمَّى، وَالحَرْفُ مَا أَوْجَدَ مَعْنَى فِي غَيْرِه»**. ج٢ ٤١٦

فقال أبو الأسود: يا أمير المؤمنين! هذا كلامٌ حسن، فما تأمرني أن أصنع به، فإنِّي لا أدري ما أردت بإيقافي عليه؟.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «**إِنِّي سَمِعْتُ فِي بَلَدِكُم هَذَا لَحْناً كَثِيْراً فَاحِشاً، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَرْسِمَ كِتَاباً؛ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ مَيَّزَ بَيْنَ كَلَامِ العَرَبِ وَكَلَامِ هَؤُلَاء، فَابْنِ عَلَى ذَلِكَ**». فقال أبو الأسود: وفّقنا الله بك يا أمير المؤمنين للصواب.

المصادر: الفصول المختارة، ص: ٩١. المناقب، ج: ٢، ص: ٤٧. بحار الأنوار، ج: ٤٠، ص: ١٦٢.

(**بل**): في مناظرات الإمام الرِّضا علي بن موسى (صلوات الله عليه) واحتجاجه على أرباب الملل المختلفة والأديان المتشتِّتة في مجلس المأمون، قال عمران: يا سيدي! أ لا تخبرني عن الإبداع، أ خلقٌ هو أم غير خلق؟. قال له الرِّضا عليه السلام: «**بَلْ خَلْقٌ سَاكِنٌ لَا يُدْرَك بِالسُّكُوْن، وَإِنَّمَا صَارَ خَلْقاً؛ لأنَّه شَيْءٌ مُحْدَث، وَاللهُ الَّذِي أَحْدَثَهُ، فَصَارَ خَلْقاً لَه، وَإِنَّمَا هُوَ اللهُ عزّ وجلّ وَخَلْقَهُ، لَا ثَالِثَ بَيْنَهُمَا، وَلَا ثَالِثَ غَيْرَهُمَا، فَمَا خَلَق اللهُ عزّ وجلّ لَم يَعد أَنْ يَكُوْنَ خَلْقَهُ، وَقَدْ يَكُوْن الخَلْقُ سَاكِناً وَمُتَحَرِّكاً، وَمُخْتَلفاً وَمُؤْتَلفاً، وَمَعْلُوْماً وَمُتَشَابِهاً، وَكُلّ مَا وَقَعَ عَلَيْه حَدٌّ فَهُوَ خَلْقُ اللهِ عزّ وجلّ**». ج١ ٢٨٥

المصادر: التوحيد، ص: ٤٣٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٧٤. تحف العقول، ص: ٤٢٤. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣١٦، وَج: ٥٤، ص: ٥٠.

(**بل**): قال عليه السلام: «**بَلْ فِيْنَا ضَرَبَ اللهُ الأَمْثَالَ فِي القُرْآن، فَنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّه عزّ وجلّ لِمَنْ أَقَرَّ بِفَضْلنَا حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَأْتُونَا فَقَالَ: ﴿وَجعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فيها﴾، أَيْ: وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ شِيْعَتهم، القُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيْهَا ﴿قُرىً ظاهِرَةً﴾، وَالْقُرَى الظَّاهِرَةُ الرُّسُلُ وَالنَّقَلَةُ عَنَّا** ج٣ ٥٣ ٥٤

إِلَى شيعَتنَا، وَفُقَهَاءُ شيعَتنَا [إِلَى شيعَتنَا]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدَّرْنا فيهَا السَّيْرَ﴾، فَالسَّيْرُ مَثَلٌ للْعلْم، يَسيرُ به لَيَاليَ وَأَيَّاماً، مَثَلًا لمَا يَسيرُ به منَ الْعلْمِ في اللَّيَالي وَالْأَيَّام عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الْحَلَال وَالْحَرَام وَالْفَرَائض، آمنينَ فيهَا إِذَا أَخَذُوا عَنْ مَعْدنهَا الَّذي أُمرُوا أَنْ يَأْخُذُوا عَنْهُ، ﴿آمنينَ﴾؛ منَ الشَّكِّ وَالضَّلَال، وَالنُّقْلَة إِلَى الْحَرَامِ منَ الْحَلَال». رواه الطبرسي في الاحتجاج.

المصادر: رواه باختلافات يسيرة، وجاء في ختامه: «..فَهُمْ أَخَذُوا الْعلْمَ عَمَّنْ وَجَبَ لَهُمْ، بِأَخْذهمْ عَنْهُمُ الْمَغْفرَةَ؛ لأَنَّهُمْ أَهْلُ ميرَاث الْعلْم منْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا، ذُرِّيَّةٌ مُصَفَّاةٌ بَعْضُهَا منْ بَعْض، فَلَمْ يَنْته الاصْطفَاءُ إِلَيْكُمْ بَلْ إِلَيْنَا انْتَهَى، وَنَحْنُ تلْكَ الذُّرِّيَّةُ لَا أَنْتَ وَلَا أَشْبَاهُكَ يَا حَسَنُ». راجع: الاحتجاج، ج: ٢، ص: ٣٢٧. وسائل الشيعة، ج: ٢٧، ص: ١٥٢-١٥٣. بحار الأنوار، ج: ٢٤، ص: ٢٣٢.

(حرف التاء)

(تثبيت): قال عليه السلام في تفسير الهاء من (هو) في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: «تَثْبِيتُ الثَّابت». — ج٢ — ٤٥

المصادر: التوحيد، ص: ٨٨-٨٩. بحار الأنوار، ج: ٣، ص: ٢٢١-٢٢٢.

(تدلج): قَالَ عليه السلام: «تُدْلِجُ بَيْنَ يَدَي الْمُدْلج منْ خَلْقكَ». — ج١ — ١٢٦؛ ج٢ — ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٩

المصادر: من أدعية قيام الليل، مروي عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، راجع: الكافي، ج: ٢، ص: ٥٣٨. تهذيب الأحكام، ج: ٢، ص: ١٢٣. وسائل الشيعة، ج: ٦، ص: ٣٤. مفتاح الفلاح، ص: ٢٩٣. بحار الأنوار، ج: ٨٤، ص: ١٨٧.

(تعلم): قال الرِّضا عليه السلام ليونس: «تَعْلَمُ مَا الْمَشيئَةُ؟. قال: لا. قال: هِيَ الذِّكْرُ الْأَوَّلُ، تَعْلَمُ مَا الإِرَادَةُ؟. قال: لا. قال: هِيَ الْعَزِيْمَةُ عَلَى مَا يَشَاء، تَعْلَمُ مَا الْقَدَرُ؟. قال: لا. قال: هِيَ — ج١ — ٣٣٧

الهَنْدَسَةُ، وَوَضْعُ الحُدُوْدِ مِن البَقَاء وَالفَنَاء».

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٥٧-١٥٨. تفسير القمي، ج: ١، ص: ٢٤. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ١١٦-١١٧.

(حرف الثاء)

(ثم): قال الإمام الرِّضا عليه السلام في احتجاجه على أرباب الملل المختلفة والأديان المتشتتة في مجلس المأمون: «.. **ثُمَّ جَعَلَ الحُرُوْفَ بَعْدَ إِحْصَائِهَا وَإِحْكَامِ عِدَّتِهَا فِعْلاً مِنْهُ، كَقَوْلِهِ عز وجل: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾، وَ(كُنْ) مِنْهُ صُنْعٌ، وَ(مَا يَكُوْنُ) بِهِ المَصْنُوْعِ، فَالخَلْقُ الأَوَّلُ مِنَ اللهِ عز وجل: الإِبْدَاعُ، لَا وَزْنَ لَهُ، وَلَا حَرَكَةَ، وَلَا سَمْعَ، وَلَا لَوْنَ، وَلَا حِسّ، وَالخَلْقُ الثَّانِي: الحُرُوْفُ، لَا وَزْنَ لَهَا، وَلَا لَوْنَ، وَهِيَ مَسْمُوْعَةٌ مَوْصُوْفَةٌ، غَيْرَ مَنْظُوْرٍ إِلَيْهَا..».** ج١ ٣٦٧ ٣٧٤

المصادر: التوحيد، ص: ٤٣٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٧٣-١٧٤. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣١.

(ثم): قَوْلِه عليه السلام: **«ثُمَّ رَجَعَهُم إِلَى الطِّيْنِ».** ج١ ١٢٩

(حرف الجيم)

(جاء): ورد ضمن كلام لأمير المؤمنين عليه السلام في هذا المعنى، ننقله بتمامه للفائدة، فعَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِد، عَنْ مُقَرِّن قَالَ؛ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدَ اللَّه عليه السلام يَقُولُ: **«جَاءَ ابْنُ الْكَوَّاء إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنينَ عليه السلام فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُم﴾**[سورة الأعراف، الآية:٤٦]؟. ج٢ ٤٨٢

فَقَالَ: نَحْنُ عَلَى الْأَعْرَاف، نَعْرِفُ أَنْصَارَنَا بِسِيمَاهُمْ، وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ الَّذي لَا يُعْرَفُ اللَّهُ عز وجل إِلَّا بِسَبِيلِ مَعْرِفَتِنَا، وَنَحْنُ الْأَعْرَافُ يُعَرِّفُنَا اللَّهُ عز وجل يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصِّرَاطِ، فَلَا يَدْخُلُ

الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَنَا وَعَرَفْنَاهُ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَنَا وَأَنْكَرْنَاهُ.
إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَوْ شَاءَ لَعَرَّفَ الْعِبَادَ نَفْسَهُ، وَلَكِنْ جَعَلَنَا أَبْوَابَهُ وَصِرَاطَهُ، وَسَبِيلَهُ وَالْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ، فَمَنْ عَدَلَ عَنْ وَلَايَتِنَا أَوْ فَضَّلَ عَلَيْنَا غَيْرَنَا فَإِنَّهُمْ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ، فَلَا سَوَاءٌ مَنِ اعْتَصَمَ النَّاسُ بِهِ، وَلَا سَوَاءٌ حَيْثُ ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عُيُونٍ كَدِرَةٍ يَفْرَغُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلَى عُيُونٍ صَافِيَةٍ، تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهَا، لَا نَفَادَ لَهَا وَلَا انْقِطَاعَ».

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٨٤. بصائر الدرجات، ص: ٤٩٧. تفسير فرات الكوفي، ص: ١٤٢-١٤٣. بحار الأنوار، ج: ٢٤، ص: ٢٤٩-٢٥٠.

(جعل): قول الصَّادق عليه السلام حين سُئل عليه السلام: كيف أجابوا وهم ذرّ؟. فقال: «جَعَلَ فِيهِم مَا إِذَا سُئِلُوْا أَجَابُوْا». ج١ ١٠٢ ٣٦١

المصادر: الكافي، ج: ٢، ص: ١٢. تفسير العياشي، ج: ٢، ص: ٤٢. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ٢٥٧، وَج: ٦٤، ص: ١٠٢. ج٢ ١٥٨

(جميع): قال أمير المؤمنين عليه السلام: «جَمِيعُ أَسْرَارِ اللهِ تَعَالَى فِي الكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ، وَجَمِيعُ مَا فِي الكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ فِي القُرْآنِ، وَجَمِيعُ مَا فِي القُرْآنِ فِي فَاتِحَةِ الكِتَابِ، وَجَمِيعُ مَا فِي فَاتِحَةِ الكِتَابِ فِي بِسْمِ اللهِ، وَجَمِيعُ مَا فِي بِسْمِ اللهِ فِي البَاءِ، وَجَمِيعُ مَا فِي البَاءِ فِي النُّقْطَةِ تَحْتَ البَاءِ، وَأَنَا النُّقْطَةُ تَحْتَ البَاءِ». ج١ ٣٠٣

المصادر: شرح خطبة البيان، ص: ١٣، وقريب منه في: مشارق أنوار اليقين، ص: ٢١. المجلي، ص: ٤٠٩. مصابيح الأنوار، ج: ١، ص: ٤٣٥. نور البراهين، ج: ٢، ص: ٤.

(حرف الحاء)

(حقيقة): حديث: «حَقِيْقَةُ التَّوْحِيْدِ نَفْي الصِّفَاتِ عَنْـهُ»، وهـو المذكور في نهج البلاغة لسيد الوصيِّين عليه السلام. ج٣ ١٥٢ ١٥٦

المصادر: نهج البلاغة، ص: ٣٩، نهج الحق، ص: ٦٥.

(حرف الخاء)

(خذ): قول أمير المؤمنين عليه السلام: «**خُذْ الحِكْمَةَ مِمَّنْ أَتَـاكَ بِهَـا، وَانْظُر إِلَى مَا قَالَ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ قَالَ**». ج٢ ٩٣

المصادر: غرر الحكم، ص: ٥٨. فرج المهموم، ص: ٢٢٠.

(خلق): قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**خُلِقَ الإِنْسَانُ ذَا نَفْسٍ نَاطِقَة، إِنْ زَكَّاهَا بِالعِلْمِ وَالعَمَلِ؛ فَقَدْ شَابَهَتْ جَوَاهِرَ أَوَائِلِ عِلَلِهَا، فَإِذَا اعْتَدَلَ مِزَاجُهَا، وَفَارَقَت الأَضْدَادَ؛ فَقَـدْ شَـارَكَ بِهَـا الـسَّبْعَ الشِّدَادِ**». ج٢ ٨٠

المصادر: المناقب، ج: ٢، ص: ٤٩. غرر الحكـم، ص: ٢٣١. الـصراط المستقيم، ج: ١، ص: ٢٢٢. بحار الأنوار، ج: ٤٠، ص: ١٦٥.

(خلق): من مناظرات الإمام الرِّضـا علـي بـن موسـى عليه السلام واحتجاجه على أرباب الملل المختلفة والأديان المتـشتِّتة في مجلـس المأمون، قال عليه السلام: «..**خَلَقَ خَلْقاً مُقَدَّراً بِتَحْدِيْدٍ وَتَقْدِيْرٍ، وَكَانَ الَّذي خَلَقَ خَلْقَيْنِ اثْنَيْنِ؛ التَّقْدِيْر وَالمُقَدَّر**..». ج٣ ١٤١

المصادر: التوحيد، ص: ٤٣٧. عيون أخبـار الرضـا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٧٦. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣١٦.

(حرف الدال)

(دعا): عَنْ الإمام الباقر عليه السلام عن أَبِيه الصَّادق جَعْفَر بْنِ مُحَمَّـد عَنْ أَبِيه عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: «**دَعَا سَلْمَانُ أَبَا ذَرٍّ (رَحْمَـةُ اللَّـه** ج٢ ٢٧٦

عَلَيْهِمَا) إِلَى مَنْزِله، فَقَدَّمَ إِلَيْه رَغِيفَيْنِ، فَأَخَذَ أَبُو ذَرٍّ الرَّغِيفَيْنِ فَقَلَبَهُمَا، فَقَالَ سَلْمَانُ: يَا أَبَا ذَرٍّ لِأَيِّ شَيْءٍ تَقْلِبُ هَذَيْنِ الرَّغِيفَيْنِ؟.

قَالَ: خفْتُ أَنْ لَا يَكُونَا نَضيجَيْن.

فَغَضبَ سَلْمَانُ منْ ذَلكَ غَضَباً شَديداً ثُمَّ قَالَ: مَا أَجْرَأَكَ حَيْثُ تَقْلبُ هَذَيْنِ الرَّغِيفَيْن، فَوَ اللَّه لَقَدْ عَملَ في هَذَا الْخُبْزِ الْمَاءُ الَّذي تَحْتَ الْعَرْشِ، وَعَملَتْ فيه الْمَلَائكَةُ حَتَّى أَلْقَوْهُ إِلَى الرِّيحِ، وَعَملَتْ فيه الرِّيحُ حَتَّى أَلْقَتْهُ إِلَى السَّحَاب، وَعَملَ فيه السَّحَابُ حَتَّى أَمْطَرَ إِلَى الْأَرْضِ، وَعَملَ فيه الرَّعْدُ [وَالْبَرْقُ] وَالْمَلَائكَةُ حَتَّى وَضَعُوهُ مَوَاضعَهُ، وَعَملَتْ فيه الْأَرْضُ وَالْخَشَبُ، وَالْحَديدُ وَالْبَهَائمُ، وَالنَّارُ وَالْحَطَبُ وَالْملْحُ، وَمَا لَا أُحْصيهَا لَكَ، فَكَيْفَ لَكَ أَنْ تَقُومَ بِهَذَا الشُّكْرِ؟!.

فَقَالَ أَبو ذَرٍّ: إِلَى اللَّه أَتُوبُ، وَأَسْتَغْفرُ اللَّهَ ممَّا أَحْدَثْتُ، وَإِلَيْكَ أَعْتَذرُ ممَّا كَرِهْت».

المصادر: الأمالي للصدوق، ص: ٤٤٢-٤٤٣. مستدرك الوسائل، ج: ١٦، ص: ٢٩٤-٢٩٥. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٥٢-٥٣. بحار الأنوار، ج: ٢٢، ص: ٣٢٠.

(حرف الذال)

(ذكر): عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِي عَبْد اللَّه عليه السلام قَالَ: «ذَكَرَ أَميرُ الْمُؤْمنينَ عليه السلام أَنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ منَ الدَّوَابِّ تُوُفِّيَ عُفَيْرٌ سَاعَةَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله، قَطَعَ خطَامَهُ، ثُمَّ مَرَّ يَرْكُضُ حَتَّى أَتَى بِئْرَ بَني خَطْمَةَ بِقُبَا، فَرَمَى بِنَفْسه فيهَا، فَكَانَتْ قَبْرَهُ. ج٢ ٨٤

وَرُوِيَ أَنَّ أَميرَ الْمُؤْمنينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ ذَلكَ الْحمَارَ كَلَّمَ رَسُولَ

اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدِّه، عَنْ أَبِيه؛ أَنَّهُ كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَة، فَقَامَ إِلَيْهِ نُوحٌ فَمَسَحَ عَلَى كَفَلِه، ثُمَّ قَالَ: يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ هَذَا الْحِمَارِ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَخَاتَمُهُمْ. فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي ذَلِكَ الْحِمَارَ».

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ٢٣٧. بحار الأنوار، ج: ١٧، ص: ٤٠٤-٤٠٥.

(ذهب): قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): «ذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَى غَيْرِنَا إِلَى عُيُونٍ كَدِرَةٍ، يَفْرُغُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلَى عُيُونٍ صَافِيَةٍ، تَجْرِي بِأَمْرِ الله، لَا نَفَادَ لَهَا». ج٢ ٤٨٢

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٨٤. بصائر الدرجات، ص: ٤٩٧. تفسير فرات الكوفي، ص: ١٤٢-١٤٣. بحار الأنوار، ج: ٢٤، ص: ٢٤٩-٢٥٠.

(ذهب): لأنهم عليهم السلام قالوا: «..ذَهَبَ النَّاسُ إِلَى عُيُونٍ كَدِرَةٍ يُفْرِغُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَذَهَبَ مَنْ ذَهَبَ إِلَيْنَا إِلَى عُيُونٍ صَافِيَةٍ تَجْرِي بِأَمْرِ رَبِّهَا، لَا نَفَادَ لَهَا وَلَا انْقِطَاعِ». ج١ ٤٣

المصادر: الكافي - الشيخ الكليني، ج: ١، ص: ١٨٤.

(حرف الراء)

(رحمه): وعن داود أبي هاشم الجعفري قال؛ قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول في هشام بن الحكم؟، فقال: «رَحِمَهُ الله، مَا كَانَ أَذَبَّهُ عَنْ هَذِه النَّاحِيَةِ». ج١ ١٨

المصادر: راجع لأحواله: الفهرست؛ للطوسي، ص: ١٧٤-١٧٥. رجال ابن داود، ص: ٣٦٧. رجال العلامة الحلي، ص: ١٧٨. رجال الكشي، ص: ٢٥٥.

(حرف السين)

(سبعمئة): في رواية أخرى: «**سَبْعِمَئة حِجَاب**». ج٢ ٤٥٠

المصادر: عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ١٠٦.

(سبعين): في أخرى: «**سَبْعِيْنَ أَلْف حِجَاباً مِنْ نُوْرٍ وَظُلْمَةٍ، لَوْ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ لَاحْتَرَقَتْ سُبُحَاتِ وَجْهِه مَا أَدْرَكَه بَصَره مِنْ خَلْقِه**». ج٢ ٤٥٠

المصادر: عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ١٠٦.

(حرف الصاد)

(صفة): قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**صِفَةُ اسْتِدْلَال عَلَيْه، لَا صِفَة تَكْشِفُ لَه**». ج٣ ١٢٤

(صور): سُئل عليه السلام عن العالم العلوي فقال: «**صُوَرٌ عَارِيَةٌ عَنِ المَوَادِّ، عَالِيَةٌ عَنِ القُوَّة وَالاسْتِعْدَاد، تَجَلَّى لَهَا فَأَشْرَقَت، وَطَالَعَهَا فَتَلَأْلَأَت، وَأَلْقَى فِي هَوِيَّتِهَا مِثَالَهُ، فَأَظْهَرَ عَنْهَا أَفْعَالَهُ، وَخَلَقَ الإِنْسَانَ ذَا نَفْسٍ نَاطِقَة، إِنْ زَكَّاهَا بِالعِلْم فَقَد شَابَهَتْ جَوَاهِرَ أَوَائِلِ عِلَلِهَا، وَإِذَا اعْتَدَلَ مِزَاجُهَا وَفَارَقَتْ الأَضْدَادَ فَقَدْ شَارَكَ بِهَا السَّبْعَ الشِّدَادِ**». ج١ ٣٦٧

المصادر: المناقب، ج: ٢، ص: ٤٩. غرر الحكم، ص: ٢٣١. الصراط المستقيم، ج: ١، ص: ٢٢٢. بحار الأنوار، ج: ٤٠، ص: ١٦٥.

(صور): عن أمير المؤمنين عليه السلام، وقد سُئل عن العالم العلوي فقال عليه السلام: «**صُوَرٌ خَالِيَةٌ عَنِ المَوَادِّ، عَارِيَةٌ عَنِ القُوَّة وَالاسْتِعْدَاد..**». ج٢ ١٩

المصادر: غرر الحكم، ص: ٢٣١. المناقب، ج: ٢، ص: ٤٩. الصراط المستقيم، ج: ١، ص: ٢٢٢. بحار الأنوار، ج: ٤٠، ص: ١٦٥.

(حرف الظاء)

(ظهرت): وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «**ظَهَرَت المَوْجُوْدَاتُ مِنْ بَاءِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ**». ج١ ٣٧١

المصادر: ورد ما يُشبهه في مصابيح الأنوار، ج: ١، ص: ٣٤٥. نور البراهين، ج: ٢، ص: ٣.

(حرف العين)

(علم): عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّد قَالَ؛ سُئِلَ الْعَالِمُ عليه السلام: كَيْفَ عِلْمُ اللَّهِ؟. قَالَ: «**عَلِمَ وَشَاءَ، وَأَرَادَ وَقَدَّرَ، وَقَضَى وَأَمْضَى، فَأَمْضَى مَا قَضَى، وَقَضَى مَا قَدَّرَ، وَقَدَّرَ مَا أَرَادَ، فَبِعلْمه كَانَت الْمَشيئَةُ، وَبِمَشيئَته كَانَت الْإِرَادَةُ، وَبِإِرَادَته كَانَ التَّقْدِيرُ، وَبِتَقْديره كَانَ الْقَضَاءُ، وَبِقَضَائه كَانَ الْإِمْضَاءُ، وَالْعِلْمُ مُتَقَدِّمٌ عَلَى الْمَشيئَة، وَالْمَشيئَةُ ثَانيَةٌ، وَالْإِرَادَةُ ثَالثَةٌ، وَالتَّقْديرُ وَاقِعٌ عَلَى الْقَضَاء بِالْإِمْضَاء..**». ج١ ٣٤٥١ ج٣ ٤٦ ١٤٧

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٤٨-١٤٩. التوحيد، ص: ٣٣٤. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ١٠٢.

(علمه): وفي الحديث: «**عِلْمُهُ بِالأَشْيَاءِ قَبْلَ الأَشْيَاءِ، كَعِلْمه بِهَا بَعْدَهَا**». ج٣ ١٥١ ١٥٤

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٣٥. التوحيد، ص: ٤٢. الغارات، ج: ١، ص: ١٠٠. بحار الأنوار، ج: ٥٤، ص: ١٦٤.

(علمها): قيل لَمَّا دعاه موسى إلى البعث قال: فما بالهم لم يبعثوا؟. قال موسى عليه السلام: ﴿**عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي**﴾، أي: أعمالهم محفوظة عند الله، يجازيهم بها، ﴿**فِي كِتابٍ**﴾، يعني: اللوح، أو ما يكتبه الملائكة، ﴿**لا يَضِلُّ رَبِّي**﴾، أي: لا يذهب عليه شيء، ﴿**وَلا يَنْسى**﴾ ما كان ج٢ ٢٩٨

من أمرهم، بل يجازيهم بأعمالهم).

المصادر: بحار الأنوار، ج: ١٣، ص: ٩٤.

(على): في رواية: «**عَلَى نَقْضٍ وَاحِدَةٍ**»، بالضَّاد المعجمة. ج٣ ٤١

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٤٩.

(عنى): ورد عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن رجل قال؛ سألت علي بن الحسين عليهما السلام عن قول الله: **﴿وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾**؟. ج٢ ٢٦٩

قال: «**عَنَى بِذَلِكَ مَنْ خَالَفَنَا مِنْ هَذِهِ الأُمَّة، وَكُلُّهُمْ يُخَالِفُ بَعْضَهُم بَعْضاً فِي دِيْنِهِم، ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلكَ خَلَقَهُمْ﴾؛ فَأُوْلَئِكَ أَوْلِيَاؤُنَا مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ، وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ مِن الطِّيْنَة طيناً، أَ مَا تَسْمَعُ لِقَوْلِ إِبْرَاهِيْمَ: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمرات مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّه﴾، قَالَ: إِيَّانَا عَنَى وَأَوْلِيَاءَهُ وَشِيْعَتَهُ وَشِيْعَةَ وَصِيِّه، قَالَ: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النَّارِ﴾**[سورة البقرة، الآية:١٢٦]، **قَالَ: عَنَى بِذَلِكَ مَنْ جَحَدَ وَصِيَّهُ، وَلَمْ يَتْبَعْهُ مِنْ أُمَّتِه، وَكَذَلِكَ وَاللهِ حَالُ هَذِهِ الأُمَّة**».

المصادر: تفسير العياشي، ج: ٢، ص: ١٦٤. بحار الأنوار، ج: ٢٤، ص: ٢٠٤. وراجع ما يُماثله في تفسير القمي، ج: ١، ص: ٣٣٨. بحار الأنوار، ج: ٢٤، ص: ٢٠٤.

(حرف الفاء)

(فأما): عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ -في حديث طويل- قَالَ؛ قَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: «..**فَأَمَّا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَة فَهُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، يَقُولُ اللَّهُ عز وجل: ﴿الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ﴾**[سورة البقرة، الآية:١٤٦]، **يَعْرِفُونَ مُحَمَّداً وَالْوَلَايَةَ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ فِي مَنَازِلِهِمْ، ﴿وَإِنَّ فَرِيقاً** ج٢ ٣٧

مِنهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۞ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾، أَتَـــكَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ، ﴿فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَــرِينَ﴾[ســورة البقــرة، الآيتان:١٤٦-١٤٧]، **فَلَمَّا جَحَدُوا مَا عَرَفُوا، ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ، فَسَلَبَهُمْ رُوحَ الْإِيمَانِ، وَأَسْكَنَ أَبْدَانَهُمْ ثَلَاثَةَ أَرْوَاحٍ: رُوحَ الْقُوَّةِ، وَرُوحَ الشَّهْوَةِ، وَرُوحَ الْبَدَنِ.**

ثُمَّ أَضَافَهُمْ إِلَى الْأَنْعَامِ فَقَالَ: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّـا كَالْأَنْعَـامِ﴾[ســورة الفرقان، الآية:٤٤]؛ **لِأَنَّ الدَّابَّةَ إِنَّمَا تَحْمِلُ بِرُوحِ الْقُوَّةِ، وَتَعْتَلِــفُ بِرُوحِ الشَّهْوَةِ، وَتَسِيرُ بِرُوحِ الْبَدَنِ..»**.

المصادر: الكافي، ج: ٢، ص: ٢٨٣. بصائر الدرجات، ص: ٤٤٨. تحـف العقول، ص: ١٩٠-١٩١.

(**فبالمشيئة**): من حديث الكاظم عليه السلام في قوله: «**فَبِالْمَشِيْئَةِ كَانَتِ الْإِرَادَةُ، وَبِالْإِرَادَةِ كَانَ الْقَدَرِ...إلخ**». ج١ ٣٥٠

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٤٨-١٤٩. التوحيـد، ص: ٣٣٤. بحـار الأنوار، ج: ٥، ص: ١٠٢.

(**فجعلتهم**): قال الحجة عليه السلام في دعاء شهر رجب: «**فَجَعَلْتَهُم مَعَادِنَ لِكَلِمَاتِكَ، وَأَرْكَانـاً لِتَوْحِيْـدِكَ وَآيَاتِــكَ وَعَلَامَاتِــكَ، وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيْلَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَان، يَعْرِفُــكَ بِهَـا مَــنْ عَرَفَكَ، لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا؛ إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُــكَ، فَتْقُهَــا وَرَتْقُهَا بِيَدِكَ، بَدْؤُهَا مِنْكَ وَعَوْدُهَا إِلَيْكَ..»**. ج١ ٢٥٤

المصدر: إقبال الأعمال، ص: ٦٤٦. البلد الأمـين، ص: ١٧٩. المـصباح للكفعمي، ص: ٥٢٩. مصباح المتهجد، ص: ٨٠٣. بحار الأنوار، ج: ٩٥، ص: ٣٩٣.

(**فكان**): الإشارة بقول الصادق عليه السلام على ما رواه في الكـافي في ج٢ ٣٨٥

المصادر: بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ٣٢٢.

(**فيما**): في الحديث عن جابر؛ أنه جاء سراقة بن مالك، فقال: يا رسول الله ﷺ بَيِّن لنا ديننا كأنّنا خُلقنا الآن، فَفِيْمَ العمل اليوم؟، فيما جفّت به الأقلام، وجرت به المقادير، أم فيما يستقبل؟. قال ﷺ: «**فِيْمَا جَفَّتْ بِه الأَقْلَامُ، وَجَرَتْ بِه المَقَادِيْر**. قال: فبِمَ العمل؟. قال ﷺ: **اعْمَلُوْا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، وَكُلٌّ عَامِلٌ بِعَمَلِه**». ج٣ ٨٣

المصادر: نهج الحق، ص: ١٢٠. شرح نهج البلاغة، ج: ٦، ص: ٤١٧.

(حرف القاف)

(**قال**): عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ؛ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: «**قَالَ اللَّهُ: يَا ابْنَ آدَمَ! بِمَشِيئَتِي كُنْتَ أَنْتَ الَّذِي تَشَاءُ لِنَفْسِكَ مَا تَشَاءُ، وَبِقُوَّتِي أَدَّيْتَ فَرَائِضِي، وَبِنِعْمَتِي قَوِيتَ عَلَى مَعْصِيَتِي، جَعَلْتُكَ سَمِيعاً بَصِيراً قَوِيّاً، مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ، وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ، وَذَاكَ أَنِّي أَوْلَى بِحَسَنَاتِكَ مِنْكَ، وَأَنْتَ أَوْلَى بِسَيِّئَاتِكَ مِنِّي، وَذَاكَ أَنَّنِي لَا أُسْأَلُ عَمَّا أَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ**». ج٢ ٣٤٣

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٥٢. تفسير العياشي، ج: ١، ص: ٢٥٨. تفسير القمي، ج: ٢، ص: ٢١٠. التوحيد، ص: ٣٣٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٤٣. فقه الرضا عليه السلام، ص: ٣٤٩-٣٥٠. قرب الإسناد، ص: ١٥١. كشف الغمة، ج: ٢، ص: ٢٨٩.

(**قال**): عَنْ فَضْلِ بْنِ عُثْمَانَ الْمُرَادِيِّ قَالَ؛ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «**قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ لَمْ يَهْلِكْ عَلَى اللَّهِ بَعْدَهُنَّ إِلَّا هَالِكٌ، يَهُمُّ الْعَبْدُ بِالْحَسَنَةِ فَيَعْمَلُهَا، فَإِنْ هُوَ** ج٣ ١٠٦

لَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حَسَنَةً بِحُسْنِ نِيَّتِه، وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْراً.

وَيَهُمُّ بِالسَّيِّئَة أَنْ يَعْمَلَهَا، فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَإِنْ هُوَ عَمِلَهَا أُجِّلَ سَبْعَ سَاعَات، وَقَالَ: صَاحِبُ الْحَسَنَات لِصَاحِب السَّيِّئَات، وَهُوَ صَاحِبُ الشِّمَال: لَا تَعْجَلْ، عَسَى أَنْ يُتْبِعَهَا بِحَسَنَة تَمْحُوهَا، فَإِنَّ اللَّـهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَات يُذْهِبْنَ السَّيِّئَات﴾[سورة هود، الآية:١١٤]، أَوِ الاسْتِغْفَار.

فَإِنْ هُوَ قَالَ: (أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، عَالِمَ الْغَيْب وَالشَّهَادَة، الْعَزِيزَ الْحَكِيمَ، الْغَفُورَ الرَّحِيمَ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَام، وَأَتُوبُ إِلَيْه)؛ لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْه شَيْءٌ، وَإِنْ مَضَتْ سَبْعُ سَاعَاتٍ وَلَمْ يُتْبِعْهَا بِحَسَنَة وَاسْتِغْفَار، قَالَ صَاحِبُ الْحَسَنَات لِصَاحِب السَّيِّئَات: اكْتُبْ عَلَى الشَّقِيِّ الْمَحْرُومِ».

المصادر: الكافي، ج: ٢، ص: ٤٢٩-٤٣٠. وسائل الشيعة، ج: ١٦، ص: ٦٤. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ٣٢٦.

المصادر: بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ٤٦. التوحيد، ص: ١٢٠.

المصادر: عيون أخبار الرِّضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٧٥. التَّوحيد، ص: ٤٣٨. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣١٦.

١٢٨

٣٠٢

٤٣٨

ج٣ ١٧

(**قل**): أَشَارَ الصَّادِقْ عليه السلام -لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْ اخْتِلَافِ زُرَارَة وَهِشَام بْنِ الحَكَمِ فِيْ النَّفيِ، هَلْ هُوَ مَخْلُوْقٌ أَمْ لَا؟، فَقَالَ زُرَارَة: لَيْسَ بِشَيْءٍ. وَقَالَ هِشَام: النَّفْيُ شَيْءٌ- فَقَالَ عليه السلام: «**قُلْ بِقَوْلِ هِشَامٍ فِيْ هَذِهِ المَسْأَلَة**». ج١ ٨٩ ٢٤٧

المصادر: بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ٣٢٢.

(**قوم**): روى ابن ادريس في مستطرفات السَّرائر عن الصادق عليه السلام وقد سُئل عن الكروبيين فقال عليه السلام: «**قَوْمٌ مِنْ شِيْعَتِنَا مِنَ الخَلْقِ الأَوَّلِ؛ جَعَلَهُمُ اللهُ خَلْفَ العَرْشِ، لَوْ قُسِّمَ نُوْرُ وَاحِدٍ مِنْهُم عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ لَكَفَاهُم، وَلَمَّا سَأَلَ مُوْسَى رَبَّهُ مَا سَأَلَ؛ أَمَرَ رَجُلاً مِنَ الكَرُوْبِيِّين، فَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ، فَجَعَلَهُ دَكّاً**». ج٢ ٤٥١

المصادر: مستطرفات السرائر، ص: ٥٦٩. بصائر الدرجات، ص: ٦٩. بحار الأنوار، ج: ١٣، ص: ٢٢٤. وَج: ٢٦، ص: ٣٤٢.

(**قيمة**): عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ**». ج٢ ٤٣

المصادر: نهج البلاغة، ص: ٤٨٢. غرر الحكم، ص: ٣٨٣. خصائص الأئمة عليهم السلام، ص: ٩٥. الإرشاد، ج: ١، ص: ٣٠.

(حرف الكاف)

(**كان**): أشار إليه الصَّادق عليه السلام في قوله: «**كَانَ رَبُّنَا عزّ وجلّ وَالْعِلْمُ ذَاتُهُ وَلَا مَعْلُومَ، وَالسَّمْعُ ذَاتُهُ وَلَا مَسْمُوعَ، وَالْبَصَرُ ذَاتُهُ وَلَا مُبْصَرَ، وَالْقُدْرَةُ ذَاتُهُ وَلَا مَقْدُور، فَلَمَّا أَحْدَثَ الْأَشْيَاءَ وَكَانَ** ج٢ ٤٣٣

(**كل**): وَفِي دُعَاءِ يَوْمِ السَّبْتِ -رَوَاهُ فِي المِصْبَاحِ- قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**كُلُّ شَيْءٍ سِوَاكَ قَامَ بِأَمْرِكَ**».

المصادر: من دعاء يوم السبت؛ راجع: البلد الأمين، ص: ٩٧. مصباح المتهجد، ص: ٤٣١. بحار الأنوار، ج: ٨٧، ص: ١٤٨.

ج١ ٢٩١ — ج٢ ١٨٢، ٣٥٠

(**كلما**): عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «**كُلَّمَا مَيَّزْتُمُوْهُ بِأَوْهَامِكُم فِي أَدَقِّ مَعَانِيْهِ؛ مَخْلُوْقٌ مَصْنُوْعٌ مِثْلُكُم، مَرْدُوْدٌ إِلَيْكُم، وَلَعَلَّ النَّمْلَ الصِّغَارَ تَتَوَهَّم أَنَّ للهِ تَعَالَى زَبَانِيَتَيْنِ، فَإِنَّ ذَلِكَ كَمَالُهَا، وَتَتَوَهَّم أَنَّ عَدَمَهَا نُقْصَانٌ لِمَنْ لَا يَتَّصِفْ بِهِمَا، وَهَذَا حَالُ العُقَلَاءِ فِيْمَا يَصِفُوْنَ اللهَ تَعَالَى بِهِ**».

المصادر: كلمات مكنونة، ص: ١٩. بحار الأنوار، ج: ٦٦، ص: ٢٩٢-٢٩٣.

ج١ ١٧٤ — ج٢ ٨٥، ٤٤٥، ٤٥٥

(**كلما**): قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: «**كُلَّمَا مَيَّزْتُمُوْهُ بِأَوْهَامِكُم، وَأَدْرَكْتُمُوْهُ مُمَثَّلاً فِي نُفُوْسِكُم، وَمُصَوَّراً فِي أَذْهَانِكُم؛ فَهُوَ مُحْدَثٌ مَصْنُوْعٌ مِثْلُكُم**».

المصادر: إرشاد القلوب، ج: ١، ص: ١٧٢.

ج١ ١٣٤ — ج٢ ٢٦٤، ٢٠٨ — ج٣ ٦٨

(**كلما**): قَالَ تَعَالَى فِي الحَدِيْثِ القُدْسِيِّ -حَدِيْثِ الأَسْرَارِ-: «**كُلَّمَا رَفَعْتُ لَهُمْ عِلْماً، وَضَعْتُ لَهُمْ حِلْماً، وَلَيْسَ لِمَحَبَّتِي غَايَةٌ وَلَا نِهَايَةٌ**».

المصادر: إرشاد القلوب، ج: ١، ص: ١٩٩. بحار الأنوار، ج: ٧٤، ص: ٢١-٢٢.

ج١ ١٢٧ — ج٢ ٢٢٢

(**كلما**): قول الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ حيث قال: «**كُلَّمَا مَيَّزْتُمُوْهُ بِأَوْهَامِكُم، فِي أَدَقِّ مَعَانِيْهِ؛ مَخْلُوْقٌ مَصْنُوْعٌ مِثْلُكُم، مَرْدُوْدٌ إِلَيْكُم**».

ج١ ١٧٢

لَا يَقُوْلُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً إِلَّا وَهُوَ مَوْجُوْدٌ فِي خَلْقِه تَبَارَكَ وَتَعَالَى، فَيَعْلَمَ بِالنَّظَرِ إِلَى أَنْوَاعِ خَلْقِه أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْر».

المصادر: رواه علي بن فضال عن أبيه، راجع: علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٧٥. بحار الأنوار، ج: ٣، ص: ٤١، ج: ٥٩، ص: ٥٩. وما بين المعقوفتين من المصدر.

(لا): أشار الصَّادق عليه السلام إلى هذا المعنى بقوله في شأن أوليائه وأعدائه: **«لَا يَكُوْنُ هَؤُلَاءِ مِنْ هَؤُلَاء، وَلَا هَؤُلَاءِ مِنْ هَؤُلَاء»**. ج٣ ١٠٧ ١٦٤

المصادر: الكافي، ج: ٢، ص: ٦-٧. بحار الأنوار، ج: ٦٤، ص: ٩٣.

(لا): ذكرها جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام في قوله: **«لَا يَكُوْنُ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا بِسَبْعَةٍ: بِمَشِيْئَةٍ، وَإِرَادَةٍ، وَقَدَرٍ، وَقَضَاءٍ، وَإِذْنٍ، وَأَجَلٍ، وَكِتَابٍ، فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى نَقْصِ وَاحِدَةٍ فَقَدْ كَفَرَ»**. ج١ ٣٤٦ ج٣ ٤١

المصادر: المحاسن، ج: ١، ص: ٢٤٤. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ١٢١.

(لا): عن زكريا بن عمران، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: **«لَا يَكُوْنُ شَيْءٌ فِيْ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا بِسَبْعَةٍ؛ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ وَإِرَادَةٍ، وَمَشِيْئَةٍ وَكِتَابٍ، وَأَجَلٍ وَإِذْنٍ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللهِ، أَوْ رَدَّ عَلَى اللهِ عزّ وجلّ»**. ج١ ٣٤٧ ج٣ ٤١

المصادر: الخصال، ج: ٢، ص: ٣٥٩. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ٨٨.

(لا): عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِه، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سُئِلَ عَنِ الْجَبْرِ وَالْقَدَرِ فَقَالَ: **«لَا جَبْرَ وَلَا قَدَرَ، وَلَكِنْ مَنْزِلَةٌ بَيْنَهُمَا، فِيهَا الْحَقُّ الَّتِي بَيْنَهُمَا، لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الْعَالِمُ، أَوْ مَنْ عَلَّمَهَا إِيَّاهُ الْعَالِمُ»**. ج٢ ٣٤٩ ج٣ ٤٠

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٥٩.

بحذاءِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَهُوَ مُرَبَّعٌ. فقيل لَه: ولِمَ صَارَ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ مُرَبَّعاً؟. قال: لِأَنَّهُ بِحذَاءِ الْعَرْشِ، وَهُوَ مُرَبَّعٌ. فقيل لَه: ولِمَ صَارَ الْعَرْشُ مُرَبَّعاً؟. قال: لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا الْإِسْلَامُ أَرْبَعٌ؛ وَهِيَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ».

المصادر: من لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ١٩. علل الشرائع، ج: ٢، ص: ٣٩٨. بحار الأنوار، ج: ٥٥، ص: ٥.

(لقد): أشار إليه أمير المؤمنين عليه السلام في قوله: «لَقَد دُوِّرتُم دَورَات، ثُمَّ كُوِّرتُم كورَات». ج٢ ٨

(للجنة): قَالَ سُبْحَانَهُ: «لِلْجَنَّة وَلَا أُبَالِي، وَلِلنَّارِ وَلَا أُبَالِي». ج١ ١٢٩

المصادر: الكافي، ج: ٢، ص: ٩. الاختصاص، ص: ٣٣٢-٣٣٣. علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٠-١١. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ٢٢٦. ج٢ ١٧٢

(لم): عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ؛ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: «لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عزّ وجلّ رَبَّنَا وَالْعِلْمُ ذَاتُهُ وَلَا مَعْلُومَ، وَالسَّمْعُ ذَاتُهُ وَلَا مَسْمُوعَ، وَالْبَصَرُ ذَاتُهُ وَلَا مُبصَرَ، وَالْقُدْرَةُ ذَاتُهُ وَلَا مَقْدُورَ، فَلَمَّا أَحْدَثَ الْأَشْيَاءَ وَكَانَ الْمَعْلُومُ وَقَعَ الْعِلْمُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْلُومِ، وَالسَّمْعُ عَلَى الْمَسْمُوعِ، وَالْبَصَرُ عَلَى الْمُبْصَرِ، وَالْقُدْرَةُ عَلَى الْمَقْدُورِ. قَالَ؛ قُلْتُ: فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُتَحَرِّكاً؟. ج٢ ٤٣٣ ج٣ ١٢٣ ١٢٤

قَالَ؛ فَقَالَ: تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ، إِنَّ الْحَرَكَةَ صِفَةٌ مُحْدَثَةٌ بِالْفِعْلِ.

قَالَ؛ قُلْتُ: فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُتَكَلِّماً؟.

قَالَ؛ فَقَالَ: إِنَّ الْكَلَامَ صِفَةٌ مُحْدَثَةٌ لَيسَتْ بِأَزَلِيَّةٍ، كَانَ اللَّهُ عزّ وجلّ وَلَا مُتَكَلِّمَ».

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٠٧. التوحيد، ص: ١٣٩. بحار الأنوار، ج:

٤، ص: ٧١-٧٢، وَج: ٥٤، ص: ١٦١.

(لم): في بعض الأخبار: **«لَمْ يُخلَق مِنهَا شَيْءٌ مِنَ الطِّيْنِ غَيْرِكُمْ»**. ج١ ٣٢٤

المصادر: جامع الأخبار، ص: ١٢٥. بحار الأنوار، ج: ٥٤، ص: ٣٣.

(لم): قال أمير المؤمنين عليه السلام: **«لَمْ يَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا؛ فَيَكُونَ أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِراً، وَيَكُونَ ظَاهِراً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِناً»**. ج٢ ٤٣٩

المصادر: من خطبة له عليه السلام، وفيها مباحث لطيفة من العلم الإلهي، راجع: نهج البلاغة، ص: ٩٦. أعلام الدين، ص: ٦٥. متشابه القرآن، ج: ١، ص: ٥٨. شرح نهج البلاغة، ج: ٥، ص: ١٥٣. بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ٣٠٩.

(لم): لأن الله سُبحانه: **«لَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً فَرْداً قَائِماً بِذَاتِهِ لِلَّذِي أَرَادَ مِنَ الدِّلَالَةِ عَلَيْهِ»**، كما قال الرِّضا عليه السلام. ج١ ٣٩٤

المصادر: التوحيد، ص: ٤٣٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٧٦. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣١.

(لما): رواه المجلسي بشكل آخر فقال: **«لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ أَتَى عَبْدُ اللهِ بْن الزِّبَعْرَى إِلَى رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَ لَسْتَ تَزْعُم أَنَّ عُزَيْراً رَجُلٌ صَالِحٌ، وَأَنَّ عِيْسَى رَجُلٌ صَالِحٌ، وَأَنَّ مَرْيَمَ امْرَأَةٌ صَالِحَةٌ؟ قَالَ: بَلَى.** ج٢ ٤٧٤

قَالَ: فَإِنَّ هَؤُلَاءِ يُعْبَدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللهِ، فَهُمْ فِي النَّارِ.

فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾[سورة الأنبياء، الآية: ١٠١]، **أَيْ: الْمَوْعِدَةُ»**.

المصادر: بحار الأنوار، ج: ٨، ص: ٢٥١.

(لما): في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: **«لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ وَجَدَ مِنْهَا أَهْلُ مَكَّةَ وَجْداً شَدِيْداً، فَدَخَلَ عَلَيْهِم عَبْدُ** ج٢ ٤٧٤

اللهِ بن الزِّبَعْرَى وَكُفَّارُ قُرَيْشٍ يَخُوْضُوْنَ فِي هَذِهِ الآيَةِ، فَقَالَ ابْنُ الزِّبَعْرَى: أَ مُحَمَّدٌ تَكَلَّمَ بِهَذِهِ الآيَةِ؟.

قَالُوْا: نَعَم. قَالَ ابْنُ الزِّبَعْرَى: إِنْ اعْتَرَفَ بِهَا لَأَخْصمَنَّهُ.

فَجُمِعَ بَيْنهمَا فَقَالَ: يَا مُحَمَّد! أَ رَأَيْتَ الآيَةَ الَّتِي قَرَأْتَ آنِفاً، أَ فِيْنَا وَفِي آلِهَتِنَا، أَمْ فِي الأُمَمِ المَاضِيَةِ وَآلِهَتِهِم.

قَالَ ﷺ: بَلْ فِيْكُم وَفِي آلِهَتِكُم وَفِي الأُمَمِ المَاضِيَةِ، إِلَّا مَنْ اسْتَثْنَى اللهُ.

فَقَالَ ابْنُ الزِّبَعْرَى: خَاصَمْتُكَ وَاللهِ، أَ لَسْتَ تُثْنِي عَلَى عِيْسَى خَيْراً، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ النَّصَارَى يَعْبُدُوْنَ عِيْسَى وَأُمَّهُ، وَإِنَّ طَائِفَةً مِنَ النَّاسِ يَعْبُدُوْنَ المَلَائِكَةَ، أَ فَلَيْسَ هَؤُلَاء مَعَ الآلِهَةِ فِي النَّارِ.

فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: لَا.

فَضَحكَتْ قُرَيْشٌ وَضَحِكَ، وَقَالَتْ قُرَيْشٌ: خَصمَكَ ابْنُ الزِّبَعْرَى.

فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: قُلْتُم البَاطِل، أَ مَا قُلْتُ إِلَّا مَنْ اسْتَثْنَى اللهُ».

المصادر: تفسير القمي، ج: ٢، ص: ٧٦.

(لنا): قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: «لَنَا مَعَ اللهِ حَالَاتٌ نَحْنُ فِيْهَا هُوَ، وَهُوَ نَحْنُ، وَهُوَ هُوَ، وَنَحْنُ نَحْنُ». ج١ ١٢٨ ج٢ ٢٢٤

المصادر: اللمعة البيضاء، ص: ٢٨.

(له): من خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام في يوم الغدير، قال: «..لَهُ الأَسْمَاء الحُسْنَى، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء؛ إِذْ كَانَ الشَّيْء مِنْ مَشِيْئَتِهِ، فَكَانَ لَا يُشْبِهُهُ مُكَوّنه..». ج٢ ١٢٣ ٤٤٨

المصادر: مصباح المتهجد، ص: ٧٥٣. إقبال الأعمال، ص: ٤٦١، المصباح للكفعمي، ص: ٦٩٦.

(لو): عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ؛ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: أَ تَبْقَى الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ؟. قَالَ: «**لَوْ بَقِيَتِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ إِمَامٍ لَسَاخَتْ**». ج٢ ٢٥٩

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٧٩. بصائر الدرجات، ص: ٤٨٨. علل الشرائع، ج: ١، ص: ١٩٦. الغيبة للنعماني، ص: ١٣٨.

(لو): عن الإمام الباقر عليه السلام: «**لَوْ بَقِيَت الأَرْضُ يَوْماً بلَا إِمَامٍ؛ لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا، وَلَعَذَّبَهُمُ اللهُ بِأَشَدِّ عَذَابِه، إِنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَنَا حُجَّةً فِي أَرْضِه، وَأَمَاناً فِي الأَرْضِ لِأَهْلِ الأَرْضِ، لَمْ يَزَالُوْا فِي أَمَانٍ مِنْ أَنْ تَسِيْخَ بِهِم الأَرْضُ مَا دُمْنَا بَيْنَ أَظْهُرِهُم، فَإِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يُهْلِكَهُم ثُمَّ لَا يُمْهِلَهُم وَلَا يِنْظُرُهُم ذَهَبَ بِنَا مِنْ بَيْنِهِم، ثُمَّ رَفَعَنَا إِلَيْه، ثُمَّ يَفْعَلُ اللهُ مَا شَاءَ وَأَحَبَّ**». ج٢ ٢٦٠

المصادر: منتخب الأنوار المضيئة، ص: ٣٣.

(لو): عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: «**لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي فَضْلِ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عز وجل مَا مَدُّوا أَعْيُنَهُمْ إِلَى مَا مَتَّعَ اللَّهُ بِهِ الْأَعْدَاءَ مِنْ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا، وَكَانَتْ دُنْيَاهُمْ أَقَلَّ عِنْدَهُمْ مِمَّا يَطَؤُونَهُ بِأَرْجُلِهِمْ، وَلَنُعِّمُوا بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ عز وجل وَتَلَذَّذُوا بِهَا تَلَذُّذَ مَنْ لَمْ يَزَلْ فِي رَوْضَاتِ الْجِنَانِ مَعَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ. إِنَّ مَعْرِفَةَ اللَّهِ عز وجل آنِسٌ مِنْ كُلِّ وَحْشَةٍ، وَصَاحِبٌ مِنْ كُلِّ وَحْدَةٍ، وَنُورٌ مِنْ كُلِّ ظُلْمَةٍ، وَقُوَّةٌ مِنْ كُلِّ ضَعْفٍ، وَشِفَاءٌ مِنْ كُلِّ سُقْمٍ..**». ج١ ١٤

المصادر: الكافي، ج: ٨، ص: ٢٤٧.

(لو): عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: «**لَوْ عَلِمَ النَّاسُ كَيْفَ ابْتِدَاءُ الْخَلْقِ مَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ، إِنَّ اللَّهَ عز وجل قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ قَالَ: كُنْ مَاءً عَذْباً أَخْلُقْ مِنْكَ جَنَّتِي وَأَهْلَ طَاعَتِي، وَكُنْ مِلْحاً** ج٢ ١٠٠ ج٣ ١٠٧ ١٦٤

أُجَاجاً أَخْلُقْ مِنْكَ نَارِي وَأَهْلَ مَعْصِيَتِي.

ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَامْتَزَجَا، فَمِنْ ذَلِكَ صَارَ يَلِدُ الْمُؤْمِنُ الْكَافِرَ، وَالْكَافِرُ الْمُؤْمِنَ. ثُمَّ أَخَذَ طِيناً مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ فَعَرَكَهُ عَرْكاً شَدِيداً، فَإِذَا هُمْ كَالذَّرِّ يَدِبُّونَ، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ: إِلَى الْجَنَّةِ بِسَلَامٍ. وَقَالَ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ إِلَى النَّارِ وَلَا أُبَالِي.

ثُمَّ أَمَرَ نَاراً فَأُسْعِرَتْ، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الشِّمَالِ: ادْخُلُوهَا. فَهَابُوهَا، فَقَالَ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ادْخُلُوهَا: فَدَخَلُوهَا. فَقَالَ: كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً. فَكَانَتْ بَرْداً وَسَلَاماً.

فَقَالَ أَصْحَابُ الشِّمَالِ: يَا رَبِّ! أَقِلْنَا. فَقَالَ: قَدْ أَقَلْتُكُمْ فَادْخُلُوهَا. فَذَهَبُوا فَهَابُوهَا.فَثَمَّ ثَبَتَتِ الطَّاعَةُ وَالْمَعْصِيَةُ، فَلَا يَسْتَطِيعُ هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا مِنْ هَؤُلَاءِ، وَلَا هَؤُلَاءِ مِنْ هَؤُلَاءِ».

المصادر: الكافي، ج: ٢، ص: ٦-٧. بحار الأنوار، ج: ٦٤، ص: ٩٣.

(لولانا): قالوا عليهم السلام: «لَوْلَانَا لَمَا عُرِفَ اللهُ». ج١ ٢٧٥

المصادر: بصائر الدَّرجات، ص: ٦١. مسائل علي بن جعفر عليه السلام، ص: ٣. بحار الأنوار، ج: ٢٥، ص: ٥٢٠.

(حرف الميم)

(ما): أثنى الله تعالى على العقل فقال: «مَا خَلَقْتُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْكَ، بِكَ أُثِيبُ وَبِكَ أُعَاقِبُ، وَلَا أَكْمَلْتُكَ إِلَّا فِيمَنْ أُحِبُّ». ج١ ٤١٣

المصادر: من لا يحضره الفقيه، ج: ٤، ص: ٣٦٩. بحار الأنوار، ج: ٧٤، ص: ٦٠. عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ٩٩-١٠٠. مستطرفات السرائر، ص: ٦٢٠. مكارم الأخلاق، ص: ٤٤٢.

(ما): عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ؛ قَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَفِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، فَإِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً خَرَجَ فِي النُّكْتَةِ نُكْتَةٌ ج٢ ٣٣١

سَوْدَاءُ، فَإِنْ تَابَ ذَهَبَ ذَلكَ السَّوَادُ، وَإِنْ تَمَادَى فِي الذُّنُوبِ زَادَ ذَلكَ السَّوَادُ حَتَّى يُغَطِّيَ الْبَيَاضَ، فَإِذَا غَطَّى الْبَيَاضَ لَمْ يَرْجِعْ صَاحِبُهُ إِلَى خَيْرٍ أَبداً، وَهُوَ قَوْلُ اللَّه ﷻ: ﴿كَلَّا بَلْ رانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ﴾[سورة المطففين، الآية: ١٤]..».

المصادر: الكافي، ج: ٢، ص: ٢٧٣. وسائل الشيعة، ج: ١٥، ص: ٣٠٣. بحار الأنوار، ج: ٧٠، ص: ٣٣٢.

(ما): قال ﷺ لعلي عليه السلام -في حق جميع الأمم-: «مَا اخْتَلَفُوْا فِي اللهِ وَلَا فِيَّ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوْا فِيْكَ يَا عَلِيّ». ج٢ ٢٦٩

(ما): قال النبي ﷺ: «مَا خُلِقْتُم لِلفَنَاء، بَلْ خُلِقْتُم لِلبَقَاءِ، وَإِنَّمَا تُنْقَلُوْنَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ». ج٢ ٣٥٣

المصادر: غرر الحكم، ص: ١٣٣. بحار الأنوار، ج: ٦، ص: ٢٤٩، وَج: ٥٨، ص: ٧٨.

(ما): قوله ﷻ: «مَا أَكْمَلْتُكَ إِلَّا فِيْمَنْ أَحْبَبْتُ». ج١ ٤١٣

المصادر: أعلام الدين، ص: ١٧٢. كنز الفوائد، ج: ١، ص: ٥٧.

(ما): ورد عن النبي ﷺ: «مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبادَتِكَ، وَمَا عَرَفْنَاكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ». ج٢ ٤٢٢

المصادر: عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ١٣٢. بحار الأنوار، ج: ٦٨، ص: ٢٣.

(مالك): روي عن كُميل بن زياد؛ أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الحقيقة المحمَّديَّة بقوله: ما الحقيقة؟. فقال عليه السلام له: «مَالَكَ وَالحَقِيْقَة؟. فقال كُميل: أ ولستُ صاحب سرِّك؟. قال عليه السلام: بَلَى، وَلَكِنْ يَرْشَحُ عَلَيْكَ مَا يَطْفَحُ مِنِّي. فقال كُميل: أومثلك يُخيِّب سائلاً!. قال عليه السلام: الحَقِيْقَةُ؛ كَشْفُ سُبُحَاتِ الجَلَالِ مِنْ غَيْرِ إِشَارَةٍ. فقال كُميل: زدني فيه بياناً. قال عليه السلام: هَتْكُ السِّرِّ ج١ ٣٥١

لِغَلَبَةِ السِّتْرِ. فقال كُميل: زدني فيه بياناً. قال عليه السلام: **نُورٌ أَشْرَقَ مِنْ صُبْحِ الأَزَلِ، فَيَلُوحُ عَلَى هَيَاكِلِ التَّوْحِيْدِ آثَارُهُ.** فقال كُميل: زدني فيه بياناً. قال عليه السلام: **أَطْفِئِ السِّرَاجَ، فَقَد طَلَعَ الصُّبْحُ».**

المصادر: الأسرار ومنبع الأنوار، ص: ٢٨، وص: ١٧٠.

(**محو**): قَالَ عليه السلام لِكُمَيْلٍ رحمه الله: **«مَحْوُ المَوْهُومِ، وَصَحْوُ المَعْلُومِ».** ج١ ١٢٦ ج٢ ٢١٧

المصادر: جامع الأسرار ومنبع الأنوار، ص: ٢٨، وَص: ١٧٠.

(**مخلوق**): قَوْلَهُ عليه السلام: **«مَخْلُوقٌ مِثْلُكُم، مَرْدُوْدٌ إِلَيْكُم».** ج٢ ٢٦٥

المصادر: روي عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام، وما بين المعقوفتين نقلناه من المصدر، راجع: بحار الأنوار، ج: ٦٦، ص: ٢٩٣.

(**مرتين**): عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ؛ سَأَلَ أَبُو بَصِيرٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَأَنَا حَاضِرٌ فَقَالَ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، كَمْ عُرِجَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم؟. ج٢ ٣٨٥

فَقَالَ: «**مَرَّتَيْنِ، فَأَوْقَفَهُ جَبْرَئِيلُ مَوْقِفاً فَقَالَ لَهُ: مَكَانَكَ يَا مُحَمَّدُ، فَلَقَدْ وَقَفْتَ مَوْقِفاً مَا وَقَفَهُ مَلَكٌ قَطُّ وَلَا نَبِيٌّ، إِنَّ رَبَّكَ يُصَلِّي.**

فَقَالَ: يَا جَبْرَئِيلُ!، وَكَيْفَ يُصَلِّي.

قَالَ: يَقُولُ "سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ، أَنَا رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ، سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي".

فَقَالَ: اللَّهُمَّ عَفْوَكَ عَفْوَكَ.

قَالَ: وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى﴾[سورة النجم، الآية:٩].

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَصِيرٍ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، مَا قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى؟.

قَالَ: مَا بَيْنَ سِيَتِهَا إِلَى رَأْسِهَا، فَقَالَ: كَانَ بَيْنَهُمَا حِجَابٌ يَتَلَأْلَأُ

يَخْفِقُ.

وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَقَدْ قَالَ: زَبَرْجَدٌ، فَنظَرَ فِي مِثْلِ سَمِّ الْإِبْرَةِ إِلَى مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ نُورِ الْعَظَمَةِ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا مُحَمَّدُ.

قَالَ: لَبَّيْكَ رَبِّي.

قَالَ: مَنْ لِأُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ؟. قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ.

قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبو عَبْد اللَّه عليه السلام لِأَبِي بَصِيرٍ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَاللَّه مَا جَاءَتْ وَلَايَةُ عَلِيٍّ عليه السلام مِنَ الْأَرْضِ، وَلَكِنْ جَاءَتْ مِنَ السَّمَاءِ مُشَافَهَةً».

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ٤٤٢-٤٤٣. بحار الأنوار، ج: ١٨، ص: ٣٠٦.

(**معرفة**): جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: ما رأس العلم؟. قال صلى الله عليه وآله: «**مَعْرِفَةُ اللهِ حَقَّ مَعْرِفَتِه..**». ج١ ١٣

المصادر: التوحيد، ص: ٢٨٤-٢٨٥. جامع الأخبار، ص: ٥. مشكاة الأنوار، ص: ١٠. منية المريد، ص: ٣٦٦-٣٦٧. بحار الأنوار، ج: ٣، ص: ١٤.

(**معنى**): عن أبي الحسن الأوَّل عليه السلام أنه قال: «**مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله: (اعْمَلُوْا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ)؛ إنَّ اللهَ عزّ وجلّ خَلَقَ الجِنَّ وَالإِنْسَ لِيَعْبُدُوْهُ، وَلَمْ يَخْلُقْهُم لِيَعْصُوْهُ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عزّ وجلّ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾**[سورة الذاريات، الآية:٥٦] **فَيَسَّرَ كُلّاً لِمَا خُلِقَ لَهُ، فَالوَيْلُ لِمَنْ اسْتَحَبَّ العَمَى عَلَى الهُدَى**». ج٣ ٨٣

المصادر: بحار الأنوار، ج: ٦٤، ص: ١١٩. التوحيد، ص: ٣٥٦.

(من): عن أبي الحسن موسى عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **«..مَنْ أَرَادَ اللَّهَ بَدَأَ بِكُمْ، وَمَنْ وَحَّدَهُ قَبِلَ عَنْكُمْ، وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ بِكُم»**. — ج١ ٢٧٥

المصادر: من الزِّيارة الجامعة الكبيرة، راجع: من لا يحضره الفقيه، ج: ٢، ص: ٦١. تهذيب الأحكام، ج: ٦، ص: ٩٩. مستدرك الوسائل، ج: ١٠، ص: ٤٢٣. بحار الأنوار، ج: ٩٩، ص: ١٣١. البلد الأمين، ص: ٣٠٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ٢، ص: ٢٧٦.

(من): في حديث الرِّضا عليه السلام: **«مِنْ أَنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ التَّقْدِيْر وَالْمُقَدَّر»**. — ج٣ ١٤٣

المصادر: التوحيد، ص: ٤٣٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٧٦. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣١٦.

(من): قال أمير المؤمنين عليه السلام: **«مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ»**. — ج١ ١٢٦، ٢٣٠، ٢٥٨ — ج٢ ٤٤، ١٥٠، ٢١٠، ٢١٧، ٤٥٢

المصادر: مصباح الشريعة، ص: ١٣. متشابه القرآن، ج: ١، ص: ٤٤. غرر الحكم، ص: ٢٣٢. عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ١٠٢. بحار الأنوار، ج: ٢، ص: ٣٢.

(من): قالوا عليهم السلام: **«مَنْ عَرَفَنَا عَرَفَ اللهَ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْنَا لَمْ يَعْرِفِ اللهَ»**. — ج١ ٢٧٥

المصادر: بحار الأنوار، ج: ١٦، ص: ٣٦٤ - ج: ٢٣، ص: ١٢٨. الأمالي للصدوق، ص: ٦٥٧. كمال الدين، ج: ١، ص: ٢٦١.

(من): قولهم عليهم السلام: «**مَنْ عَرَفَنَا فَقَدْ عَرَفَ اللهَ، وَمَنْ جَهِلَنَا فَقَدْ جَهِلَ اللهَ، وَمَنْ أَطَاعَنَا فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانَا فَقَدْ عَصَى اللهَ**». ج٢ ٢٢٧

المصادر: الأمالي للصدوق، ص: ٦٥٧. كمال الدين، ج: ١، ص: ٢٦١. بحار الأنوار، ج: ١٦، ص: ٣٦.

(منزلة): في التَّوسط بين هذين؛ «**مَنْزِلَةٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا العَالِمُ عليه السلام، أَوْ مَنْ عَلَّمَهُ إِيَّاهَا العَالِمُ**»، كما في رواية التَّوحيد عن سيد السَّاجدين. ج٢ ٣٤٩

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٥٩.

(منه): عنه عليه السلام قوله: «**مِنْهُ البَيَاضُ، وَمِنْهُ ضَوْءُ النَّهَارِ**». ج١ ٣٥٧

المصادر: التَّوحيد، ص: ٣٢٥-٣٢٦. الاختصاص، ص: ٧٢. تفسير القمي، ج: ٢، ص: ٢٤. بحار الأنوار، ج: ٢٤، ص: ٣٧٥.

(حرف النون)

(نحن): أشار إليه الإمام الباقر عليه السلام في الرواية عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام؛ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ قَالَ لِلْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: «**نَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عزّ وجلّ لِمَنْ أَقَرَّ بِفَضْلِنَا، حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَأْتُونَا؛ فَقَالَ: ﴿وَجَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً﴾، وَالْقُرَى الظَّاهِرَةُ: الرُّسُلُ وَالنَّقَلَةُ عَنَّا إِلَى شِيعَتِنَا وَفُقَهَاءُ شِيعَتِنَا إِلَى شِيعَتِنَا. وَقَوْلُهُ: ﴿وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ﴾؛ فَالسَّيْرُ مَثَلٌ لِلْعِلْمِ يَسِيرُ بِهِ. ﴿لَيالِيَ وَأَيَّاماً﴾؛ مَثَلًا لِمَا يَسِيرُ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ فِي اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ عَنَّا إِلَيْهِمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَالْفَرَائِضِ. ﴿آمِنِينَ﴾ فِيهَا إِذَا أَخَذُوا عَنْ مَعْدِنِهَا الَّذِي أُمِرُوا أَنْ يَأْخُذُوا عَنْهُ، آمِنِينَ مِنَ الشَّكِّ وَالضَّلَالِ، وَالنَّقْلَةِ إِلَى** ج١ ١٩٢

الْحَرَامِ مِنَ الْحَلَالِ، فَهُمْ أَخَذُوا الْعِلْمَ عَمَّنْ وَجَبَ لَهُمْ بِأَخْذِهِمْ عَنْهُمُ الْمَغْفِرَةَ؛ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ الْعِلْمِ مِنْ آدَمَ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا، ذُرِّيَّةٌ مُصَفَّـــاةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ..».

المصادر: الاحتجاج، ج: ٢، ص: ٣٢٧. تأويل الآيات الظّاهرة، ص: ٤٦٢. وسائل الشيعة، ج: ٢٧، ص: ١٥٢. مـــستدرك الوســـائل، ج: ١٧، ص: ٣١٦.

(نحن): أشاروا عليهم السلام بقولهم: «**نَحْنُ الأَعْرَافُ الَّذِيْنَ لَا يُعْرَفُ اللهُ إِلَّا بِسَبِيْلِ مَعْرِفَتِنَا**». ج١ ٢٧٥

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٨٤. تأويل الآيـــات الظـــاهرة، ص: ١٨. تفسير العياشي، ج:٢، ص: ١٩. تفسير فرات الكوفي، ص: ١٤٣. بـــصائر الدرجات، ص: ٤٩٧. بحار الأنوار، ج: ٨، ص: ٣٣٨.

(نحن): قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**نَحْنُ الصَّلَاةُ، وَنَحْنُ الزَّكَـــاةُ، وَنَحْنُ الأَعْمَالُ، وَنَحْنُ الثَّوَابُ، وَنَحْنُ العِقَابُ**»، نقلته بالمعنى من أقواله عليه السلام. ج٢ ٣٣٩

المصادر: تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢١-٢٢. وَص: ٨٠١. بحار الأنوار، ج: ٢٤، ص: ٣٠٣.

(نورٌ): قول علي عليه السلام لكميل في قوله: «**نُوْرٌ أَشْرَقَ مِنْ صُـــبْحِ الأَزَلِ**». ج١ ٢٧٠ ٢٩٠

المصادر: جامع الأسرار ومنبع الأنوار، ص: ٢٨، وَص: ١٧٠.

(حرف الهاء)

(هذا): أشار الرِّضا عليه السلام إلى ذلك في الرَّد على سليمان المروزي، قال عليه السلام: «**هَذَا قَوْلُ ضِرَار وَأَصْحَابِه، فَـــإِنَّهُمْ يَقُوْلُـــوْنَ: أَنَّ المَشِيْئَةَ تَأْكُلُ وَتَشْرَبُ، وَتَنْكِحُ وَتَحْيَى وَتَمُوْتُ**»، نقلت بعـــض ج٢ ١٤٠

معناه.

المصادر: التوحيد، ص: ٤٤٨. الاحتجاج، ج: ٢، ص: ٤٠٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٨٦. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣٣٣-٣٣٤.

(هو): إشَارَةٌ بِقَوْلِ الرِّضَا عليه السلام: «**هُوَ المَالِكُ لِمَا مَلَّكَهُم، وَالقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُم عَلَيْهِ**». ج١ ١٥٨ ج٢ ٣٥٧

المصادر: التوحيد، ص: ٣٦١. الاحتجاج، ج: ٢، ص: ٤١٤. الاختصاص، ص: ١٩٨. إرشاد القلوب، ج: ١، ص: ١٦٣. تحف العقول، ص: ٣٧. العدد القوية، ص: ٣٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٤٤. كشف الغمة، ج: ٢، ص: ٢٨٩.

(هو): عن عيسى بن راشد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله: ﴿**كَمِشْكاة فيها مِصْباحٌ**﴾، قال: «**هُوَ نُوْرُ العِلْمِ فِي صَدْرِ النَّبِيِّ** صلى الله عليه وآله، ﴿**الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ**﴾؛ **وَالزُّجَاجَةُ: صَدْرُ عَلِيٍّ** عليه السلام، **صَارَ عِلْمُ النَّبيِّ** صلى الله عليه وآله **إِلَى صَدْرِ عَلِيٍّ، عَلَّمَ النَّبِيُّ عَلِيّاً** (صلى الله عليه وآله) **عِلْمَهُ.** ﴿**يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ**﴾؛ **نُوْرُ العِلْمِ.** ﴿**لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ**﴾؛ **لَا يَهُوْدِيَّة وَلَا نَصْرَانِيَّة.** ﴿**يَكادُ زَيْتُها يُضيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ**﴾؛ **قال: يَكَادُ العَالِمُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ يَتَكَلَّمُ بِالعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَل.** ﴿**نُورٌ عَلى نُورٍ**﴾؛ **أَي: إِمَامٌ مُؤَيَّدٌ بِنُوْرِ العِلْمِ وَالحِكْمَة، فِي أَثَرِ إِمَامٍ مِنْ آلِ مُحَمَّد، وَذَلِكَ مِنْ لَدُن آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُوْمَ السَّاعَة، فَهَؤُلَاء الأَوْصِيَاء الَّذِيْنَ جَعَلَهُمْ اللهُ خُلَفَاءَه فِي أَرْضِه، وَحُجَجَهُ عَلَى خَلْقِه؛ لَا تَخْلُو الأَرْضُ فِي كُلِّ عَصْرٍ مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُم**». ج١ ٣٢٥

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٩٥. تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٣٥. تفسير فرات الكوفي، ص: ٢٨١. تفسير القمي، ج: ٢، ص: ١٠٣.

التَّوحيد، ص: ١٥٧. الصِّراط المستقيم، ج: ٢، ص: ٤٢. كشف السيقين، ص: ٤١٦. معاني الأخبار، ص: ١٥. المناقب، ج: ١، ص: ٢٨٠. نهج الحق، ص: ٢٠٧.

(هي): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قالَ؛ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَمَّا يَرْوُونَ: (أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدمَ عَلَى صُورَتِه)؟، فَقَالَ: **«هِيَ صُورَةٌ مُحْدَثَةٌ مَخْلُوقَةٌ، اصْطَفَاهَا اللَّهُ وَاخْتَارَهَا عَلَى سَائِرِ الصُّوَرِ الْمُخْتَلِفَة، فَأَضَافَهَا إِلَى نَفْسِه، كَمَا أَضَافَ الْكَعْبَةَ إِلَى نَفْسِه، وَالرُّوحَ إِلَى نَفْسِه، فَقَالَ: ﴿بَيْتِيَ﴾**[سورة البقرة، الآية:١٢٥]، **وَقال: ﴿نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾**[سورة ص، الآية:٢٩]». ج١ ٣٨٦

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٣٤. الاحتجاج، ج: ٢، ص: ٣٢٣. التوحيد، ص: ١٠٣.

(هي): في أصول الكافي، في جواب السَّائل بهذا الكلام: هل الأسماء والصِّفات التي ذُكرت في القرآن هي هو؟. فقال مولى الأنام في جوابه: **«هِيَ عِنْدَهُ فِي عِلْمِه، وَهُوَ مُسْتَحِقُّهَا»**. ج٣ ١٤٥

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١١٦. التوحيد، ص: ١٩٣. بحار الأنوار، ج: ٥٤، ص: ٨٢-٨٣.

(حرف الواو)

(وأسماؤه): قَالَ الرِّضَا عليه السلام: **«وَأَسْمَاؤُهُ تَعْبِيرٌ، وَصِفَاتُهُ تَفْهِيمٌ»**. ج١ ١٧٤، ج٢ ٤٤٨، ٤٥٣، ٤٥٦

المصادر: التوحيد، ص: ٣٦. الأمالي للمفيد، ص: ٢٥٥. الأمالي للطوسي، ص: ٢٢. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٥١. العدد القوية، ص: ٢٩٥. تحف العقول، ص: ٦٣. أعلام الدين، ص: ٦٩. الاحتجاج، ج: ٢، ص: ٣٩٩.

(واعلم): قال عليه السلام: **«وَاعْلَمْ أَنَّ الوَاحِدَ...لَمْ يَخْلُق شَيْئاً فَرْداً قَائِماً بِنَفْسِه دُوْنَ غَيْرِه لِلَّذِي أَرَادَ مِن الدَّلَالَة عَلَى نَفْسِه»**. ج١ ٣١٤

المصادر: التوحيد، ص: ٤٣٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٧٦. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣١٦.

(والحرف): قول أمير المؤمنين عليه السلام لأبي الأسود الدُّؤلي: «**وَالحَرْفُ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى لَيْسَ بِاسْمٍ وَلَا فِعْلٍ**». ج٢ ٤١٦

المصادر: الفصول المختارة، ص: ٩١. المناقب، ج: ٢، ص: ٤٧. بحار الأنوار، ج: ٤٠، ص: ١٦٢.

(والحروف): قال الإمام الرضا عليه السلام في احتجاجاته في مجلس المأمون: «..**وَالحُرُوفُ لَا تَدُلُّ عَلَى غَيْرِ أَنْفُسِهَا**. قال المأمون: وكيف لا تدل على غير أنفسها؟. ج٢ ١٢١

قال الرِّضا عليه السلام: **لِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَجْمَعُ مِنْهَا شَيْئاً لِغَيْرِ مَعْنَى أَبَداً، فَإِذَا أَلَّفَ مِنْهَا أَحْرُفاً أَرْبَعَة أَوْ خَمْسَة أَوْ سِتَّة، أَوْ أَكْثَر مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَقَلَّ، لَمْ يُؤَلِّفهَا لِغَيْرِ مَعْنَى، وَلَمْ يَك إِلَّا لِمَعْنَى مُحْدَثٍ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْئاً**..».

المصادر: التوحيد، ص: ٤٣٧. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٧٤. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣١.

(والخامس): أشار إليه الصَّادق عليه السلام بقوله: «**وَالخَامِسُ: الكَوْنُ النَّارِي**». ج٣ ٢٤

(والذي): قول أمير المؤمنين (عليه السلام وصلوات الله عليه) في خطبته اليتيميَّة: «**وَالَّذِي بِالجِسْمِ ظُهُورُهُ؛ فَالعَرَضُ يَلْزَمُهُ**». ج٣ ١١ ٣٥ ٣٦ ٣٧

(وألقى): قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**وَأَلْقَى فِي هَوِيَّتِهَا مِثَالَهُ، فَأَظْهَرَ عَنْهَا أَفْعَالَهُ**..». ج١ ٣٦٧

المصادر: المناقب، ج: ٢، ص: ٤٩. غرر الحكم، ص: ٢٣١. الصراط المستقيم، ج: ١، ص: ٢٢٢. بحار الأنوار، ج: ٤٠، ص: ١٦٥.

(والكون): لأنه عليه السلام قال: **«وَالكَوْنُ السَّادِس أَظِلَّةٌ وَذَرّ».** ج٢ ٢٨٠

(والله): من مناظرات الإمام الرِّضا علي بن موسى (صلوات الله عليه) واحتجاجه على أرباب الملل المختلفة، والأديان المتشتتة في مجلس المأمون، قال عليه السلام: «..**وَاللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَابِقٌ لِلإِبْدَاعِ؛ لأَنَّه لَيْسَ قَبْلَهُ عزّ وجلّ شَيء، وَلَا كَانَ مَعَهُ شَيء، وَالإِبْدَاعُ سَابِقٌ لِلحُرُوْفِ، وَالحُرُوْف لَا تَدلُّ عَلَى غَيْرِ نَفْسِهَا.** قال المأمون: وكيف لا تدل على غير نفسها؟. قال الرِّضا عليه السلام: **لأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَجْمَع مِنْهَا شَيْئاً لِغَيْرِ مَعْنَى أَبَداً، فَإِذَا أَلَّفَ مِنْهَا أَحْرُفاً أَرْبَعَة أَوْ خَمْسَة أَوْ سِتَّة أَوْ أَكْثَر مِنْ ذَلِكَ أَوْ أَقَلَّ لَمْ يُؤَلِّفْهَا لِغَيْرِ مَعْنى، وَلَمْ يَك إِلَّا لِمَعْنَى مُحْدَثٍ، لَمْ يَكُنْ قَبلَ ذَلكَ شَيْئاً..»**. ج١ ٢٣٣

المصادر: التَّوحيد، ص: ٤٣٧. عيون أخبار الرِّضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٧٤. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣١٥.

(وإن): قول سيد الوصيين عليه السلام في خطبته المسماة بالدُّرة اليتيمية قال عليه السلام: «**وَإِنْ قُلْتَ: مِمَّ؟ فَقَدْ بَايَنَ الأَشْيَاء كُلّهَا، فَهُوَ هُوَ. وَإِنْ قُلْتَ: فَهُوَ هُوَ، فَالهَاء وَالوَاو كَلَامُهُ صِفَةُ اسْتِدْلَال عَلَيْه، لَا صِفَةٌ تَكْشفُ لَهُ..إِلَى آخرِه».** ج٢ ٤٤٧

(وإنما): قال عليه السلام: «**وَإِنَّمَا خُلِقْتُم لِلبَقَاء، وَإِنَّمَا تُنقَلُوْنَ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ».** ج٢ ٣٥٣

المصادر: غرر الحكم، ص: ١٣٣. بحار الأنوار، ج: ٦، ص: ٢٤٩، وَج: ٥٨، ص: ٧٨.

(وباسمك): في الدُّعاء: «**وَبِاسْمِكَ الَّذِي اسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ، فَلَا** ج١ ٣١٣

فقال: «يَا مُعَاوِيَة! إنَّ اللهَ خَلَقَ الْمُؤْمنِيْنَ منْ نُوْرِه، وَصَبَغَهُم فِـي رَحْمَته، وَأَخَذَ مِيْثَاقَهُم لَنَا بالوِلَايَة عَلَى مَعْرِفَته يَوْمَ عَرَّفَهُم نَفْسَهُ، فَالْمُؤْمنُ أَخُو الْمُؤْمن لأَبِيْه وَأُمِّه، أَبُوْهُ النُّوْرُ، وَأُمُّهُ الرَّحْمَة، وَإِنَّمَـا يَنْظُرُ بِذَلِكَ النُّوْرِ الَّذي خُلقَ مِنْهُ.

المصادر: بصائر الدرجات، ص: ٨٠. فضائل الشيعة، ص: ٢٧. بحار الأنوار، ج: ٦٤، ص: ٧.

(ومقاماتك): قَالَ الحُجَّةُ عليه السلام في الإِشَارَةِ إِلَى ذَلِكَ فِـي دُعَـاءِ رَجَب: «وَمَقَامَاتِكَ الَّتِي لَا تَعْطِيْلَ لَهَا فِي كُلِّ مَكَان، يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ، لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا؛ إِلَّا أَنَّهُمْ عِبَادُكَ وَخَلْقُكَ، فَتْقُهَـا وَرَتْقُهَا بِيَدِكَ، بَدْؤُهَا مِنْكَ وَعَوْدُهَا إِلَيْكَ، أَعْضَادٌ وَأَشْهَادٌ، وَمَنَاةٌ وَأَذْوَادٌ، وَحَفَظَةٌ وَرُوَّادٌ، فَبِهِمْ مَلَأْتَ سَمَاءَكَ وَأَرْضَكَ، حَتَّى ظَهَرَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ..».

ج١ ١٢٧
ج٢ ٤٢
٢٢٤
٤٢٢

المصادر: إقبال الأعمال، ص: ٦٤٦. البلد الأمـين، ص: ١٧٩. المـصباح للكفعمي، ص: ٥٢٩. مصباح المتهجد، ص: ٨٠٣. بحار الأنوار، ج: ٩٥، ص: ٩٣.

(ونور): عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: «وَنُوْرٌ أَبْيَضٌ، مِنْهُ ابْيَضَّ البَيَاضُ..».

ج١ ٣٥٦

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٢٩. بحار الأنوار، ج: ٥٥، ص: ١٠.

(وهذا): روى محمد بن علي الطرازي بإسناده إلى أبي علـي بـن إسماعيل بن يسار قال: لَمَّا حمل موسى عليه السلام إلى بغـداد، وكـان ذلك في رجب سنة تسع وسبعين ومائة، دعا بهذا الدُّعاء، وهو من مذخور أدعية رجب: «..وَهَذَا رَجَبُ الْمُرَجَّبُ [الْمُكَرَّم]، الَّـذي أَكْرَمْتَنَا بِهِ، أَوَّلَ الأَشْهُرِ الحُرُم، أَكْرَمْتَنَا بِهِ مِنْ بَيْنِ الأُمَمِ، يَـا ذَا

ج١ ٢٨٩

الجُوْدِ وَالكَرَمِ، فَنسْأَلُكَ بِهِ، وَبِاسْمِكَ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ الأَعْظَمِ، الأَجَلِّ الأَكْرَمِ، الَّذِي خَلَقْتَهُ فَاسْتَقَرَّ فِي ظِلِّكَ، فَلَا يَخْرُجُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ؛ أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِيْنَ».

المصادر: إقبال الأعمال، ص: ٦٧٨. البلد الأمين، ص: ١٨٤. المصباح للكفعمي، ص: ٥٣٦. مصباح المتهجِّد، ص: ١٥.

(وهم): في أخبار التكليف الأول: «**وَهُمْ كَالذَّرِّ يَدِبُّونَ**». ج٢ ١٠٠

المصادر: الكافي، ج: ٢، ص: ٦. بصائر الدرجات، ص: ٧٠. المحاسن، ج: ١، ص: ٢٨٢. بحار الأنوار، ج: ٢٦، ص: ٢٧٩.

(وهو): أشار إلى هذا المعنى أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة يوم الغدير والجمعة، في الثناء على الله، قال عليه السلام: «**وَهُوَ مُنْشِئ الشَّيْءِ حِيْنَ لَا شَيْءَ، إِذْ كَانَ الشَّيْءِ مِنْ مَشِيْئَتِهِ**». ج٢ ١٢٢ ٤٤٧

المصادر: في هذه المقطوعة حصل دمج بين ألفاظ خطبتين، راجع: الاحتجاج، ج: ١، ص: ٥٨. التحصين لابن طاووس، ص: ٥٧٩. روضة الواعظين، ج: ١، ص: ٩١. العدد القوية، ص: ١٧٠. اليقين، ص: ٣٤٧. بحار الأنوار، ج: ٣٧، ص: ٢٠. مصباح المتهجد، ص: ٧٥٣. إقبال الأعمال، ص: ٤٦١، المصباح للكفعمي، ص: ٦٩٦.

(وهو): قول الإمام الصَّادق عليه السلام: «**وَهُوَ مِنَ المَلَكُوْتِ**». ج٢ ١٨

المصادر: تفسير نور الثقلين، ج: ٣، ص: ٢١٥.

(ووهب): قال الصَّادق عليه السلام: «**وَوَهَبَ لِأَهْلِ المَعْصِيَةِ القُوَّةَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ؛ لِسَبْقِ عِلْمِهِ فِيْهِم، وَمَنَعَهم إِطَاقَةَ القَبُوْلِ مِنْهُ..**». ج٣ ٤٣

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٥٣. التوحيد، ص: ٣٥٤. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ١٥٦.

(يا): إشارة إلى ما روي عن كميل بن زياد أنه قال: سألت مولانا أمير المؤمنين علياً عليه السلام فقلت: يا أمير المؤمنين! أريد أن تعرفني ج٢ ١٩

نفسي. قال: «يَا كُمَيْل! وَأيُّ الأَنْفُسِ تُرِيْدُ أَنْ أُعَرِّفَكَ؟. قلتُ: يا مولاي! هل هي إلا نفس واحدة؟. قال: يَا كُمَيْل! إنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةٌ؛ النَّامِيَةُ النَّبَاتِيَّة، وَالحِسِّيَّة الحَيْوَانِيَّة، وَالنَّاطِقَة القُدْسِيَّة، وَالكُلِّيَّة الإلَهِيَّة، وَلِكُلِّ وَاحِدَة مِنْ هَذه خَمْسُ قُوَى وَخاصيَّتَان.

فَالنَّامِيَة النَّبَاتِيَّة: لَهَا خَمْسُ قُوَى؛ مَاسِكَة وَجَاذِبَة، وَهَاضِمَة وَدَافِعَة وَمُرَبِّيَة، وَلَهَا خَاصِيَّتَان؛ الزِّيَادَة وَالنُّقْصَان، وَانْبِعَاثُهَا مِنَ الكَبد.وَالحِسِّيَّة الحَيْوَانِيَّة: لَهَا خَمْسُ قوَى؛ سَمْعٌ وَبَصَرٌ، وَشَمٌّ وَذَوْقٌ وَلَمْسٌ، وَلَهَا خَاصِيَّتَان؛ الرِّضَا وَالغَضَب، وَانْبِعَاثُهَا مِنَ القَلْبِ. وَالنَّاطِقَةُ القُدْسِيَّة: لَهَا خَمْسُ قوَى؛ فِكْرٌ وَذِكْرٌ، وَعِلْمٌ وَحِلْمٌ وَنَبَاهَةٌ، وَلَيْسَ لَهَا انْبِعَاث، وَهِيَ أَشْبَهُ الأَشْيَاء بِالنُّفُوْسِ الفَلَكِيَّةِ، وَلَهَا خَاصِيَّتَان؛ النَّزَاهَة وَالحِكْمَة. وَالكُلِّيَّة الإلَهِيَّة: لَهَا خَمْسُ قوَى؛ بَهَاء فِي فَنَاء، وَنَعِيْم فِي شَقَاء، وَعِزٌّ فِي ذُلّ، وَفَقْر فِي غِنَاء، وَصَبْر فِي بَلَاء، وَلَهَا خَاصِيَّتَان؛ الرِّضَا وَالتَّسْلِيْم، وَهَذه الَّتِي مَبْدَؤُهَا مِنَ اللهِ وَإِلَيْه تَعُوْد، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيه مِنْ رُوحِي﴾[سورة الحجر، الآية:٢٩]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّك رَاضِيَةً﴾[سورة الفجر، الآيتان:٢٧-٢٨]، وَالعَقْلُ فِي وَسَطِ الكُلّ».

المصادر: بحار الأنوار، ج: ٥٨، ص: ٨٥.

(حرف الياء)

(يا): روى شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي بإسناده إلى الفضل بن شاذان، عن داود بن كثير قال؛ قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنتم الصَّلاة في كتاب الله عزّ وجلّ؟، وأنتم الزكاة؟، وأنتم الصيام؟، وأنتم   ج٢   ٣٣٩

الحج؟.

فقال: «يَا دَاوُد! نَحنُ الصَّلَاة فِي كِتَاب الله ﷻ، وَنَحنُ الزَّكَاةُ، وَنَحنُ الصِّيَامُ، وَنَحنُ الحَجُّ، وَنَحنُ الشَّهْرُ الحَرَام، وَنَحنُ البَلَدُ الحَرَامُ، وَنَحنُ كَعبَةُ الله، وَنَحنُ قِبلَةُ الله، وَنَحنُ وَجهُ الله، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[سورة البقرة، الآية:١١٥]، وَنَحنُ الآيَاتُ، وَنَحنُ البَيِّنَاتُ.

وَعَدُوُّنَا فِي كِتَابِ الله ﷻ: الفَحْشَاء وَالمُنْكَر وَالبَغْي، وَالخَمْر وَالمَيْسر، وَالأَنْصَاب وَالأَزْلام، وَالأَصْنَام وَالأَوْثَان، وَالجِبْت وَالطَّاغُوت، وَالمَيْتَة وَالدَّم وَلَحم الخِنْزِير.

يَا دَاوُد! إِنَّ الله خَلَقَنَا فَأَكْرَمَ خَلْقَنَا، وَفَضَّلَنَا وَجعَلَنَا أُمَنَاءَه وَحفَظَتَهُ، وَخُزَّانَهُ عَلَى مَا فِي السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرْض، وَجَعَلَ لَنَا أَضْدَاداً وَأَعْدَاداً، فَسَمَّانَا فِي كِتَابِه، وَكَنَّى عَنْ أَسْمَائنَا بِأَحْسَنِ الأَسْمَاءِ وَأَحَبِّهَا إِلَيْه، تَكْنِيَة عَنْ العَدُوّ، وَسَمَّى أَضْدَادَنَا وَأَعْدَاءَنَا فِي كِتَابه، وَكَنَّى عَن أَسْمَائِهِم، وَضَرَبَ لَهُم الأَمْثَالَ فِي كِتَابِهِ فِي أَبْغَضِ الأَسْمَاءِ إِلَيْه، وَإِلَى عِبَادِه المُتَّقِيْن».

المصادر: تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٢١-٢٢. وَص: ٨٠١. بحار الأنوار، ج: ٢٤، ص: ٣٠٣.

(يا): روي عن أمير المؤمنين عليه السلام؛ أنَّ النبي صلى الله عليه وآله سأل ربَّه سبحانه ليلة المعراج فقال: «يَا رَبِّ! أَيُّ الأَعْمَال أَفْضَلُ؟. فَقَالَ الله تَعَالَى: لَيْسَ شَيْء أَفْضَلُ عِنْدِي مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيَّ، وَالرِّضَا بِمَا قَسَمْتُ. يَا مُحَمَّدُ! وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلمُتَحَابِّيْنَ فِيَّ، وَوَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلمُتَعَاطِفِيْنَ فِيَّ، وَوَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلمُتَوَاصِلِيْنَ فِيَّ، وَوَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلمُتَوَكِّلِيْنَ عَلَيَّ، وَلَيْسَ لِمَحَبَّتِي عِلْمٌ وَلَا غَايَة وَلَا

ج١ ١٢٧
ج٢ ٢٢٢

نِهَايَة، وَكُلَّمَا رَفَعْتُ لَهُم عِلْماً وَضَعْتُ لَهُم عِلْماً. أُوْلَئِكَ الَّذِيْنَ نَظَرُوْا إِلَى المَخْلُوْقِيْنَ بِنَظَرِي إِلَيْهِم، وَلَمْ يَرْفَعُوْا الحَوَائِجَ إِلَى الخَلْقِ، بُطُوْنُهُم خَفِيْفَةٌ مِنْ أَكْلِ الحَرَامِ، نَعِيْمُهُم فِي الدُّنْيَا ذِكْرِي وَمَحَبَّتِي، وَرِضَائِي عَنْهُم».

المصادر: إرشاد القلوب، ج: ١، ص: ١٩٩. بحار الأنوار، ج: ٧٤، ص: ٢١-٢٢.

(يا): عن ابن عباس قال؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: «..**يَا عَلِيُّ! أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ، وَرُوْحُكَ مِنْ رُوْحِي، وَطِيْنَتُكَ مِنْ طِيْنَتِي، وَشِيْعَتُكَ خُلِقُوْا مِنْ فَاضِلِ طِيْنَتِنَا..**». ج٣ ٥٨

المصادر: إرشاد القلوب، ج: ٢، ص: ٤٢٣. روضة الواعظين، ج: ٢، ص: ٢٩٦.

(يا): عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ؛ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَيْفَ كُنْتُمْ حَيْثُ كُنْتُمْ فِي الْأَظِلَّةِ؟ ج٣ ٥٧

فَقَالَ: «**يَا مُفَضَّلُ! كُنَّا عِنْدَ رَبِّنَا لَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ غَيْرُنَا فِي ظُلَّةٍ خَضْرَاءَ، نُسَبِّحُهُ وَنُقَدِّسُهُ، وَنُهَلِّلُهُ وَنُمَجِّدُهُ، وَمَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ، وَلَا ذِي رُوحٍ غَيْرُنَا، حَتَّى بَدَا لَهُ فِي خَلْقِ الْأَشْيَاءِ، فَخَلَقَ مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ، مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهِمْ، ثُمَّ أَنْهَى عِلْمَ ذَلِكَ إِلَيْنَا**».

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ٤٤١. بحار الأنوار، ج: ١٥، ص: ٢٤، وَج: ٥٤، ص: ١٩٦.

(يا): عن أمير المؤمنين عليه السلام قال؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «..**يَا عَلِيُّ! مَنْ عَرَفَنَا فَقَدْ عَرَفَ اللهَ، وَمَنْ أَنْكَرَنَا فَقَدْ أَنْكَرَ اللهَ عز وجل..**». ج٢ ٢٢٧

المصادر: الأمالي للصدوق، ص: ٦٥٧. كمال الدين، ج: ١، ص: ٢٦١.

بحار الأنوار، ج: ١٦، ص: ٣٦.

(يا): عن جابر بن يزيد قال؛ سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله عزّ وجلّ: ﴿أَ فَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[سورة ق، الآية:١٥]؟. قال: «يَا جَابِرُ! تَأْوِيْلُ ذَلِكَ أَنَّ اللهَ عزّ وجلّ إِذَا أَفْنَى هَذَا الخَلْقَ وَهَذَا العَالَمْ، وَسَكَنَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّار؛ جَدَّدَ اللهُ عَالَماً غَيْرَ هَذَا العَالَم، وَجَدَّدَ خَلْقاً مِنْ غَيْرِ فُحُوْلَةٍ وَلَا إِنَاث، يَعْبُدُوْنَهُ وَيُوَحِّدُوْنَهُ، وَخَلَقَ لَهُمْ أَرْضاً غَيْرَ هَذِهِ الأَرْض تَحْمِلُهُم، وَسَمَاءً غَيْرَ هَذِهِ السَّمَاء تُظِلُّهُم. لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ اللهَ إِنَّمَا خَلَقَ هَذَا العَالَمَ الوَاحِد، وَتَرَى أَنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُق بَشَراً غَيْرَكُمْ، بَلَى –وَاللهِ– لَقَدْ خَلَقَ اللهُ أَلْفَ أَلْفَ عَالَمْ، وَأَلْفَ أَلْفَ آدَمْ، أَنْتَ فِي آخِرِ تِلْكَ العَوَالِم، وَأُوْلَئِكَ الآدَمِيِّيْن». ج١ ٣٢٣ ج٢ ٧

المصادر: التوحيد، ص: ٢٧٧. الخصال، ج: ٢، ص: ٦٥٢. بحار الأنوار، ج: ٨، ص: ٣٧٤.

(يا): عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ؛ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «يَا جَابِرُ! إِنَّ اللَّهَ أَوَّلَ مَا خَلَقَ خَلَقَ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله وَعِتْرَتَهُ الْهُدَاةَ الْمُهْتَدِينَ، فَكَانُوا أَشْبَاحَ نُورٍ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ. قُلْتُ: وَمَا الْأَشْبَاحُ؟. ج٢ ١٣٠

قَالَ: ظِلُّ النُّورِ أَبْدَانٌ نُورَانِيَّةٌ بِلَا أَرْوَاحٍ، وَكَانَ مُؤَيَّداً بِرُوحٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ رُوحُ الْقُدُسِ، فَبِهِ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ وَعِتْرَتَهُ، وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ حُلَمَاءَ عُلَمَاءَ، بَرَرَةً أَصْفِيَاءَ، يَعْبُدُونَ اللَّهَ بِالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالسُّجُودِ، وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ، وَيُصَلُّونَ الصَّلَوَاتِ، وَيَحُجُّونَ وَيَصُومُونَ».

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ٤٤٢. بحار الأنوار، ج: ١٥، ص: ٢٥، وَج: ٥٨، ص: ١٤٢.

(يا): عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّد، عَنْ أَبِيه، عَنْ جَدِّه، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب عليه السلام، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ لَهُ: «..**يَا عَلِيُّ إِنَّ أَوَّلَ خَلْقٍ خَلَقَهُ اللَّهُ عزّ وجلّ الْعَقْلُ، فَقَالَ لَهُ: أَقْبِلْ، فَأَقْبَلَ. ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ، فَأَدْبَرَ. فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، مَا خَلَقْتُ خَلْقاً هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ، بِكَ آخُذُ وَبِكَ أُعْطِي، وَبِكَ أُثِيبُ وَبِكَ أُعَاقِبُ**». ج١ ٤١٣

المصادر: من لا يحضره الفقيه، ج: ٤، ص: ٣٦٩. بحار الأنوار، ج: ٧٤، ص: ٦٠. عوالي اللآلي، ج: ٤، ص: ٩٩-١٠٠. مستطرفات السرائر، ص: ٦٢٠. مكارم الأخلاق، ص: ٤٤٢.

(يا): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ؛ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي جَعْفَرٍ الثَّانِي عليه السلام، فَأَجْرَيْتُ اخْتِلَافَ الشِّيعَةِ؟. ج٣ ٥٧

فَقَالَ: «**يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَزَلْ مُتَفَرِّداً بِوَحْدَانِيَّتِه، ثُمَّ خَلَقَ مُحَمَّداً وَعَلِيّاً وَفَاطِمَةَ، فَمَكَثُوا أَلْفَ دَهْرٍ، ثُمَّ خَلَقَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ، فَأَشْهَدَهُمْ خَلْقَهَا، وَأَجْرَى طَاعَتَهُمْ عَلَيْهَا، وَفَوَّضَ أُمُورَهَا إِلَيْهِمْ، فَهُمْ يُحِلُّونَ مَا يَشَاءُونَ، وَيُحَرِّمُونَ مَا يَشَاءُونَ، وَلَنْ يَشَاءُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.**

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! هَذِه الدِّيَانَةُ الَّتِي مَنْ تَقَدَّمَهَا مَرَقَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا مَحَقَ، وَمَنْ لَزِمَهَا لَحِقَ، خُذْهَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ».

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ٤٤١. بحار الأنوار، ج: ١٥، ص: ١٩. وَج: ٢٥، ص: ٣٤٠-٣٤١.

(يا): عَنْ يُونُسَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ؛ قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام: «**يَا يُونُسُ لَا تَقُلْ بِقَوْلِ الْقَدَرِيَّة، فَإِنَّ الْقَدَرِيَّةَ لَمْ يَقُولُوا بِقَوْلِ أَهْلِ الْجَنَّة، وَلَا بِقَوْلِ أَهْلِ النَّارِ، وَلَا بِقَوْلِ إِبْلِيسَ، فَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ قَالُوا: ﴿الْحَمْدُ لِلَّه الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لَا** ج١ ٢٨٢

أَنْ هَدانَا اللَّهُ﴾، وَقَالَ أَهْلُ النَّارِ: ﴿رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شقْوَتُنا وَكُنَّا قَوْماً ضالِّينَ﴾، وَقَالَ إِبْلِيسُ: ﴿رَبِّ بما أَغْوَيْتَني﴾. فَقُلْتُ: وَاللَّـه مَا أَقُولُ بِقَوْلِهِمْ، وَلَكِنِّي أَقُولُ؛ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَا شَاءَ اللَّـهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقضَى. فقَالَ: يَا يُونُسُ! لَيْسَ هَكَذَا، لَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَـاءَ اللَّهُ وَأَرَادَ وَقَدَّرَ وَقضَى، يَا يُونُسُ! تَعْلَمُ مَا الْمَشيئَةُ؟. قُلْتُ: لَـا. قَالَ: هِيَ الذِّكْرُ الْأَوَّلُ، فَتَعْلَمُ مَا الْإِرَادَةُ؟. قُلْتُ: لَا. قَالَ: هِـيَ الْعَزِيمَةُ عَلَى مَا يَشاءُ، فَتَعْلَمُ مَا الْقَدَرُ؟. قُلْتُ: لَـا. قَـالَ: هِـيَ الْهَنْدَسَةُ، وَوَضْعُ الْحُدُودِ منَ الْبَقاءِ وَالْفَنَاءِ. قَـالَ ثُـمَّ قَـالَ: وَالْقَضاءُ هُوَ الْإِبْرَامُ وَإِقَامَةُ الْعَيْنِ».

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٥٧-١٥٨. تفسير القمِّي، ج: ١، ص: ٢٤. بحار الأنوار، ج: ٥، ص: ١١٦-١١٧.

(يا): عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام، فَوَرَدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ صَـاحِبُ كَلَـامٍ وَفِقْهٍ وَفَرَائِضَ، وَقَدْ جِئْتُ لِمُنَاظَرَةِ أَصْحَابِكَ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّـهِ عليه السلام: «..يَا حُمْرَانُ كَلِّمِ الرَّجُلَ، فَكَلَّمَهُ فَظَهَرَ عَلَيْهِ حُمْـرَانُ. ثُمَّ قَالَ: يَا طَاقِيُّ كَلِّمْهُ، فَكَلَّمَهُ فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْأَحْوَلُ. ثُمَّ قَالَ: يَـا هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ كَلِّمْهُ، فَتَعَارَفَا. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِقَيْسٍ الْمَاصِرِ: كَلِّمْهُ، فَكَلَّمَهُ، فَأَقْبَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَضْحَكُ مِـنْ كَلَامِهِمَا مِمَّا قَدْ أَصَابَ الشَّامِيَّ..». ج١ ١٦

المصادر: الكافي، ج: ١، ص: ١٧١-١٧٢. الاحتجاج، ج: ٢، ص: ٣٦٥. الإرشاد، ج: ٢، ص: ١٩٥. كـشف الغمـة، ج: ٢، ص: ١٧٤. بحـار الأنوار، ج: ٢٣، ص: ١٠.

(يا): فِي الدُّعاءِ: «يَا مَنْ هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، يَا مَنْ هُوَ بَعْـدَ كُـلِّ ج٢ ٢١٣

شَيْء». ج٣ ١٣٦

المصادر: من دعاء الجوشن الكبير المروي عن النبي ﷺ، راجع: البلد الأمين، ص: ٤٠٣. المصباح للكفعمي، ص: ٢٤٩. بحار الأنوار، ج: ٩١، ص: ٣٨٦.

(يا): قال الإمام عليه السلام: «..يَا سُلَيْمَان! هَذَا الَّذِي عِبْتُمُوْهُ عَلَى ضِرَار وَأَصْحَابِهِ، مِنْ قَوْلِهِم: (إِنَّ كُلَّ مَا خَلَقَ اللهُ عزّ وجلّ فِي سَمَاءٍ أَوْ أَرْضٍ، أَوْ بَحْرٍ أَوْ بَرٍّ، مِنْ كَلْبٍ أَوْ خِنْزِيْرٍ أَوْ قِرْدٍ، أَوْ إِنْسَانٍ أَوْ دَابَّةٍ؛ إِرَادَةُ اللهِ، وَإِنَّ إِرَادَةَ اللهِ تَحْيَا وَتَمُوْتُ، وَتَذْهَبُ وَتَأْكُلُ، وَتَشْرَبُ وَتَنْكِحُ، وَتَلِدُ وَتَظْلِمُ، وَتَفْعَلُ الفَوَاحِشَ، وَتَكْفُر وَتُشْرِك)، فَنَبْرَأُ مِنْهَا وَنُعَادِيْهَا، وَهَذَا حَدُّهَا..». ج٢ ١٤٠

المصادر: التوحيد، ص: ٤٤٨. الاحتجاج، ج: ٢، ص: ٤٠٤. عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج: ١، ص: ١٨٦. بحار الأنوار، ج: ١٠، ص: ٣٣٣-٣٣٤.

(يبسط): قال الصَّادق عليه السلام: «يُبْسَطُ لَنَا فَنعْلَم، وَيُقْبَضُ عَنَّا فَلَا نَعْلَم، وَالإِمَامُ يُوْلَدُ وَيَلِدْ، وَيصِحُّ وَيَمْرَضُ، وَيَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، وَيَبُوْلُ وَيَتَغَوَّطُ، وَيفْرَحُ وَيَحْزَنُ، وَيَضْحَكُ وَيَبْكِي، وَيَمُوْتُ وَيُقْبَرُ، وَيُزَادُ فَيعْلَم. ج٢ ٢٩٠

وَدَلَالَتُهُ فِي خِصْلَتَيْن: فِي العِلْمِ، وَاسْتِجَابَة الدَّعْوَة، وَكُلَّمَا أُخْبِرَ بِهِ مِنَ الحَوَادِث الَّتِي تَحْدُثُ قَبْلَ كَوْنِهَا كَذَلِكَ بِعَهْدٍ مَعْهُوْدٍ إِلَيْه مِنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، تَوَارَثَهُ مِنْ آبَائِه عليهم السلام».

المصادر: الخصال، ج: ٢، ص: ٥٢٨. بصائر الدرجات، ص: ٥١٣. بحار الأنوار، ج: ٢٦، ص: ٩٦.

(يعرفك): قالوا عليهم السلام: «يَعْرِفُكَ بِهَا مَنْ عَرَفَكَ». ج١ ٢٧٥

المصادر: من دعاء شهر رجب؛ إقبال الأعمال، ص: ٦٤٦. البلد الأمين،

ص: ١٧٩. المصباح للكفعمي، ص: ٥٢٩. مصباح المتهجد، ص: ٨٠٣. بحار الأنوار، ج: ٩٥، ص: ٣٩٣.

(**يعني**): عن محمد بن مسلم قال؛ سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ**﴾[سورة غافر، الآية:٧]، قال: «**يَعْنِي: مُحَمَّداً وَعَلِيّاً، وَالحَسَنَ وَالحُسَيْن، وَنُوْحاً وَإِبْرَاهِيْمَ، وَمُوْسَى وَعِيْسَى عليهم السلام**». ج٢ ٢٨٣

المصادر: تأويل الآيات الظاهرة، ص: ٦٩١. تفسير فرات الكوفي، ص: ٣٧٥. الصراط المستقيم، ج: ١، ص: ٢١٧. بحار الأنوار، ج: ٥٥، ص: ٣٥.

(**يعني**): في تفسير القمّي، قال عليه السلام: «﴿**اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ**﴾، **يَعْنِي: آدَمَ** عليه السلام، ﴿**وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها**﴾، **يَعْنِي: حَوَّاء**». ج٢ ٥٧

المصادر: تفسير القمي، ج: ١، ص: ١٣٠. بحار الأنوار، ج: ١١، ص: ١٠٠.

(**يقرب**): روى أبو أمامة عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله: ﴿**وَيُسْقى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ**﴾[سورة إبراهيم، الآية: ١٦]، قال: «**يُقَرَّبُ إِلَيْه فَيَكْرَهُهُ، فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ، وَوَقَعَ فَرْوَة رَأْسِه، فَإِذَا شَرِبَ قَطعَ أَمْعَاءَه، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِه، يَقُوْلُ اللهُ** عزّ وجلّ: ﴿**وَسُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ**﴾[سورة محمد، الآية: ١٥]، ويقول: ﴿**وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ**﴾[سورة الكهف، الآية: ٢٩]..». ج٣ ١٠٩

المصادر: بحار الأنوار، ج: ٨، ص: ٢٤٤.

(**يمسك**): في الحديث: «**يُمْسِكُ الْأَشْيَاءَ بِأَظِلَّتِهَا**». ج١ ٢٨٩

المصدر: الكافي، ج: ١، ص: ٩١. التوحيد، ص: ٥٨. بحار الأنوار، ج: ٤، ص: ٢٨٦. ٣١٠

(ينادي): عن أبي ولاد الحناط، عن أبي عبد الله عليه السلام لَمَّا سُئل عن قوله: ﴿**وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ**﴾[سورة مريم، الآية: ٣٩]، قال: «**يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ فِي الجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ وَيَا أَهْلَ النَّارِ، هَلْ تَعْرِفُوْنَ المَوْتَ فِي صُوْرَةٍ مِنَ الصُّوَرْ؟. فَيَقُوْلُوْنَ: لَا.**
فَيُؤْتَى بِالمَوْتِ فِي صُوْرَةِ كَبْشٍ أَمْلَحٍ، فَيُوْقَفُ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُنَادَوْنَ جَمِيْعاً: أَشْرِفُوْا وَانْظُرُوْا إِلَى المَوْتِ. فَيُشْرِفُوْنَ، ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ بِهِ فَيُذْبَحُ. ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُوْدٌ فَلَا مَوْتَ أَبَداً، يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُوْدٌ فَلَا مَوْتَ أَبَداً». ج٢ ٢١٥

المصادر: تفسير القمي، ج: ٢، ص: ٥٠. بحار الأنوار، ج: ٨، ص: ٣٤٤-٣٤٥.

فهرس المعصومين عليهم السلام

فهرس الملائكة

فهرس الأعلام

فهرس الفرق والمذاهب والمدارس

فهرس المصطلحات

فهرس الأشعار

نص الأبيات	المجلد	الصفحة
إِذَا رَامَ عَاشِقُـــهَا نَظْـرَةً	ج١	٩١
وَلَمْ يَسْتَطِـعْهَا فَمِنْ لُطْـفِهَا		٢٩٨
أَعَـــارَتْهُ طَـــرْفاً رَآهـَــا بِهِ		
فَكَـانَ البَصِيْرُ بِـــهَا طَرْفَهَا		
إذا كنت ما تدري ولا أنت بالّذي	ج٢	٤٥٨
تطيع الّذي يدري هلكت ولا تدري		
وأعجب من هذا بأنك ما تدري		
وأنـــك ما تدري بأنـــك ما تدري		
اعْتِــصَامُ الوَرَى بِمَغْــفِرَتِكَ	ج٢	٤٢٠
عَجُــزَ الوَاصِفُوْنَ عَنْ صِفَتِكَ		
تُبْ عَلَيْـــنَـــا فَإِنَّـــنَا بَشَــرٌ		
مَا عَرَفْــنَاكَ حَقَّ مَعْــرِفَتِــكَ		
رَقَّ الـــزُّجَاجُ وَرَقَّــتِ الخَمْرُ	ج١	١٨٨
فَتَشَاكَــلَا وَتَشَــابَهَ الأَمْرُ	ج٢	٣١٣
فَكَـــأَنَّمَا خَمْـــرٌ وَلَا قَـــدَحٌ		
وَكَأَنَّـــمَا قَـــدَحٌ وَلَا خَمْرُ		

(١) في بعض النُّسخ: (قد ضلَّت).

(٢) في بعض النُّسخ: (حتَّى لقد).

فهرس البلدان والأماكن

فهرس أسماء الكتب

فهرس مصادر التحقيق

• **القرآن الكريم**. كلام الله العلي العظيم ﷻ.

١) **الإحتــــجاج**. لأبي منصور، أحمد بن علي الطـــبرسي.

نشر المرتضى – مشهد، ١٤٠٣ هـــ.

٢) **الاختصاص**. للشيخ محمد بن محمد العكبري البغدادي.

دار المفيد للطباعة – بيروت، ١٤١٤هـــ.

٣) **إرشاد القلوب**. للحسن بن أبي الحسن الديلمي.

دار الشريف الرضي للنشر، ١٤١٢ هـــ.

٤) **الإرشـــاد**. للشيخ المفـــيد محمد بن محمد بن النعمان.

المؤتمر العـــالمي للشيخ المفيد – قم المقدسة، ١٤١٣ هـــ.

٥) **الإسفار عن رسالة الأنوار**. للشيخ عبد الكريم بن إبراهيم الجيلي.

مطبعة الفيحاء – دمشق، ١٣٤٨هـــ.

٦) **الاعتقادات في دين الإمامية**. للشيخ محمد بن علي القمي الصَّدوق.

بدون سنة طبع، ولا مكان الطباعة.

٧) **أعلام الدين**. للحسن بن أبي الحسن الديلمي.

مؤسسة آل البيت عليهم السلام – قم المقدسة، ١٤٠٨ هـــ.

٨) **أعلام هجر**. للسيد هاشم محمد الشخص.

الطبعة الثانية، مؤسسة أم القرى، مطبعة القدس، ١٤١٦هـــ- إيران.

٩) **إقبال الأعمال**. للسيد علي بن طـــاووس الحلي.

دار الكتب الإسلامية – طهران.

١٠) **الأمـــالي**. للشيخ أبي جعفر الطوسي (شيخ الطائفة).
دار الثقافة للنشر – قم المقدسة، ١٤١٤ هـ.

١١) **الأمـــالي**. للشيخ محمد بن علي بن الحسين بـــن بابويـــه القمـــي الصَّدوق. المكتبة الإسلامية، ١٤٠٤ هـ.

١٢) **بحـــار الأنوار**. للعلامة محمد باقر بن محمد بن محمد تقي المجلسي.
مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان، ١٤٠٤ هـ.

١٣) **بحوث في شرح العروة الوثقى**. السيد محمد باقر الصدر.
الناشر مطبعة الآداب–النجف الأشرف، بدون سنة طبع.

١٤) **بشارة المصطفى ﷺ**. لعماد الدين أبي جعفر محمد الطبري.
المكتبة الحيدرية – النجف الأشرف، ١٣٨٣ هـ.

١٥) **بصائر الدرجات**. لمحمد بن الحسن بن فروخ الصفار.
مكتبة آية الله المرعشي – قم المقدسة، ١٤٠٤ هـ.

١٦) **البلد الأمـــين**. لإبراهيم بن علي الكفعمي.
(النسخة المخطوطة).

١٧) **البيان في تفسير القرآن**. السيد أبو القاسم الخوئي.
الناشر دار الزهراء ـ بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٥هـ.

١٨) **تاج العروس**. للسيد محمد مرتضى الزبيدي.
منشورات مكتبة الحياة – بيروت.

١٩) **تأويل الآيات الظاهرة**. للسيد شرف الدين الحسيني.
مؤسسة النشر الإسلامي – قم المقدسة، ١٤٠٩ هـ.

٢٠) **التَّحـــصين**. للسيد علي بن طاووس الحلي.

مؤسسة دار الكتاب - قم المقدسة، ١٤١٣ هـــ.

٢١) **تحـــف العقول**. للحسن بن شُـــعبة الحراني.

مؤسسة النشر الإسلامي - قم المقدسة، ١٤٠٤ هـــ.

٢٢) **التعرف على العلوم الإسلامية (علم الكلام)**. مرتضى مطهري.

ترجمة: عباس نور الدين. دار المحجة البيضاء - بيروت ، ١٤١٣هـــ.

٢٣) **تفسير الإمـــام العسكري عليه السلام**. منسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام.

مدرسة الإمام المهدي (عج)- قم المقدسة، ١٤٠٩هـــ.

٢٤) **تفسير العَّـــياشي**. لمحمد بن مسعود العـــياشي.

المطبعة العلمية - طهران، ١٣٨٠ هـــ.

٢٥) **تفسير القـــمِّي**. لعلي بن إبراهيم بن هاشم القمي.

دار الكتاب - قم المقدسة، ١٤٠٤ هـــ.

٢٦) **تفسير فرات الكوفي**. لفرات بن إبراهيم الكوفي.

مؤسسة الطبع والنشر، ١٤١٠ هـــ.

٢٧) **تهذيب الأحكام**.للشيخ الطوسي أبي جعفر (شيخ الطائفة).

دار الكتب الإسلامية - طهران.

٢٨) **التَّوحـــيد**. للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصَّدوق.

مؤسسة النَّـــشر الإســـلامي - قم المقدسة، ١٣٩٨ هـــ.

٢٩) **جامع الأخبار**. لتاج الدين محمد بن محمد الشعيري.

دار الرضي للنشر – قم المقدسة، ١٤٠٥هـــ.

٣٠) **جامع الأسرار ومنبع الأنوار**. للسيد حيدر بن علي الآملي.
مطبعة طهران – الطبعة الثانية، ١٣٦٧هـ.

٣١) **الحدائق الناضرة**. المحقق البحراني، تحقيق محمد تقي الأيرواني.
الناشر جماعة المدرسين _ قم، بدون سنة طبع، ولا مكان طباعة.

٣٢) **حياة النفس في حظرة القدس**. الشيخ الأوحد أحمد الأحسائي.
تحقيق: الشيخ عبد الجليل الأمير. الطبعة الثانية – بيروت، ١٤٢١هـ.

٣٣) **الخصال**. للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصَّدوق.
مؤسسة النَّشر الإسلامي - قم المقدسة، ١٤٠٣ هـ.

٣٤) **الخلسة الملكوتية**. للشيخ محمد بن عبد علي القطيفي.
تحقيق: الشيخ حلمي السنان، مطبعة إسماعيايان - ١٤١٦هـ.

٣٥) **دعائم الإسلام**. لنعمان بن محمد التميمي المغربي.
دار المعارف – مصر، ١٣٨٥هـ.

٣٦) **دليل المتحيرين**. السيد كاظم الرشتي، إعداد ومراجعة: لجنة السيد الأمجد. لجنة التوزيع والنشر في جامع الصادق - الكويت، ١٤٢٣هـ.

٣٧) **رجال ابن داود**. ابن داود الحلي.
مؤسسة النشر في جامعة طهران، ١٣٨٣ هـ.

٣٨) **رجال العلامة الحلي**. العلامة الحلي.
دار الذخائر - قم، ١٤١١ هـ.

٣٩) **رجال الكشي**. محمد بن عمر الكشي،
مؤسسة النشر في جامعة مشهد.

٤٠) **روضة الواعظـــين**. لمحمد بن الحسن الفـــتَّال.

دار الرَّضي – قم المقدسة.

٤١) **الـــزُّهـــد**. لحسين بن سعيد الأهوازي.

مؤسسة السيد أبو الفضل حسينيان – ١٤٠٢هـ.

٤٢) **سبل السلام**. للشيخ محمد بن إسماعيل الكحلاني الصنعاني.

شركة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ١٣٧٩هـ.

٤٣) **شرائع الإسلام في مسائل الحلال والحرام**.للمحقق الحلي.

تعليق: السيد الشيرازي.انتشارات الاستقلال، طهران– ١٤٠٩هـ.

٤٤) **شرح إحقاق الحق وإزهاق الباطل**.السيد المرعشي النجفي.

الناشر منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم-إيران.

٤٥) **شرح العرشية**. للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

مطبعة السعادة، الطبعة الثانية – كرمان.

٤٦) **شرح المشاعر**. للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.

مطبعة السعادة، الطبعة الثانية – كرمان.

٤٧) **شرح المنظومة. للملا هادي السبزواري**. تحقيق: حسن الآملي.

نشر ناب - طهران، ١٤١٦هـ.

٤٨) **شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام**. للشيخ ميثم البحراني.

منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم.

٤٩) **شرح نهج البلاغة**. لابن أبي الحديد عبد الحميد بن هبة الله المعتزلي.

مكتبة آية الله المرعشي النجفي – قم المقدسة، ١٤٠٤هـ.

٥٠) **الشفاء (الإلهيات)**. لعلي بن الحسين بن سينا.
راجعه وقدم له: د.إبراهيم مدكور، الجمهورية العربية المتحدة.

٥١) **شواهد التَّنزيل**. للحاكم أبي القاسم الحسكاني النيشابوري.
مؤسسة الطبع والنشر، ١٤١١ هـ.

٥٢) **الشواهد الربوبية**. لملا محمد بن إبراهيم الشيرازي.
المركز الجامعي للنشر - مشهد، ١٩٨١م.

٥٣) **الصَّحيفة السَّجادية**. للإمام علي السجاد عليه السلام.
نشر الهادي – قم المقدسة.

٥٤) **الصِّراط المستقيم**. لعلي بن يونس النباطي البياضي.
المكتبة الحيدرية - النجف الأشرف، ١٣٨٤ هـ.

٥٥) **ضياء الصالحين**. للحاج محمد صالح الجوهرجي.
منشورات دار المرتضى، بيروت – لبنان، ١٤٢٦هـ.

٥٦) **عدَّة الدَّاعي**. لأحمد بن فهد الحلي.
دار الكتاب الإسلامي، ١٤٠٧ هـ.

٥٧) **العدد القوية**. للشيخ رضي الدين علي بن يوسف الحلي.
مكتبة آية الله المرعشي النجفي – قم المقدسة، ١٤٠٨هـ.

٥٨) **علل الشَّرائع**. للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصَّدوق.
مكتبة الدَّاوري – قم المقدسة.

٥٩) **عوالي اللَّآلئ**. لابن أبي جمهور الأحسائي.
دار سيد الشُّهداء عليه السلام- قم المقدسة، ١٤٠٥ هـ.

٦٠) **عيُون أخبار الرِّضا عليه السلام**. للشيخ محمد بن بابويه القمي الصَّدوق.
دار العالم للنشر (جهان)، ١٣٧٨ هـ.

٦١) **الغارات**. لإبراهيم بن محمد الثقفي.
دار الأضواء - بيروت، ١٤٠٧هـ.

٦٢) **غرر الحكم**. لعبد الواحد بن محمد التميمي.
مكتب الإعلام الإسلامي — قم المقدسة.

٦٣) **الغيبة**. لمحمد بن إبراهيم النعماني.
مكتبة الصدوق - طهران، ١٣٩٧ هـ.

٦٤) **الفصول المختارة**. للشيخ محمد بن محمد بن النعمان البغدادي.
دار المفيد - بيروت، ١٤١٤هـ.

٦٥) **فقه الرضا عليه السلام**. منسوب للإمام الرضا عليه السلام.
مؤسسة آل البيت عليهم السلام - بيروت، ١٤١١هـ.

٦٦) **فَلاح السَّائل**. للسيد علي بن طاووس الحلي.
مكتب الإعلام الإسلامي — قم المقدسة.

٦٧) **القاموس المحيط**. للشيخ محمد بن يعقوب الفيروزآبادي.
دار الفكر - بيروت.

٦٨) **قرب الإسناد**. للشيخ عبد الله بن جعفر الحميري.
مؤسسة آل البيت عليهم السلام - بيروت، ١٤١٣هـ.

٦٩) **القواعد الفقهية**. السيد محمد حسين البجنوردي.
تحقيق: المهريزي — الدرايتي. مطبعة الهادي، قم المقدسة - ١٤١٩هـ.

٧٠) **الكـــافـــي**. لثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني.
دار الكتب الإسلامية - طهران.

٧١) **كتاب الطهارة**. السيد أبو القاسم الخوئي.
مطبعة صدر-قم، الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ، الناشر دار الهادي-قم.

٧٢) **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**. لحاجي خليفة.
دار إحياء التراث العربي.

٧٣) **كشف الغطاء**. الشيخ جعفر كاشف الغطاء.
طبعة حجرية، الناشر مهدوي- إصفهان.

٧٤) **كشـــف الغمّة**. لعلي بن عيسى الإربـــلي.
مكتـــبة بني هاشمي – تبريـــز، ١٣٨١ هـ.

٧٥) **كشف اليقين**. للعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي.
مؤسسة النشر الإسلامي – قم المقدسة، ١٤١١هـ.

٧٦) **الكشكول**. للشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
دار المحجة البيضاء - بيروت، ١٤٢٥هـ.

٧٧) **كمال الدِّين**. للشيخ الصَّدوق محمد بن علي القمي.
دار الكـــتب الإســـلامية - قم المقدسة، ١٣٩٥ هـ.

٧٨) **كنـــز الفوائـــد**. لأبي الفتـــح محمد الكراجكي الطرابلسي.
دار الـــذّخائر - قم المقدسة، ١٤١٠ هـ.

٧٩) **متشابه القرآن**. لرشيد الدين محمد بن شهرآشوب المازندراني.
دار بيدار للنشر – إيران، ١٣٦٩هـ.

٨٠) **مجمع البحرين**. للطـريحـي.

مركز البحوث الكمبيوتري للعلوم الإسلامية – إيران.

٨١) **مجموعة رسائل**. للشيخ لطف الله الصافي.

بدون سنة طبع ولا مكان طباعة.

٨٢) **المحـاسـن**. لأحمـد بن محمـد بن خالـد الـبرقي.

دار الكتب الإسلامية - قم المقدسة، ١٣٧١ هـ.

٨٣) **المسائل السروية**. للشيخ المفيد.

المؤتمر العالمي للشيخ المفيد - قم، ١٤١٣ هـ.

٨٤) **المسائل العكبرية**. للشيخ المفيد.

المؤتمر العالمي للشيخ المفيد - قم، ١٤١٣ هـ.

٨٥) **مسائل علي بن جعفر عليه السلام**. لعلي بن جعفر عليه السلام.

مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم، ١٤٠٩ هـ.

٨٦) **مستدرك الوسائل**. للمحدث الميرزا حُسين النُّـوري.

مؤسسة آل البيت عليهم السلام، - قم المقدسة، ١٤٠٨ هـ.

٨٧) **مستطرفات السرائر**. محمد بن إدريس الحلي.

مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤١١ هـ.

٨٨) **مشارق أنوار اليقين**. للحافظ رجب البرسي.

دار الأندلس – بيروت، ومؤسسة الأعلمي – بيروت، ١٤٢٢هـ.

٨٩) **المشاعر**. لملا محمد الشيرازي.

تقديم: هنري كوربان. مؤسسة التاريخ العربي - بيروت، ١٤٢٠هـ.

٩٠) **مشكاة الأنوار**. لعلي بن الحسن الطبرسي.
المكتبة الحيدرية – النجف الأشرف، ١٣٨٥هـ.
٩١) **مصابيح الأنوار**. للسيد عبد الله شبَّر.
مؤسسة النور للمطبوعات - بيروت، ١٤٠٧هـ.
٩٢) **مصباح الشريعة**. للإمام جعفر بن محمد الصَّادق عليه السلام.
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٤٠٠ هـ.
٩٣) **مصباح المتهجِّد**. للشيخ الطوسي أبي جعفر (شيخ الطائفة).
مؤسسة فقه الشِّيعة - بيروت، ١٤١١ هـ.
٩٤) **المصباح**. لإبراهيم بن علي الكفعمي.
دار الرضي (الزاهدي) - قم المقدسة، ١٤٠٥ هـ.
٩٥) **مطلع خصوص الكلم**. لداوود بن محمد القيصري.
تحقيق: دار الاعتصام. منشورات أنوار الهدى - إيران، ١٤١٦هـ.
٩٦) **معاني الأخبار**. للشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الصَّدوق.
مؤسسة النَّشر الإسلامي - قم المقدسة، ١٤٠٣ هـ.
٩٧) **مفاتيح الأنوار**. للعلامة الشيخ محمد آل أبي خمسين.
تحقيق وتعليق: الشيخ عبد المنعم العمران. مؤسسة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم لإحياء التراث، بيروت - ١٤٢٤هـ.
٩٨) **مفاتيح الغيب**. للشيخ محمد بن عمر (خطيب الري).
دار الفكر - بيروت، ١٤١٤هـ.
٩٩) **مفتاح الفلاح**. للشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد البَهائي.
دار الأضواء - بيروت، ١٤٠٥ هـ.

١٠٠) **المقنعة**. للشيخ محمد بن محمد البغدادي.

دار المفيد - بيروت، ١٤١٤هـ.

١٠١) **مكـــارم الأخـــلاق**. للحسن بن الفضل الطـــبرسي.

دار الشَّريف الرضي - قم المقدسة المقدسة، ١٤١٢ هـ.

١٠٢) **من لا يحضره الفقيه**. للشيخ محمد القمي الصَّدوق.

مؤسسة النشر الإسلامي - قم المقدسة، ١٤١٣ هـ.

١٠٣) **مناقب آل أبي طالب** عليهم السلام. لمحمد بن شهرآشوب المازندراني.

مؤسسة العلامة للنشر - قم المقدسة، ١٣٧٩ هـ.

١٠٤) **منتخب الأنوار المضيئة**. لعلي بن عبد الكريم النيلي.

مطبعة الخيام - قم المقدسة، ١٤٠١ هـ.

١٠٥) **منية المريد**. لزين الدين بن علي بن أحمد العاملي الجبعي.

مكتب الإعلام الإسلامي – قم المقدسة، ١٤٠٩هـ.

١٠٦) **مهج الدعوات**. للسيد علي بن طاوس الحلي.

دار الذخائر - قم، ١٤١١ هـ.

١٠٧) **موسوعة الغدير**. العلامة الأميني.

مطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٧هـ.

١٠٨) **الموسوعة الفقهية الميسرة**. الشيخ محمد علي الأنصاري.

مطبعة باقري ١٤١٥هـ، الناشر مجمع الفكر الإسلامي_ قم.

١٠٩) **نزهة الأفكار**. لمعتمد الإسلام الكندجاني.

مؤسسة فكر الأوحد قدس سره، بيروت – لبنان، ١٤٢٦هـ.

١١٠) **نقد المحصل**. للخواجة نصير الدين الطوسي.
دار الأضواء - بيروت، ١٤٠٥هـ.

١١١) **نقد النصوص**. لعبد الرحمن بن أحمد الجامي.
مؤسسة مطالعات - طهران، ١٣٧٠هـ.

١١٢) **نهاية المرام في علم الكلام**. للعلامة الحلي.
مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام - قم، ١٤١٩هـ.

١١٣) **نهْج البَلاغة**. للإمام علي عليه السلام، جمع: الشريف الرضي.
دار الهجرة للنشر – قم المقدسة.

١١٤) **نهج الحق وكشف الصدق**. للعلامة الحسن بن يوسف الحلي.
مؤسسة دار الهجرة - قم المقدسة، ١٤٠٧ هـ.

١١٥) **نور البراهين**. للسيد نعمة الله الجزائري.
مؤسسة النشر الإسلامي - قم، ١٤١٧هـ.

١١٦) **وسائل الشِّيعة**. لمحمد بن الحسن الحر العاملي.
مؤسسة آل البيت عليهم السلام - قم المقدسة، ١٤٠٩ هـ.

١١٧) **اليقين**. للسيد علي بن طاوس الحلي.
مؤسسة دار الكتاب - قم، ١٤١٣ هـ.

١١٨) **ينابيع المودة لذوي القربى**. للشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي.
دار الأسوة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

فهرس الموضوعات العام

فهرس المجلد الأول



فهرس الموضوعات العام

فهرس المجلد الثاني

فهرس الموضوعات العام

فهرس المجلد الثالث

الفهارس العامة للكتاب ١٦٩

تقريظ خادم الشريعة آية الله الميرزا عبد الرسول الإحقاقي قدس سره
مع توقيع نجله الحكيم الإلهي الميرزا عبد الله الإحقاقي (دام ظله)
حول نشاطات مؤسسة فكر الأوحد قدس سره

حوزة النورين النيرين - الكويت

مكتب المرجع الديني خادم الشريعة الغراء

الحاج الميرزا عبدالرسول الحائري الأحقاقي

المنصورية - قطعة ٢ شارع ٢٩ - منزل ١٥

تلفون: ٢٥١٦٦٦٩ - فاكس: ٢٥٢٢٩٩٠

بسمه تعالى

سمعنا بتأسيس مؤسسة فكر الأوحد أعلى الله مقامه

وسررت بتأسيس هذه المؤسسة المباركة فإن

عملهم عمل عظيم وسيجزون بجزاء الأوفر منهم

عليهم السلام وأقدم الشكر والدعاء للشباب

القائمين بهذه المؤسسة جزاهم الله خير الجزاء

خادم الشريعة الغراء ميرزا عبد الرسول الحائري الأحقاقي

خادمكم عبد الله الإحقاقي

١٤٢٤/١٢/١٥

التعريف بمؤسسة فكر الأوحد ﷫

للتحقيق والطباعة والنشر

قد لا يجهل الكثيرون وجود مدرسة تسمى بـ(مدرسة الشيخ الأوحد الأحسائي ﷫)، لكن القليل من أولئك يعرفون مميزات ومبتكرات ومصنفات أعلام هذه المدرسة في شتى العلوم، والتي كانت رائدةً في منتصف القرن الثالث عشر؛ بما أنتجته للعالم الإسلامي.

ولعل الجهود التي بُذلت من أعلامها منذ تلك الفترة إلى يومنا الحاضر في حفظ هذا التراث؛ كان من أهم الأسباب في عدم خبوٍّ صدى هذه المدرسة، وخصوصاً في يومنا المعاصر، الذي كان قد تصدّى فيه المولى المجاهد خادم الشريعة الغراء آية الله العظمى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي ﷫ عميد هذه المدرسة لإحيائها من جديد، في محاضراته وندواته ومؤلفاته القيِّمة، وسعيه الدؤوب في التشجيع على طباعة تراث هذه المدرسة، وتحديثه وتطويره بما يناسب طبعات الكتب الفاخرة في يومنا هذا.

تحت ظلِّه الشريف ﷫ تأسست الكثير من اللجان والمؤسسات التي عنيت بهذا الشأن، وكان من ضمنها **مؤسسة فكر الأوحد** ﷫ للتحقيق والطباعة والنشر، والتي آلت على نفسها -منذ الأيَّام الأولى لتأسيسها- أن تكون إحدى الأيادي المظهرة لهذا التراث الغني بتعاليم أهل البيت وأسرارهم وتوجيهاتهم ﵈، لتقدِّمها للقراء الأعزة في الساحة الفكرية والأوساط العلمية.

۞ التأسيس:

تحت ظلِّ المولى خادم الشريعة ﷫ تأسست مؤسسة فكر الأوحد في عام: (١٤٢١هـ)، بمساعي مجموعة من طلبة العلوم الدينية الأحسائيين في منطقة السيدة زينب ﵍، على رأسهم فضيلة **الشيخ راضي ناصر السلمان الأحسائي**.

۞ أهم أهداف المؤسسة:

١) **جمع تراث المدرسة**: السعي الحثيث وراء جمع كل ما صنَّفه علماء هذه المدرسة من مخطوطات، تُبيِّن الأفكار والقواعد الصحيحة لهذه المدرسة، كان من أوّل وأهم الأهداف التي سعت إليها المؤسسة، وبتوفيقه تعالى وبعد صرف جهود مضنية تم الحصول على عدد منها خُزِنَ في أرشيف المؤسسة.

٢) **التحقيق والطباعة بأحدث الوسائل**: تتبنى المؤسسة في تحقيقها لكتب هذه المدرسة أحدث الأساليب العالمية المتَّبعة في هذا الفن، وتتابع كل تطور يستفيد القارئ من تنفيذه، وتسعى جاهدةً في التركيز على الفهرسة والعنونة والتبسيط والتعليق والشرح الذي يُبيِّن أفكار هذه المدرسة، ليكون في متناول جميع القراء.

٣) **النشر على أكبر نطاق**: باعتبار أن فكر هذه المدرسة ينبغي أن يستفيد منه جميع المؤمنين في بقاع العالم، حرصت المؤسسة على نشر وتوزيع إصداراتها في كلِّ مكانٍ ممكن، وذلك بالاتفاق مع دور النشر العالمية في بيروت وغيرها.

مع الحرص على المشاركة في معارض الكتب المحلية والدولية في شتى البلدان، وإهداء بعض الإصدارات إلى المكتبات المشهورة، لتكون بين كتب رفوفها، وتكون متاحة لجميع القرَّاء.

٤) **الأنشطة الاجتماعية**: من اهتمامات هذه المؤسسة -أيضاً- العمل على توعية مجتمعاتنا المؤمنة، والتركيز على تثقيف جيل المستقبل من شباب وفتيات، كل ذلك من خلال الأنشطة الاجتماعية الميدانية.

٥) **مراكز ومكتبات**: تطمح المؤسسة في المستقبل القريب إلى إنشاء مراكز للدراسات الفكرية، وخصوصاً في الحواضر العلمية والحوزات الدينية، لتتخصص في تحقيق ونشر فكر هذه المدرسة.

وكذلك إنشاء مكتبات خاصة وعامة؛ نعرض من خلالها أمهات كتب ومصادر هذه المدرسة المباركة، وتكون مصدراً خاصاً لبيع ونشر إصداراتنا المتتابعة بمشيئة الله تعالى.

اللجان التابعة لمؤسسة فكر الأوحد ﷺ

حرصت إدارة المؤسسة على استيعاب أكبر قدر ممكن من فئات المجتمع للمشاركة في تحقيق أهدافها المباركة، وكان التركيز الأكبر على استقطاب جيل الشباب المؤمن والمثقّف للعمل في نشر فكر هذه المدرسة، لما تتأمل فيهم من الإيمان العميق بمعتقداتها، والهمم العالية للنهوض بمستقبلها.

حيث أطلقت المؤسسة إعلانها باستقبال كل من لديه الرغبة في العمل والخدمة في سبيل إعلاء كلمة الله، وعلوم ومناقب النبي وأهل بيته عليهم السلام، وخصوصاً مما أبدعه أعلام هذه المدرسة المباركة.

وسواءً كان ذلك من خلال أي مجال من المجالات التالية:

(الكتابة على الحاسب الآلي – التدقيق الإملائي والمراجعة

التنسيق والتصميم والإخراج – متابعة الموقع على الانترنت)

وقد تكوّن من المجموعة المتقدّمة من الشباب والشابّات لجنتين رئيسيتين، هما:

١) لجنة الشيخ محمد أبو خمسين الأحسائية.

٢) لجنة السيدة زينب عليها السلام النسائية.

ويعمل أفراد هاتين اللجنتين بشكل تطوُّعي، وصورة غير إلزامية، وتُمنح لهم بين الحين والآخر مكافآت عينية (كإهداء بعض الإصدارات)، أو ماديَّة حسب إمكانيات صندوق المؤسسة.

والدعوة للمشاركة لا زالت مُستمرَّة للجميع، وذلك عن طريق

موقعنا الإلكتروني: www.fikralawhad.net

قسم النشاط الثقافي في مؤسسة فكر الأوحد ﵀

تجسيداً لمشاعر الانتماء إلى مجتمعاتنا المؤمنة، والتي كانت تعُجُّ بالأنشطة الاجتماعية المفيدة في يومٍ من الأيام، ولأجل خطورة بعض المشاكل والمآسي التي يمر بها إنسان مجتمعنا في هذا الأيَّام؛ وانعدام الوعي والثقافة عند الكثير من أفراده وعوائله، قرَّرت إدارة المؤسسة في سنة (١٤٢٥هـ) إن شاء قسم **(النشاط الثقافي)**.

وببركات جهود أعضاء المؤسسة الفاعلين؛ فقد أينعت ثمرات هذا القسم سريعاً، فكان من ضمن فعالياته:

١) دورة عريس الطف لثقافة جيل زوجي بتعاليم أهل البيت ﷺ؛ وهي عبارة عن ثمان ليالي، وأكثر من عشر جلسات تثقيفية، شاملة لجوانب عديدة من فنون الحياة الزوجية، على ضوء تعاليم أهل البيت ﷺ، ووفق أحدث النظريات الطبية والاجتماعية، قام بإحيائها مجموعة من المشائخ والباحثين والمتخصصين وأساتذة ودكاترة لهم الباع الطويل في أسرار الحياة الزوجية ومعالجة مشاكلها، وقد استفاد من فعاليات هذه الدورة أكثر من (٢٨٠) مشترك ومشتركة.

٢) الحوار الثقافي الهادف حول فكر الشيخ الأوحد ﵀ ومدرسته؛ وهو لقاء استمرَّ لمدة ثلاث ليلي متتالية، في أجواء شهر رمضان المبارك، وقد سبقه إعلانٌ عن استقبال جميع التساؤلات والإشكاليات التي تشغل أذهان المثقفين وغيرهم حول فكر الشيخ الأوحد ﵀ ومدرسته، وتمَّت الإجابة على تلك التساؤلات من خلال المحاور التالية: (السيرة الذاتية - الأفكار والإبداعات - التلامذة والأتباع - المستقبل المشرق).

٣) مسابقة شيخ المتألهين (لدعم نشر فكر أهل البيت ﷺ)؛ التي كانت تهدف إلى التعريف بسيرة وفكر الشيخ الأوحد ﵀ من خلال الأسئلة المبسطة، وقد بلغ عدد المشاركين (١٢٠٠) مشارك ومشاركة، وكانت الجائزة الكبرى (تذكرة حج

لبيت الله الحرام)، وتم سحب جوائزها خلال شهر ذي القعدة من عام (١٤٢٥هـ).

٤) **حفل تأبين عميد المدرسة الشيخ الأوحد** ﵀؛ حيث حضر الحفل أكثر من (٨٠٠) بين رجال ونساء، وثلة كبير من رجال العلم والأدب والثقافة، وتم فيها تكريم الداعمين لنشر فكر أهل البيت ﵈ من خلال مدرسة الشيخ الأوحد ﵀، حيث كانت في أيام ذكرى وفاته ﵀ في شهر ذي القعدة لعام ١٤٢٥هـ.

٥) **عرض مسرحية (صرخة من أرض البقيع)**؛ وهي خاصة بالنساء، للتعريف بسيرة ومأساة كريم أهل البيت الإمام الحسن المجتبى ﵇، وقد عرضت للمرة الأولى وحضرها عدد (٤٥٠) امرأة، ونظراً للطلب المتزايد على حضورها، تم عرضها للمرة الثانية، وحضر العرض الثاني (٣٠٠) امرأة خلال أيام صفر، لعام ١٤٢٦هـ.

٦) **مهرجان (السيدة زينب ﵍ النسائي)** مهرجان ثقافي وترويحي، احتوى على عدة محاضرات وندوات، مع معرض استمر لمدة (٩) أيام، وبلغ عدد المترددين عليه قرابة (١٠٠٠) امرأة، بواقع (١٢٠) امرأة في اليوم الواحد، وكان خلال أيام شهر ربيع الأول من عام ١٤٢٦هـ.

٧) **دورة (الشباب قوة كيف نستفيد منها؟)**؛ إيماناً بأهمية فترة الشباب في حياة الإنسان، والأثر الذي يتركه احتواء الشباب وتوجيههم، والاستماع إلى مشاكلهم، وطرح الحلول لنافعة لهم، أقيمت هذه الدورة التي حضرها أكثر من (١٨٠) مشترك بين شاب وشابة؛ في الفترة ما بين ٥/٢٤ إلى ٦/١ لعام ١٤٢٦هـ.

٨) **مسابقة (سيدات نساء العالمين)**؛ العدد الأول حول السيدة خديجة ﵍، قمدف هذه المسابقة إلى تذكير فتيات وأمهات المستقبل بقدوقمن من سيدات نساء العالمين (عليهن السلام)، والتعرُّف على سيرقمن وأخلاقهن، فكان هذا العدد في أيام شهر رمضان المبارك، لعام ١٤٢٦هـ، وجائزته الكبرى: تذاكر سفر مجانية لزيارة النبي وآله ﵈ في المدينة المنورة، وقد اشتركت فيها أكثر من (١٧٠) امرأة.

مصادر دخل مؤسسة فكر الأوحد تَتِّئِل

قامت أعمال ونشاطات المؤسسة في بدايتها على أموال فردية وخاصة للإدارة، وكذلك عن طريق الاقتراض من بعض المؤمنين، ومن ثمّ تشرّفت بالدعم المعنوي والمادي من الحكيم الإلهي آية الله المعظّم الميرزا عبد الله الحائري الإحقاقي (دام ظله)، وبعض المشائخ وطلبة العلوم الدينية (حفظهم الله جميعاً).

وهي الآن -بالإضافة إلى ذلك- تستقبل تبرعات ومساهمات المؤمنين والمؤمنات من أموال ودعم لأعمال المؤسسة، بحيث يتم الاستفادة منها لتغطية احتياجات ومصاريف طباعة أو نشر إصداراها، أو تمويل عمل اجتماعي معيَّن.

موارد صرف مؤسسة فكر الأوحد تَتِّئِل

تتبنى المؤسسة طباعة أي إصدار يدخل تحت عنوان: (فكر مدرسة الشيخ الأوحد وتلامذته وأتباعه ومؤيديه)، وكلّ ما يمتّ لهذا الأمر بصلة من قريب أو بعيد، وخصوصاً في نصرة هذه الجماعة المظلومة المتمسكة بمنهج أهل البيت عليهم السلام من خلال فكر الشيخ الأوحد تَتِّئِل.

وذلك يشمل أيضاً عقد الندوات أو المؤتمرات أو الأنشطة الاجتماعية، أو الإعلانات والكتيبات التعريفية وما شاهها، وتُخصَّص مبالغ أيضاً لافتتاح مراكز للمؤسسة، أو مكتبات في مختلف الأماكن.

الإشراف العام

يُعتبر جناب الحكيم الإلهي **آية الله الميرزا عبد الله الحائري الإحقاقي** (دام ظله).

هو المشرف العام، والأب الروحي، والمرجع الفكري، لهذه المؤسسة ومنسوبيها.

طالبين من الله العلي القدير أن يمتعنا بطول بقائه، وأن يحرسه بعين إمامنا الحجة بن الحسن، (صلوات الله عليه وعلى آبائه الطيبين الطاهرن)

إصدارات مؤسسة فكر الأوحد تتئل

١) **أسرار الشهادة** (سِرُّ الحقيقة في واقعة الطفوف).
تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تتئل. تحقيق: الشيخ راضي السلمان.
القياس: ١٧ × ٢٤. عدد الصَّفحات: ١٦٠. سنة الطباعة: ١٤٢١هـ.

٢) رؤى حول **الأسرار الحسينية** في مدرسة الشيخ الأحسائي تتئل.
تأليف: الشيخ الأوحد الأحسائي تتئل، والسيد كاظم الرشتي تتئل.
جمع وإعداد وتحقيق: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٧ × ٢٤.
عدد الصَّفحات: ٢٤٧. سنة الطباعة: ١٤٢٢هـ.

٣) **كشف الحق** (في مسائل المعراج).
تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تتئل. تحقيق: أمير عسكري.
إعداد وتقديم: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٤ × ٢٢.
عدد الصَّفحات: ١٦٦. سنة الطباعة: ١٤٢١هـ.

٤) **نظرة فيلسوف** (في سيرة الأحسائي والرشتي).
تأليف: الفيلسوف الفرنسي هنري كوربان. ترجمة: خليل زامل.
إعداد وتقديم: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٤ × ٢٢.
عدد الصَّفحات: ١٤٢. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٥) **السلوك إلى الله ﷻ.**
تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تتئل. تحقيق: الشيخ صالح الدباب.
القياس: ١٤ × ٢٢. عدد الصَّفحات: ١٦٠. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٦) **شرح دعاء السِّمات** (ويليه شرح حديث القدر).
تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تتئل. تحقيق وتعليق: الشيخ راضي السلمان.
القياس: ١٧ × ٢٤. عدد الصَّفحات: ٣٥٢. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٧) مسائل حكمية؛ (أجوبة مسائل الشيخ محمد القطيفي).

تأليف: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي تتَّئُل. تحقيق: الشيخ الدباب.

القياس: ١٢ × ١٧. عدد الصَّفحات: ٩٦. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٨) أسرار أسماء المعصومين عليهم السلام.

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تتَّئُل. تحقيق: الشيخ صالح الدباب.

القياس: ١٢ × ١٧. عدد الصَّفحات: ٨٠. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

٩) صفحات مشرقة من حياة الإمام المصلح تتَّئُل.

تأليف: المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي تتَّئُل. إعداد: الشيخ السلمان.

القياس: ٦ × ١٢. عدد الصَّفحات: ٣٨٤. سنة الطباعة: ١٤٢٣هـ.

١٠) عبقات من فضائل أهل البيت عليهم السلام، (قصيدة شعرية).

من نظم: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي تتَّئُل.

إعداد وتعليق: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٤ × ٢٢.

عدد الصَّفحات: ١٢٨. سنة الطباعة: ١٤٢٤هـ.

١١) توضيح الواضحات، (ردود على اعتراضات البرقعي).

تأليف: آية الله المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي تتَّئُل.

ترجمة: محمد علي داعي الحق. تحقيق وتعليق: الشيخ راضي السلمان.

القياس: ١٧×٢٤. عدد الصفحات: ٢٢٤. سنة الطباعة: ١٤٢٤هـ.

١٢) تفسير الشيخ الأوحد الأحسائي تتَّئُل (الجزء الأول).

جمعٌ للآيات المفسَّرة في كتب الشيخ الأوحد الأحسائي تتَّئُل.

تقديم: آية الله المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي تتَّئُل.

جمع وإعداد وتحقيق: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٧×٢٤.

عدد الصفحات: ٤٩٦. سنة الطباعة: ١٤٢٤هـ.

١٣) حل مشكلات شرح الزيارة الجامعة الكبيرة.

تأليف: آية الله المولى الميرزا حسن الحائري الإحقاقي تتَّئُل. تحقيق: الشيخ السلمان.

القياس: ١٧×٢٤. عدد الصَّفحات: ١٤٢. سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٤) خصائص الرسول الأعظم ﷺ والبضعة الطاهرة ﷺ.

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تتل. تحقيق: الشيخ صالح الدباب.

القياس: ١٧ × ٢٤. عدد الصَّفحات: . سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٥) قصص من حياة الشيخ الأوحد الأحسائي تتل.

جمع وإعداد: مؤسسة فكر الأوحد تتل. إشراف ومراجعة: الشيخ راضي السلمان.

القياس: ١٤× ٢٢. عدد الصفحات: ٩٦. سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٦) العصمة (بحث مفصل في عصمة الأنبياء والأئمة ﷺ).

تأليف: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي تتل.

تحقيق: الشيخ صالح الدباب. مراجعة: الشيخ مجتبى السماعيل.

القياس: ١٧×٢٤. عدد الصفحات: ١٩٢. سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٧) أحوال البرزخ والآخرة.

برؤية: الشيخ الأوحد أحمد بن زين الدين الأحسائي تتل.

جمع وإعداد وتحقيق: الشيخ صالح الدباب. القياس: ١٧×٢٤.

عدد الصَّفحات: ٢٥٦. سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٨) ديوان الشيخ الأوحد الأحسائي تتل.

مجموعة قصائد شيخ المتألهين الأوحد الأحسائي تتل.

تحقيق وتعليق: الشيخ راضي السلمان. تقديم: أ. الدكتور أسعد علي.

القياس: ١٧×٢٤. عدد الصفحات: ٤٩٦. سنة الطبع: ١٤٢٤هـ.

١٩) أضواء على **الوصية الأخيرة** لخادم الشريعة الغراء تتل.

بقلم: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٤ × ٢٢.

عدد الصفحات: ٤٦. سنة الطبع: ١٤٢٥هـ.

٢٠) التحقيق في مدرسة الأوحد تتل.

تأليف: آية الله المولى الميرزا عبد الرسول الحائري الإحقاقي تتل.

القياس: ١٧×٢٤. عدد الصفحات: ٢٢٤. سنة الطباعة: ١٤٢٥هـ.

٢١) دفاعٌ عن الشيخ الأوحد الأحسائي تتئل.

تأليف: آية الله الشيخ إسماعيل بن أسد الله الكاظمي تدَّس.

تحقيق: مؤسسة فكر الأوحد تدَّس. مراجعة: الشيخ راضي السلمان.

القياس: ١٧×٢٤. عدد الصَّفحات: ١٣٥. سنة الطبع: ١٤٢٥هـ.

٢٢) أسرار العبادات.

تأليف: السيد كاظم الحسيني الرشتي تدَّس. تحقيق: الشيخ صالح الدباب.

القياس: ١٧ × ٢٤. عدد الصَّفحات: ٢٨٨. سنة الطبع: ١٤٢٥هـ.

٢٣) الأربعون حديثاً.

مجموع من مؤلفات الشيخ الأوحد الأحسائي تدَّس.

جمع وإعداد وتحقيق: الشيخ صالح الدباب. القياس: ١٧ × ٢٤.

عدد الصَّفحات: ٣٥١. سنة الطبع: ١٤٢٥هـ.

٢٤) صلاة الليل (ثوابها وآدابها وكيفيتها).

مقتبس من مؤلفات الشيخ الأوحد الأحسائي تدَّس.

جمع وإعداد: الشيخ راضي السلمان. القياس: ١٧ × ٢٤.

عدد الصفحات: ١٩٢. سنة الطبع: ١٤٢٦هـ.

٢٥) الوعي المدرسي.

تأليف: الشيخ سعيد القريشي. القياس: ١٤ × ٢٢.

عدد الصفحات: ٧٢. سنة الطبع: ١٤٢٦هـ.

٢٦) نزهة الأفكار.

تأليف: معتمد الإسلام الكندجاني. ترجمة: الشيخ حسين الباكستاني.

إعداد: لجنة الشيخ محمد أبو خمسين تدَّس، ولجنة السيدة زينب عليها السلام.

إشراف ومراجعة: الشيخ راضي السلمان، والشيخ مجتبى السماعيل.

القياس: ١٤ × ٢٢. عدد الصفحات: ٧٢. سنة الطبع: ١٤٢٦هـ.

مراكز توزيع إصدارات مؤسسة فكر الأوحد ﵀

للحصول على إصداراتنا يمكنكم مراجعة المراكز التالية:

- **المركز الرئيسي: سوريا – دمشق: (مكتبة الشيخ الأوحد الأحسائي).**

العنوان: ريف دمشق، فندق سفير السيدة زينب ﵆، بجانب الحرم الزينبي الشريف، هاتف نقال: (٠٩٢٩١٥٧٧)، ص.ب: (٢١٣).

- **لبنان – بيروت: (دار المحجة البيضاء، للطباعة والنشر والتوزيع).**

العنوان: حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان.

ص.ب: (١٤/٥٤٧٩)- هاتف: (٠٣/٢٨٧١٧٩)- تلفاكس: (٠١/٥٥٢٨٤٧)

- **الكويت: (مكتبة النورين النيرين ﵉).**

العنوان: بنيد القار، شارع بورسعيد، قرب مسجد الشيرازي.

ص.ب: (٨٣٠٧) – السالمية – الرمز البريدي: (٢٢٠٥٤)، الكويت.

هاتف: (٢٥٤٠٥٥١). فاكس: (٢٥٤٤٠٤٦).

- **البحرين: (شركة المصطفى ﷺ للتوزيع والخدمات الثقافية).**

العنوان: جد حفص، مجمع الهاشمي. ص.ب: (٣٠٢٢)، المنامة – مملكة البحرين.

هاتف: (٥٥٥٩٩٨). فاكس: (٥٥٤١١٦). موبايل: (٣٩٦٨٥٣٣٥).

- **إيران – قم المقدسة: (مكتبة الأوحد ﵀).**

العنوان: قم، شارع آية الله المرعشي النجفي، ساختمان ناشران.

هاتف: (٧٨٣٠٣٨٠). تلفاكس: (٧٧٤٤٦٦٨).

- **العراق - كربلاء: (مكتبة العلامة ابن فهد الحلي ﵀).**

العنوان: شارع باب القبلة، قرب حوزة كربلاء.

موقعنا الإلكتروني على شبكة الإنترنت: *www.FikrAlawhad.net*

البريد الإلكتروني: *Fikr@FikrAlawhad.net*

رقم الحساب في البنك الأهلي التجاري: (١٠٤ أو ٢٠٢ -٠٠٠٩٤٨٢٥٨٥٠٠)



الموزع الرئيسي لإصدارات مؤسسة فكر الأوحد تدّس

مكتبة الشيخ الأوحد الأحسائي تدّس - **سوريا - السيدة زينب** عليها السلام

هاتف نقال: (٠٠٩٦٣٩٣٣٠٦٧٦٦) - ص.ب: (٢١٣).

الأحساء: (٠٠٩٦٦٥٠٠٨٥٨٥١٣) - ص.ب: (٣١٩٨٢).

الكويت: (٠٠٩٦٥٦٦١٩٠٦٣).